مجاناً
اطلب من البائع
الجزء الثالث
من كتاب سقوط برلين

مايو
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

كيف انتصرت اليابان علي مشكلة الانفجار السكاني	١١
رياح القومية تهب على كينيا	١٧
الاقمار الصناعية تشترك في معركة محو الامية	٢٤
تنظيف الاسنان لا يكفى	٣٠
درس في التواضع	٣٤
لو كان للقوقعة اسنان	٣٩
راهبة وشيطان	٤٣
الشمس لا تنام	٥٠
تمرينات لتنشيط عقلك	٥٦
الكرملين يجرب حافز الربح	٦٠
حياتك معلقة بمسمارين	٦٧
زوج الملكة	٨٣
صراع العمالقة في الفضاء الخارجى	٩١
شباب اليوم في حاجة الي تحريك عضلاته	٩٨
بافلوفا .. الاسطورة	١٠٥
داخل فنزويلا	١٠٩
السماء مفتوحة للجميلات	١٢٣

كتاب الشهر : من اجل اسرتي ١٣١

كلمات شابة ٣٨ – تعبيرات راقصة ٧٤ – لمحات شخصية ٩٧ – اخبار جديدة من دنيا الطب ١٠٢ – من صاحبها ١٢٩ – هذه هى الحياة ١٥٤

أيار ١٩٦٦ – محرم ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالميا.

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1966

تصدره موسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ أنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

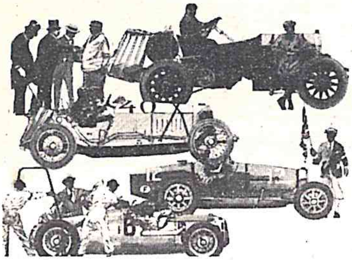

صورة الغلاف :

سيارات السباق

أيام زمان .. والآن

***

معجزة فى قلب الجبل

كان التفجير الاخير عميقا فى الصخر وتحت أعلى قمم جبال الالب بحوالى ألفى متر ووقف عمال الحفر الفرنسيون من ناحية بينما وقف الايطاليون فى الناحية الاخرى . ولم يكن يفصل بينهم بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام فى شق النفق غير ستار رقيق من الاحجار . واخذ رئيس شركة نفق « مون بلان » نفسا عميقا ومال الى الامام ثم قام بتفجير الديناميت .. وتهاوى جدار الجبل كتلا ضخمة من الصخر ليفسح الطريق للنفق .

اقرأ قصة « نفق مون بلان » الذى يعتبر معجزة من المعجزات الهندسية الحديثة .. واطول نفق للسيارات فى العالم فى العدد القادم من مجلة « المختار »

انها قصة اللقاء الكبير تحت قمم جبال الالب الذى اعاد رسم خريطة الطرق فى اوربا .

C 1966 The Reader's Digest Association, Inc.

كل شئ
يكون أفضل
مع كوكاكولا
الكبيرة

كوكاكولا

الأكل والمرح وكل شئ يصبح ممتعًا مع كوكاكولا المثلجة - ان المشروب العظيم كوكاكولا فى حجمها العادى أو الاقتصادى: الكبير أو العائلى فى أى وقت وفى أى مكان هى خير ما ينعشك

معبأة بإذن من شركة ذى كوكاكولا

آخر ساعة

كبرى المجلات الاسبوعية المصورة

- مجلة .. الصورة
- مجلة .. الخبر

أكثر التحقيقات الصحفية اثارة

هى مجلة المرأة والعائلة

تصدر الأربعاء من كل أسبوع

تمتع بالأنسام الرطبة لمروحة ميتسوبيشي

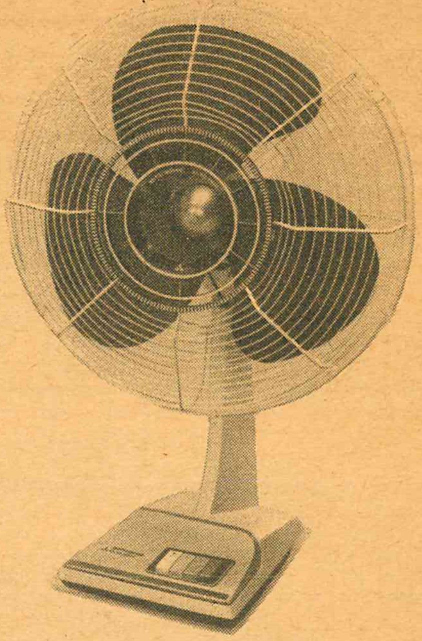

Y40-EG3

ان الاحساس بالراحة الذى يثيره الهواء الرطب ، سيكون دائما رهن لمسة من اصبعك اذا أصبحت واحدا ممن يفخرون باقتناء مروحة ميتسوبيشى الكهربائية الجديدة طراز Y40-EG3 - ان نظامها لا يحتاج لاى زيت ، وهى ميزة تنفرد بها ميتسوبيشى ، انها تخلصك من الغبار ، وتجنبك مشاكل التزييت ، وهى مزودة بثلاث « ريش » متوازية فى خبرة فائقة تتيح لها جلب هواء اكثر من اى وقت مضى ، وتوزيعه بصورة اسرع والى مسافات أبعد . ان موتور « ألكوندنسر » الناعم الحركة فى هذه المروحة يجنبك الطنين المثير المزعج المألوف الذى يصدر عن المراوح . يكفى أن تضغط « الزرار » ، وتجلس بعدها مسترخيا فى مقعدك ، والانسام اللطيفة تداعبك طول الوقت وتنعشك بلمساتها الرطبة ، حتى فى اشد الايام حرارة .

الوكيل : السادة بكير حاجى محمد البكير
شارع « التكية » بغداد ، العراق

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION طوكيو اليابان

قم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية

عالم مثير جديد ـ مئات من الاشـــياء لتفعلها وتشاهدها ـ فى انتظارك فى الولايات المتحدة الامريكية .

ان طائرات بوينج تحملك اليها فى ساعات لا أيام . وما ان تصـــل هنـــاك وتستريح وتستجم تجد طائرات بوينج النفاثة لتنقلك الى أى مكان فى البلاد .

شاهد مدنها العظيمة . وعجائبهـــا ذات المناظر الساحرة ، ومراكز الثقافة والترفيه .. ان الولايات المتحدة الامريكية تقدم لك عالما من المتناقضات : سلاسل جبال وعرة ، وصحارى ، ومزارع خصيبة ، ومدن كبرى، وقرى ريفية أنيقة ، واجواء شـــمالية ، ومصايف شبه استوائية .

ومع ذلك فان طائرات بوينج النفاثة تقطع الولايات المتحدة الامريكيه من الشرق الى الغرب فى ٥ ساعات فقط ، ومن الشـــمال الى الجنوب فى ثلاث ساعات ، وتعتبر فترة الاجازة العادية كافية لزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

ولزيادة المعلومات اتصل بمكتب السياحة الذى تتعامل معه ، أو أى مكتب سياحة أمريكى ، أو شركة الطيران التى تســافر عليها ....

اكتشف عالما جـــديدا .. وقم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

BOEING JETS

World's first family of jets 707 · 720 · 727 · 737

شركات الطيران التى تستخدم طائرات بوينج النفاثة على خطوطها :

تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفاثة : ايركنجو ـ ايرفرنس ـ ايرانديا ـ اير مدغشقر ـ اول نيبون ـ امريكان ـ انسيت انا ـ الخطوط الجوية البريطانية ـ افيانكا ـ برانيف ـ خطوط الطيران الدولية البريطانية ـ كونتننتال ـ ايسـترن ـ اثيوبيا ـ الاتيج ابجر ـ اند مان ـ ايران اير ـ ايرش ـ جال ـ جابان دومستك ـ لوفتهنزا ـ شركة طيران الشرق الاوسط ـ ناشيونال ـ نورث ايست ـ نورثوست ـ بسفيك نورذرن ـ بيا ـ بان امريكان ـ سا ـ كانتاس ـ الخطوط الجوية الصالية ـ بونيشة ـ فاريج ـ وارد كندا سابينا ـ الطيران السعودية ـ ساوث افريكان ـ ت ا ا ـ تاب ـ وسترن ـ ورلد ، وستستخدمها قريبا شركات الطيران الآتية : ايرولينياس ـ ارجنتيناس ـ الاسكا ـ براثينز (نرويج) ـ كاليدونيان فرونتير ـ مكسكانا ـ اوليمبك ـ باسيفيك ـ بيدمونت ـ فين اير الاسكا

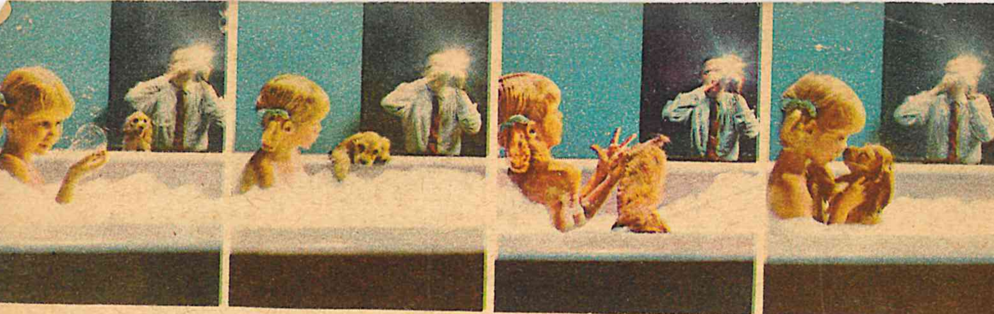

التقط الآن ٤ صور
بدون تغيير اللمبات

SYLVANIA BLUE DOT FLASHCUBE

اختراع جديد للتصوير بالفلاش

يوجد فى كل مكعب من Sylvania BLUE DOT أربع لمبات فلاش زرقاء كاملة القوة ، وبكل منها مرآتها العاكسة الصغيرة الخاصة بها ، وما عليك الا أن تضع واحدة منها فى الكاميرا الجديدة لمكعبات الفلاش . ثم تبدأ التصوير ، وبعد التقاط الصورة ، يتحول المكعب الى اللمبة التالية ، وبعد أن تنتهى من التصوير يخرج المكعب من تلقاء نفسه دافئا عند لمسه . ،
وفى استطاعتك التقاط ٤ صور فلاش فى ٥ ثوان لتحصل على صور متتابعة كان من غير المعتاد الحصول عليها من قبل ، ولا حاجة الى تغيير اللمبات أثناء التصوير . ان سلفانيا هى مخترعة مكعبات الفلاش . فاحصل عليها اليوم من تاجر أدوات التصوير الذى تتعامل معه .

SYLVANIA

GENERAL TELEPHONE & ELECTRONICS INTERNATIONAL GT&E

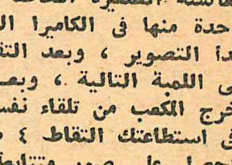

٣ لمبات
١٢ فلاش فى العلبة

منتجـــات
هنـــديـــة
ممتـــازة

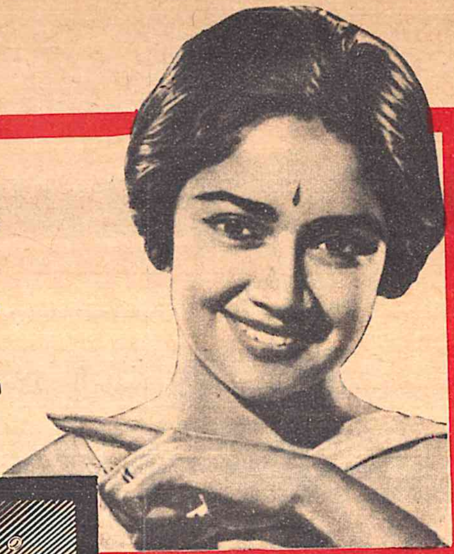

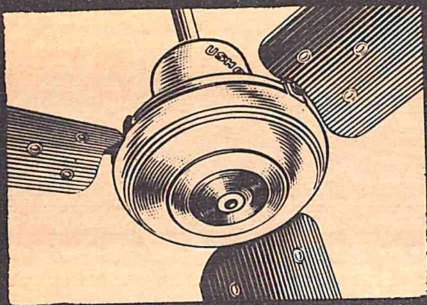

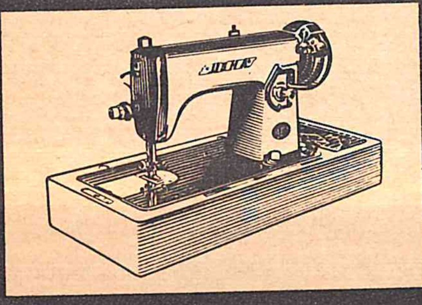

إن آلات الحياكة والمراوح طراز «أوشا» هى المفضلة لدى المشترين الفطنين فى جميع أنحاء العالم. فهى تجمع بين عصرية التصميم وكفاءة الأداء وإمكان الإعتماد عليها فى العمل. كما أن خدمة «أوشا» بعد البيع ممتازة.

USHA

آلات الحياكـة والمراوح
طـراز «أوشـــا»
مطلـوبة فى كـل العـالم

JAY ENGINEERING WORKS LTD., CALCUTTA (INDIA)

تحت رعاية مجلس تنمية الصادرات الهنديـة، كالكوتا، الهند.

"SPONSORED BY ENGINEERING EXPORT PROMOTION COUNCIL, CALCUTTA, (INDIA)"

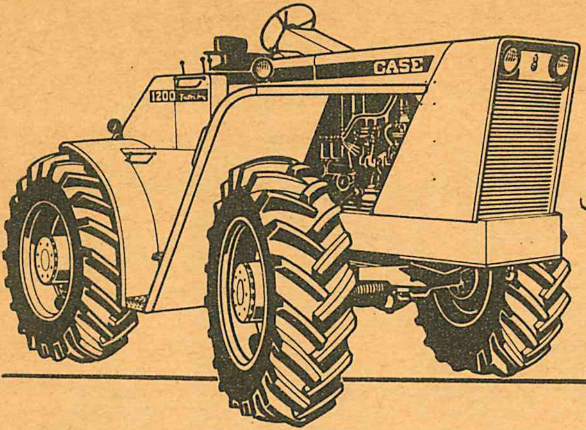

CASE

بأربع عجلات

1200

قوة ١٢٠ حصان

مع السحب اللازم لتشغيلها

اذا كانت لديك مساحة كبيرة من الأرض للعمل فيها ، فانك تحتاج الى قوة كبيرة والى السحب الذى يجعلها تعمل بكفاءة تامة . وتكون النتيجة انتاج كبير من العمل.. وهذا بالضبط هو ما تحصل عليه من كيس ١٢٠٠ بنفس القوة ونفس السحب الذى يعطيه اى جرار آخر بأربع عجلات من نفس الحجم .

مميزات أخرى لجرار كيس ١٢٠٠

قوة ١٢٠ حصانا ناتجة من محرك ديزل صناعة كيس عالى عزم الازدواج به مروحة لتوليد الكهرباء . قوة توجيه أربع عجلات تعطيك أقصى درجات المناورة سهولة البدء فى الحركة بالنسبة للجرارات الاخرى . القدرة على العمل فى عشرات العقبات وفى المرتفعات وفى الأراضى المنبسطة .. ثمنه يزيد قليلاً على ثمن الجرار ذى العجلتين .

اتصل بموزع كيس فى بلدك او اكتب الى :

كيس مشهورة بأنها محل ثقة العالم كله .

J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV.
700 State St., Racine, Wisconsin U.S.A.

CASE®

طريقة جديدة لمشاهدة الولايات المتحدة الأمريكية بدون إنفاق الكثير من الوقت أو المال

PAN AM

يظن الكثيرون أن قضاء اجازة فى الولايات المتحـدة الامريكية يتكلف ثروة صغيرة . وهم مقتنعون بأنهم لن يستطيعوا مشاهدة ولو جانبا صغيرا من الولايات المتحدة فى أقل من ستة أسابيع .

حسنا ها هو خبر سـار لكل من يفكر فى قضاء اجازته فى الولايات المتحدة الامريكية .. لقد نظمت شركة بان أمريكان أرخص رحلات اقتصادية بالطائرات النفاثة فى التاريخ : مدتها من ١٤ الى ٢١ يوما .. فمثلا قيمة الرحلة من القاهرة الى نيويورك والعودة فى مدة من ١٤الى ٢١ يوما تبلغ ٤٠ م ٢٦٢ ج ؛ وستكون هذه الاجور صالحة فى أيام الاثنين حتى الخميس طوال العام باستثناء فترات محدودة يشتد فيها ضغط السفر . ومعنى هذا انك ستبدأ أجازتك فى الولايات المتحدة الامريكية بتوفير بعض المال .

واليك بعض ما تقدمه لك شركة بان أمريكان عند وصولك : رحلات نادرة لا تسنح فرصتها دائما ، ولنضرب مثلا باجازة بان أمريكان رقم ٩٥١ : ان هذه الرحلة تنقلك اولا الى نيويورك . ثم الى فونكس بولاية اريزونا . والى جراند كانيون وسان فرنسسكو ولوس أنجلس ولاس فيجاس وسولت ليك سيتى . وستقوم بزيارة الحدائق الوطنية كحديقة يوسيميث فى كاليفورنيا وحدائق يلوستون وجراند تيتون بولاية ويومنج ثم تنتهى الرحلة فى شيكاغو .. ولا تستغرق هذه الرحلة الا ٢١ يوما فقط .

واليك مثل آخر عن رحلات بان أمريكان لزهيدة التكاليف . هذه رحلة أخرى تنقلك الى نيويورك ومونتريال وبوسطون مدتها ١٦ يوما .. وتكاليفها ٤٠٠ م ٢٩٤ ج فقط ؛ وتغطى أجر الطائرة عبر الاطلنطى واجر السفر بالطائرة من نيويورك الى بوسطون عن طريق مونتريال : وكذا اجور الاقامة فى الفنادق ومشاهدة المعالم .

وللحصول على المزيد من المعلومات عن قضاء الاجازة عن طريق بان أمريكان : اتصل بالوكيل السياحى لشركة بان أمريكان او اتصل بشركة بان أمريكان نفسها .

وستجد طوال مدة سفرك الى الولايات المتحدة الامريكية والعودة الى بلدك خدمة ممتازة وطعاما شهيا من اعداد مطاعم مكسيم الشهيرة فى باريس . وبالاضافة الى هذا فانك ستشعر بالارتياح لانك اخترت الافضل .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ ـ القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

مايو ١٩٦٦ — من المختار — السنة الحادية عشرة
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

كيف انتصرت اليابان على مشكلة الانفجار السكاني

سجلت اليابان اسرع انخفاض في المواليد بعد نجاح تجربتها الكبيرة لوقف الانفجار السكاني . وهذا النجاح يعطي املاقويا للشعوب التي تعاني من مشكلة تزايد السكان ...

بقلم كلارانس و . هول

كلما اجتمع خبراء السكان وتخطيط الاسرة ، حظي مندوبو اليابان بالاهتمام الاول ، فقد سجلت اليابان اسرع انخفاض في المواليد سجل حتي الان ، وذلك في انجاز من اعجب الانجازات في تاريخ معدلات المواليد ، ففى اقل من عشرين عاما ، انقصت هذه الدولة التي تعيش في جزر مكتظة بالسكان معدل مواليدها من ٣ر٣٤ الي ٥ر١٧ لكل الف من السكان ، وهو اقل معدل في أى دولة كبري ، وقد انقصت نمو سكانها السنوي الي ١ ٪ واستطاعت ان تقنع شعبها بطريقة

فعالة بحكمة تحديد عدد الاطفال الي الرقم الذي يرون انهم يستطيعون اعالته وتعليمه بصورةمناسبة، والاكثراهمية من ذلك ، ان اليابان اثبتت ان السيطرة علي نمو السـكان يمكن ان يعني فرصا اعظم وحياة اكثر امتلاء للجميع

ونحن نسـلم ان لليابان عوامل ومزايا لا تتمتع بهـا كل الدول ، كارتفاع نسبة التعليم ، والتقـدم الاقتصادي ، وعدم وجود اية موانع دينية او اخلاقية ضد تحديد النسل • ومع ذلك فان تجربتها تحوي دروسـا للدول الاخري ، المتقدمة والنامية علي السواء •

بعد الحرب العالمية الثانية ، اتخذت مشكلة السكان في اليابان ابعـادا خطيرة مهيبة ، فبعد ان تحطمت احلام العسـكريين في انشـاء امبراطورية ضخمة ،عاد اكثر من ستة ملايين من الجنود والمدنيين الي جزرهم الاصلية ، فارتفع عدد السكان الي حوالي ٧٣ مليـون نسمة ، اي نصف الولايات المتحدة ، في حين ان مساحة ارض اليابان تقل عن جزء من ٢٥ من مساحة الولايات المتحدة • وتلا ذلك رواج في الزواج ، اسفر عن عدد هائل من الاطفال ، جعل عدد السكان يزداد الي ثلاثة امثاله ، ورفع معدل المواليد الي رقم من اعلي الارقام في العالم •

ولايزال اغلب اليابانيين يتمسكون بتقاليد «الكوداكارا» القائلة ان الاطفال هم كنز الاسرة وانه كلما زاد عدد الاطفال ، زاد الكنز ، ولاسيما فى المناطق الريفية حيث يكفلون مساعدة في أعمال الزراعة ، وكان نشر اي نوع من المعلومات عن تحديد النسـل ممنوعا •

ولكن في عام ١٩٤٨ اتخذ البرلمان الياباني خطـوة حاسمة من فرط اليأس : لقد وافق علي قانون « وقاية الانساب » الذي يجيز الاجهاض المقنع « عندما يهدد الحمل او الوضع بأذي ملموس لصحة الام بسبب حالتهـا البدنية او المالية •• » كما أجاز القانون ايضا للجمعية الطبية اليابانية تعيين « اطباء معينين لضمان السلامة والمهارة خلال العملية » •

وقد ادي هذا الاجراء الذي فسرته عقول متحررة الي ارتفاع هائل فيعدد حالات الاجهاض المقنعة قفز بها من ١٠١٦٠١ في عام ١٩٤٩ الي اكثر من مليون و ١٧٠ الفا في عام ١٩٥٥ ، وكانت تكاليف العملية لا تتجـاوز ٣٠٠٠ ين ـ حوالي ٣٥٠ قرشا ـ وفي عام ١٩٥٢ كان معـدل المواليد في اليابان ينخفض انخفاضا حادا •

ولكن اذا كانت النتائج قد ارضت البعض ، فان الوسـيلة ازعجت آخرين ، وكان بين اكثر المهتمين بتلك المسألة الدكتور يوشيو كويا مدير معهد الصحة العامة القومي يومئذ ، الذي كان يخشى الاثر السيىء المحتمل فيما بعد علي صحة الامهات اللواتي تجري لهن عمليات اجهاض متكررة • وبدأ الدكتور كويا حملة رجل واحد لاقناع الحكومة بحكمة نشر استخدام عقاقير منع الحمل • ولما كانت ادارته تفتقر الي السلطة لبدء مثل هذا البرنامج ، فقد جمع المبالغ اللازمة بنفسه •

ولما كان سكان المناطق الريفية فى اليابان هم اكثر المعارضين للوسـائل الجديدة ، فقد قرر الدكتور كويا ان يهاجم المشكلة اولا في اقسى المنـاطق هذه ، واختار لتجاربه ثلاث قري ، وزار كل اسرة من اسرها وعـددها ١١٦١ اسرة ، حيث شرح لكـل الزوجات وسائل منع الحمل ، مبرزا مزايا حمل العدد الذي يمكن تربيته في صحة وسعادة من الاطفال فقط وعرض علي كل اسرة الخيار بين وسائل منع الحمل المختلفة ، مع امدادها بما يلزم دون مقابل عن طريق قابلات مكلفـات بامساك سجلات دقيقة •

وكانت النتائج رائعة •• وفي العام الثالث هبط معدل الولادة في القـري الثلاث من ٣٠ في الالف الي ١٤٫٦ • وفي السنة السابعة ، هبط الي ١٣٫٦ وبقى عند هذا المستوي ، فضلا عن ان حالات الاجهاض انخفضت بمعدل الثلثين •

وبدأ المسـئولون اليابانيون الذين تأثروا من هذه النتيجة يتحدثون عن تخطيط الاسرة •• وفي أكتوبر ١٩٥١ صدر قرار من مجلس الوزراء يتضمن ان « الاجهاض يسفر عن آثار غير مرغوب فيها علي صحة الام » ودعا القرار الي « نشر المعلومات الخاصة بمنع الحمل لتقليل هذه الاثار غـير المرغوب فيها » وتبع ذلك في يونيـو ١٩٥٢ بمشروع محدد يدعو اليىنشر وسـائل منع الحمل في كل اقاليم اليابان •

ومع ذلك فقد القى الجانب الاكبر من عبء نشر المعلومات في السـنوات القليلة التالية علي عاتق الدكتور كويا والمتطوعين المشتركين في « الاتحـاد الياباني لتخطيط الاسرة » الذي تكون حديثا ، وقد عملوا معا علي توجيه برنامج تحديد النسل ، الذي يعتبره الخبراء اليوم اكثر البرامج المعقولة في العالم •

وقد ظل كويا مصرا دائما علي انه

« في الوقت الذي يجب علينا فيه ان نرشد كل الطبقات ، فاننا يجب ان نبدأ بهؤلاء الذين يبلغ معدل المواليد بينهم اعلي حد ، وهم المدقعون فى الفقر » وهكذا اختار ٤١٨ اسرة في كاتسوشيكا وارد في طوكيو لاجـراء تجربته التالية • وكانت اغلب هـذه الاسر ، التي تعتمد اعتمادا شـديدا علي الاعانات العامة ، ويبلغ متوسط دخلها الشهري حوالي ١١ جنيها ، تعيش في غرفة او غرفتين صغيرتين ، وتتناسل كالذباب ، وبدلا من ان يجدهم الدكتور كويا غير مكترثين بتحـديد النسل ، كما كان يتوقع بعض المشرفين الاجتماعيين ، وجـد ان الاغلبيـة السـاحقة منهم يتلهفون للمساعدة بصورة جديرة بالرثاء • وعند نهـاية السنوات الثلاث ، كانت حالات الحمل قد انخفضت بمعدل الثلثين ، بينمـا انخفضت حالات الاجهـاض المرغوب فيها الي النصف (وهي التي تجـري مجانا للاشخاص الفقراء) ، كمـا انخفضت مبالغ الاعانات العـامة انخفاضا كبيرا •

وفي عام ١٩٥٥ بدأت حكومةاليابان برنامجها الخاص لتخطيط الاسرة بين المعدمين •

وفي نفس الوقت ، ساعدت تجربة ثالثة للدكتور كويا ـ استمرت خمس سنوات ـ علي توعية الصـناعة اليابانية الي المزايا العملية لتحـديد النسل • واختار الدكتور كويا منطقـة لمناجم الفحم علي مسافة حوالي ١٥٠ كيلومترا شـمال شرق طوكيو • ويشتهر عمال المناجم في تلك المنطقـة بكثرة انجابهم وتباهيهم بذلك ، وكان معدل الحمل والاجهاض هناك اعلي بكثير من المعدل القومي •

واستخدم كويا ومساعدوه الوسائل التي استخدمت بنجاح في القـري الريفية ، بالاضـافة الي الافـلام السينمائية والمطبـوعات للتغلب علي حيـاء الزوجات ، مؤكدا اخطـار الاجهاض المتكرر ، ووجوب استخـدام تدابير منع الحمل وكانت النتيجة انه في العام الثالث كان ٩٠ ٪ من اسر عمال المناجم يمارسون صورة ما من صورة السيطرة علي الحمل ، وانخفض معدل الحمل بنسبة ٦١ ٪ ، وهبطت حالات الاجهاض المرغوب فيها من ٩١ في السنة الاولي الي ٢٨ فقط في السنة الثالثة •

وبلغ من تأثر شركة المناجم انهـا عرضت دفع جزء من تكاليف ادوات منع الحمل ، بالاضافة الي مرتبـات القابلات ، ثم تكفلت فيما بعد بكـل

التكاليف ، ومنحت جائزة من وزارة الصحة والخدمة الاجتماعية « لعملها المتنور » وسرعان ما بدأت ٨٠ شركة صناعية اخري برامج مماثلة ٠

ومن بين الهيئات الخاصة العديدة التي انبثقت لمساعدة الصناعة علي نشر معلومات تحديد النسل باعتبارها سياسة الشركة ، « مؤسسة معهد ابحاث مشكلات السكان » وقد بدأت حركتها التي اسمتها « حركة الحياة الجديدة » في عام ١٩٥٣ ، وهي تمارس الان نشاطها في اكثر من ٥٠٠ شركة وتصل الي ثلاثة ملايين ونصف مليون من ساكني البيوت عن طريق معلمين مدربين يكفلون ارشادات للافراد والجماعات علي السواء ٠

وقد ظهر الاثر الفعال للحركة اولا بوساطة مشروع رائد في مصانع شركة الصلب اليابانية في كاوازاكي قرب طوكيو ٠٠ ٠وكان اثره بالنسبة للادارة عمليا تماما ، فالحياة المنزلية السعيدة الهادئة تجعل العمال اكثر كفاءة ، وتزيد القدرة علي الانتاج ، وتقلل اصابات العمل ٠

(وقد اكدتاحدي الدراساتان ٧٠٪ من كل حوادث المصانع سببها قلق العمال نتيجة المنازل المكتظة ، وتدهور صحة الزوجات بسبب الولادة او الاجهاض المتكررين ، وعدم كفاية ما ينفق علي صحة وتعليم الاطفال)

وحيث تزاول « حركة الحياة الجديدة » نشاطها ارتفعت نسبة المشتركين في برامج تخطيط الاسرة من العمال وزوجاتهم الي حوالي ١٠٠ ٪ في عام ١٩٦٤ ، وارتفعت نسبة مستخدمي وسائل منع الحمل بانتظام الي ٧٠٫٨ ٪ ، وتناقص معدل الولادة والاجهاض الي حد كبير بين اسر حركة الحياة الجديدة ، كما هبط عدد حوادث العمل في مصنع الصلب الياباني من ٢٢٨٦ في السنة السابقة لبدء البرنامج الي ٢٤٥ في عام ١٩٦٤

وفي نفس الوقت ، تحركت وزارة الصحة والخدمة الاجتماعية لبدءبرنامج كبير لتخطيط الاسرة بعد ان اثبت الدليل الذي قدمه كويا ان الازواج اليابانيين سوف يستجيبون لتدابير منع الحمل عندما يجدون من يريهم لماذا وكيف ، وهي الان تنفذ برامج تحديد النسل في ٨١٥ مركزا صحيا حكوميا ، الي جانب تقديم تشجيع فعال ، ومساعدات مالية لبعض الهيئات الخاصة في بعض الحالات ٠ وقد جندت ودربت حوالي ٥٠ الفا من القابلات وممرضات الصحة العامة لنشر المعلومات وتقديم النصائح ٠ وفي

اغسطس الماضى ، اصدرت الحكومة قانون « صحة الام والطفل » الذي القى مسئوليـــة تخطيط الاسرة علي المدن والبلدان والقري ، واعتمدت الف مليون ين - حوالي مليون و٢٠٠ الف جنيه - لمساعدتها في جهودها .

وكان الدور الذي قامت به وسـائل الاعلام اليابانية فريدا في نوعه ، فان صـحف مينشيني (وتوزيعها ٤ر٦ مليون نسخة) تجري بانتظام دراسات واستفسارات في انحاء البلاد عن مسلك القراء ، وتنشر المقالات المؤيدة لتخطيط الاسرة . كما ان المجلات النســائية تنشر اعلانات عن عقاقير منع الحمل ، ومقــالات وتحقيقات صحفية ، بل وتخصص اعدادا خاصة عن هـــذا الموضوع .

ويقاوم الدكتور كويا الان الاقتراح بتغيير قانون وقاية الانساب لكي يحرم الاجهاض المسموح به مرة اخري .. وهو يقول : « سوف يتحقق هذا بمرور الوقت ، ولكن تحريم الاجهـــــاض المرغوب فيه الان لن يلغى هذا العمل بل سيجعله يتحول الي الســـوق السوداء »

ومن اكثر الدروس الايجابية التي يمكن الخروج بها من التجــــربة اليابانية ، هو ان السيطرة علي عدد السكان تلقائيا يمكن تحقيقها اذا كانت الامة ذات ارادة قوية . ويقول الدكتور كويا : ان هناك شيئين ضروريين : الحافز ، ونشر المعلومات - والهيئات الخاصة ذات اهمية بالغة في خلق الدافع باثارة الاهتمام بالمشكلة ، وانشــاء مشروعات رائدة لاثبــات انه يمكن تنفيذها ، ولكن النتائج الواسعة النطاق لا يمكن ان تتحقق الا عندما تتـولي الحكومة القيادة بشجاعة وقل ان يأتي عمل الحكومة الا بعد ان يطالب به جمهور اصابه الانزعاج .

◇◇◇◇◇

غلطة لا تغتفر !

كان عميد كليـــة المعلمين يلقى خطبته الاولى على طلبته عندما أبرز الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتق المدرسين فى هذه الايام ...

وقال العميد ان الطبيب عندما يخطىء ، يدفن غلطاته فى بعض الاحيان ، والمهندس المعمارى قد يغطى خطأه بأشجار اللبلاب ... اما المدرس فانه عندما يرتكب غلطته ، فانها قد تنمو لتصبح عضوا فى مجلس ادارة المدرسة !

« ان المستقبل هو الذي سيعيش ..
أما الماضى فقـــــد مات .. »
جومو كينياتا

رياح القومية تهبّ على كينيا

بقلم كارل روان

العام ١٩٥٣ ... والمكـــان « كابنجوريا » وهي قرية مغمورة في أواسط كينيا . وفي مبني المدرسة الصغيرة المحاط بحراســة مشددة ، الذي استخدم كدار للقضاء في المحاكمة التي استمرت ٥٨ يوما ، وقف افريقى في الثانية والستين ، ذو كرش كبيرة ، ولحية متوسطة ، أحمر العينين ، يرتدي بنطلونا من المخمل المضـــلع المجعد ، يستمع الي الحكم الصادر عليه ، بعد ان تبين انه مذنب في تهمة « ادارة جماعة الماو ماو » ، وهي المنظمة التي قتلت ٥٤٢ شخصا من أبناء قبـــائل « كيكويو » غير المتعاونين ، و٩ من الاوروبيين .

كان الرجل الافريقى يقف في كبرياء وهو يتحدث عن نفسه وخمســـة آخرين بهدوء ويقول :

« اننا لا نحظي بالعدالة ، فليس بيننا من يوافق علي تشويه المخلوقات البشرية ، اذ ان لكل منا اسرة .. »

ويرد القاضى الانجليزي رانسـلي ثاكر في حدة قائلا : « انني لاأصدقك يا جومو كينياتا .. فأنا اعتقـد انك بعـد عودتك من اوروبا بدأت تنظم جماعة الماو ماو وهدفك طرد الاوروبيين وقتلهم اذا لزم الامر ، وانني مقتنع بأنك العقل المدبر وراء هذا المشروع ،

وانك استغللت نفوذك وتأثيرك علي قومك وغرائزهم البدائية الي اقصى حد ٠٠ وقد حكمت عليك بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة ٠٠

كانت كينيا في عام ١٩٥٣ فريسة للرعب والهلع ، وقد بدأت رياح القومية الافريقية تهب عبر مرتفعات كينيا الجميلة ، وامتلأت نفوس الاوروبيين فزعا من هذا التغيير خوفا من ان يفقدوا المزارع الخصبة التي يزعمون انها ملك خاص لهم ، كما كانوا يخشون كذلك الانتقام العنصري وكينياتا ٠

وكانت كينيا لاتزال ارضا يسودها الخوف عندما زرتها لاول مرة في عام ١٩٥٦ ، وكان الرجل الذي يرمز الي كل ما يثير خوف البيض في كينيا ملقي في غياهب سجن بعيد ٠٠ ولكن رياح القومية ظلت تواصل هبوبها اكثر حرارة وقوة ، وكان الشبان الوطنيون يطوفون بشوارع المدن والقري المتربة هاتفين : « الحرية وكينياتا » ولم يكن هناك من يشك فيما يريده الشعب ، او من هو زعيمه

وعندما عدت الي كينيا في الخريف الماضي ، وجدت ان الاوروبيين مازالوا يتحدثون عن كينياتا في هيبة ورعب وكان كينياتا الذي اطلق سراحه فى اغسطس ١٩٦١ قد اصبح رئيسا للوزراء ، فرئيسا للجمهورية في كينيا التي استقلت حديثا ٠٠٠ اما الخوف فقد كان مبعثه ان كينياتا الذي بلغ الخامسة والسبعين لن يستطيع ان يمسك بزمام الزعامة في يديه طويلا ٠٠ وقال لي أحد رجال الاعمال الاوروبيين : « لو ان شيئا حدث له ، فسوف ارحل من هنا سريعا »

موقف لا يحتمل : قد لا يكون في التاريخ السياسى قصة اغرب منقصة التحول الذي حدث لجومو كينياتا وجعله ينقلب من «زعيم الموت والظلام» كما كان الحاكم الانجليزي يسميه في عام ١٩٦٠ ، الي رجل الدولة المعترف به اليوم ٠٠ ولكن ابناء كينيا الافريقيين والاوروبيين يكادون يجمعون علي الاتفاق علي ان حكمته السياسية وبصيرته علي أعلي مستوي ، وان استعداده للصفح والنسيان واضح جلي ، حتي ليمكن القول بأن استقرار كينيا الحالي من انجازه ، كما ان مستقبل رفاهية شرق أفريقيا يقع علي عاتقه الي حد كبير ٠

ولد جومو كينياتا ابنا لاحد رجال قبائل « كيكويو » وحفيدا لطبيب من السحرة ، وقد التقطه احد المبشرين التابعين لكنيسة سكوتلندا وهو طفل

ضال في العاشرة من عمره ، يشكو مرضا خطيرا في العمود الفقري ، فعالجه وعلمه الانجليزية والتجارة ، وعمده ، ثم عمل بعد ذلك قارئا للعدادات في بلدية نيروبي ٠

ولما كان وطنيا متحمسا ، فقد ذهب كينياتا الي لندن عام ١٩٢٩ ليعرض مظالم قبيلة كيكويو علي الحكومة البريطانية ٠ وقال لهم : « ان الافريقيين لا يعادون الحضارة الغربية ، ولكنهم يوضعون في موقف لا يحتمل ، عندما يقضى الغزو الاوروبي علي اسس طريقتهم القبلية القديمة في الحياة دون ان يعرض عليهم مكانا في المجتمع الجديد ، الا كالعبيد »

ولم يكن هذا الحديث مذهبا ثوريا ، ولكنه بدا بالنسبة لمن لم يستطيعوا التنبؤ بيوم يحكم فيه الافريقيون بلادهم خطرا ٠٠٠ و «سلوكا غير مسيحى» !

وقضى كينياتا ١٧ عاما في اوروبا ٠٠ وعندما تحدثت الي المستوطنين البيض في كينيا في عام ١٩٥٦ وجدت انهم يعرفون تفاصيل كثيرة جدا عن الكيفية التي قضى بها هذه السنوات ٠٠ فبينما كان يدرس بمعهد اقتصاد لندن ، تعرف الي مجموعة من المثقفين الماركسيين ، وسافر الي الاتحاد السوفيتي ثلاث او اربع مرات ، وساعده الشيوعيون الهنود ماليا ، كما كانت له اتصالات بمؤتمر العمال الزنوج الدولي تحت رعاية الشيوعيين وفي عام ١٩٣٤ اشترك في مسكن واحد مع المغني الزنجى الامريكي بول روبصون الذي اصبح من انصار الشيوعية فيما بعد ٠

ويقول كينياتا ان الايحاء الشرير بما لهذه الاتصالات منمغزي سياسى ليس الا لغوا مبالغا فيه ولعل الصحيح انه في خلال سعيه للحصول علي عون مالي وادبي للقضايا الافريقية التيكان يدعو لها كان مضطرا الي قبول المساعدة التي يمكنه الحصول عليها ، وكان اغلبها في أوائل العقد الرابع من هذا القرن من اليساريين او الشيوعيين

وعندما عاد كينياتا الي أفريقيا في عام ١٩٤٦ ، كانت التجربة مريرة ٠٠ فقد كان يتنقل خلال حياته في لندن وسط اعلي الدوائر ثقافة ، وكان محترما يلقى الاعجاب ويعامل معاملة الشخصيات الكبري ، ولكنه عاد الي كينيا حيث حواجز اللون ، والاهانات والاثارات التي لا تنتهي ، فضلا عن اسناد اعمال من الدرجة الثانية بأجور من الدرجة الثالثة للافريقيين ٠٠٠ وبسبب كراهيته الشديدة لهذه الامور ، استخدم تعليمه

وبراعته الخطابية ، وموهبة الزعامة التي يتمتع بها في خلق اول قوة سياسية ذات قوة حقيقية بين الافريقيين .

وأحس كثيرون من المراقبين الذين شهدوا هذه المحاكمة التي تمتلىء بالحقد في قرية كابنجوريا ان الهدف الاساسى لوضع كينياتا في السجن ، هو القضاء علي « اتحاد كينيا الافريقى » الذي انشأه .

وقد ادرك الكثيرون اليوم انصورة كينياتا باعتباره مثيرا للشغب ، وارهابيا دمويا ، لم تكن نتيجة لما فعله او دافع عنه ، قدر ما هي نتيجة للخوف والشك الذي كان يسود كينيا .

لا انتقام : وفي سبتمبر الماضى ، وبينما كنت انطلق بسيارتي في نيروبي بين اشجار الكافور والصفصاف ، ونبات عصفور الجنة ذي اللونين الاصفر والازرق في طريقي الي دار الحكومة لكي اجتمع بكينياتا ، بدت لي هذه الدولة الجميلة من دول شرق أفريقيا ، وهي ابعد اجيالا عن جرائم القتل والغدر التي نسبت اليها في ماضيها القريب ، ان بعض الذين كانوا يظنون ان كينيا سوف تصبح جحيما عنصريا أصبحوا يفخرون الان لانهم جزء من جهد عالمي مهم ، فقد اصبحت كينيا اليوم مثلا لدولة تكافح لكي تثبت ان مجتمعا متعدد العناصر ، يقوم علي اساس الاحترام المتبادل والمساواة في المعاملة ، مثل هذا المجتمع يمكن ان ينمو ويزدهر .

واعظم شىء في كينياتا ، هو انه بمجرد خروجه من السجن ، لم يضيع ساعة واحدة في الاعراب عن مرارته تجاه الرجل الابيض ، بل قال : « ان المستقبل هو الذي سيعيش ، اما الماضي فقد مات » وشرع يعمل لكي يغير شعار كينيا من كلمة «الحرية» الي « فلنكن جميعا يدا واحدة » .

وليس هناك من يضرب مثلا افضل لهذا الجهد من كينياتا نفسه ، فهو كثيرا ما يتصل تليفونيا بسكرتيره في الساعة الرابعة صباحا ليحدد جدول مواعيده اليومي . وكثيرا ما يكون في حديقته في السادسة صباحا ينتزع الحشائش ، وهو عمل يستهدف به تسفيه اية فكرة لدي الافريقيين الحديثي التعليم ، بأن العمل اليدوي عار ... وفي اشد الايام قيظا وحرا ، قد يظهر كينياتا في اربعة او خمسة اجتماعات تفصل بينها مسافات شاسعة ، وهو يلوح بمذبته التقليدية المصنوعة من ذيل حمار الوحش ،

ليؤكد دعوته لابناء كينيا بوضـــــع طاقاتهم في العمل الشـــاق بدلا من اضـــــاعتها في الخصـــومات القبلية والعنصرية ٠

وقد قال لي كينياتا ونحن نسير معا فوق المروج المشذبة الانيقة المزروعة بحشائش كيكويو ، بين الزهورالحمراء الرائعة ، ونبـــات الخبيزي الوردي اللون ٠٠ قال : « ان الانتقام حلقـــة مفرغة تؤدي الي نزاع دائم الاتساع ، في حين ان الصفح يفتح الابواب للتقدم والافكار الجديدة ٠٠٠ ماذا يمكن ان تفيده كينيا من الانتقام ؟ ان كينيا في حاجة الي المدارس الثانوية والكليات لنستطيع ان نعلم اطفالنا هنا بدلا من ارسالهم الي الخارج ٠٠٠ ان ماتحتاج اليه كينيا ، هــو زراعة افضـــــل ، ومشــــروعات ري لفتح المزيد من الاراضى » ٠

ابحث ٠٠ واقطع : وفي ســــبيل انتاج هذه الاشياء ، تحاول كينيا – كما تفعل اغلب الدول الحديثة النامية – ان تبني اقتصادا اشتراكيا ٠٠٠ ولكن كينياتا قال لي انه ملتزم بالتأكد أولا بأن يفهم الناس انه عندما يتحـدث عن اقتصاد اشتراكي فانه لا يعني تأييد انظمة الصين او الاتحــــــاد السوفيتي ٠ والحق ان كينياتا القى خلال اقامتي في أفريقيا ست خطب على الاقل ٠ قال فيها بصراحة انه ليس للشيوعية مكان في كينيا ٠

وقد اغلق «ميزي» – او الرجـــل العجوز كما يسمي كينياتا – معهـد لومومبا الذي يموله الســـوفييت في نيربوي ، بعد ان قرر ان «تعاليمه» تثير المتاعب في وجه مستقبل كينيا ٠ وفي عام ١٩٦٥ طرد من بلاده عميـــلا للمخابرات الصينية كان يعمل تحت ستار انه صحفى ، كما طرد صحفيـة بريطانية كانت تدعو بنشاط لوجهـات النظر والقضايا الشيوعية ، وعنـدما علم في مايو الماضى ان الاسلحة التي يقدمها الصينيون الشـيوعيون يجري نقلها عبر كينيا من تنزانيا الي اوغندا تجاهلا لسيادة كينيا ، انفجر ساخطا علي هذا العمل الذي وصـــفه بأنه « حماقة اجرامية » ٠

وعندما اكتشف كينياتا ان عـددا من الســـياسيين الكينيين ، يأخذون أموالا من الصينيين القادمين من دار السلام بأكياس مليئة بالنقود بانتظام ، دعا زعماء الاتحاد الوطني الافريقى – وهو الحزب السياسى الوحيـــــد في البلاد – لكي يقلل من ســـــلطات البعض ، وبينهم اوجنجا اودنجا نائب رئيس الجمهورية ، لانهم يعطفون علنا

علي القضايا الشيوعية ، وتعرض غيرهم للاذلال علي رؤوس الاشهاد ، بعد سلخهم بألسنة حداد .

وفي ابريل الماضى مثلا ، قام بعمل خاص في بلدة « بيلداد كاجيا » وهو نائب من ابناء قبيلة كيكويو التي ينتمي اليها كينياتا ، ويعتبره الكثيرون اخطر اليساريين في كينيا . وكان كاجيا شديد الانتقاد للحكومة ، محرضا الشعب علي المطالبة « ببلاد حرة » .. وامام جمهور ضخم مأخوذ بسحر كينياتا ، تحول الزعيم فجأة نحو كاجيا الذي كان يجلس علي المنصة الي جوار بول نجاي وزير التسويق والجمعيات التعاونية .. وقال الشيخ بصوت هادر :

ـ كاجيا .. انك تدعو الي الحرية .. فهل تذكر يوم كنا معا في السجن ومعنا بول نجاي ؟ لو انك ذهبت الان الي بيت نجاي ، لرأيت انه غرس الكثير من اشجار البن والحاصلات الاخري .. فماذا فعلت انت لنفسك ؟ .. لقد كنا معا ، ومعنا كونجو كارومبا في السجن ، وهو الان يدير خطوطا للاوتوبيس يمتلكها ، فماذا فعلت انت ؟

ثم استدار نحو الجمهور المغتبط ، وقال غارسا خنجره في خصمه حتي المقبض .

ـ لقد اعطيت كاجيا وظيفة طيبة في الحكومة ، ولكنه لا يريد ان يعمل .. ان كل ما كان يفعله ، هو الخمول والضجيج بالشكوي ، ولهذا فصلته .

يلقي ظلا : في أول يونيو ١٩٦٥ ، كان كينياتا قد رأى من الدسائس الشيوعية ما يكفى لكي يقول : « من الطبيعى ان نكره الاستعمار الغربي ، وان نربط بين كلمة الامبريالية والغرب .. ولكن من السذاجة ان نظن انه ليس هناك خطر من امبريالية الشرق ، فالشيوعية بالنسبة لنا شر كالاستعمار وكل ما نريده هو قومية كينية » .

ولا يعني هذا ان كينيا او كينياتا قد انضما الي صفوف الغرب ، وكانت البلاد تعاني مجاعة في بعض المناطق عندما ذهبت الي هناك ، وهي رمز لمشكلات اقتصادية عميقة الجذور . وقد تثور بعض المواقف في أفريقيا تجعل الروابط الوثيقة مع الغرب مسئولية سياسية لكينياتا ، فقد حدث في نوفمبر ١٩٦٤ مثلا عندما نشبت آخر ثورات الكونغو ، ان غضب كينياتا وهاجم الغرب علنا بمرارة بسبب غزو ستانلي فيل من الجو ولاشك انه ستأتي اوقات غضب اخري ، وسيكون الشيوعيون في

الانتظار لاستغلال كل فرصة .

وهناك في نفس الوقت ادراك متزايد بأن كينياتا ذا الخمسة والسبعين عاما لن يدوم الي الابد ، كما ان الكثيرين من ابناء كينيا الذين يتطلعون للزعامة لا يملكون اتساع افقه وبعد نظره ، او يشاطرونه ايمانه بأن في كينيا مكانا للاوروبيين والاسيويين او اي شخص آخر يريد ان يكون من ابناء كينيا حقا

ولكن ليس هناك اليوم من يجادل في أن جومو كينياتا يسيطر علي الموقف تماما وانه مادام الامر كذلك ، فان كينيا سوف تنعم بقدر من الاستقرار تحسدها عليه دول اخري كثيرة .

*** بعد ان اشتغل كارل روان مخبـرا صحفيا ، وموظفا بوزارة الخارجية الامريكية بواشنطون عمل سفيرا فترة قصيرة بفنلندا ثم عين مديرا لوكالة الاسـتعلامات الامريكيـة فاصبح اول زنجى يحضر اجتماعات مجلس الوزراء مع الـرئيس الامريكى .. ثم عاد روان للاشتغال بالصحافة ، وهو يحرر الان عمودا يوميا فى الصحف الامريكية .**

عمل هام !

كانت طالبة الجامعة لا تزال حائرة بشأن مستقبل حياتها العملية بعـد التخرج ، عندما سألها احد معارفها الجدد :

ـ ما هو موضوع تخصصك ؟

فقالت : اللغة الانجليزية .

ـ وهل تعتزمين الاشتغال بالتدريس ؟

ـ كلا

ـ ماذا تنوين ان تفعلى اذن باللغـة الانجليزية ؟

فساد الصمت برهة .. ثم قالت :

ـ التكلم .. كما اظن !

★★★★★★

مؤهلات !

راعى صاحب مزرعة تربية الماشية مبدأ تكافؤ الفرص فى اعلانه عن ((طلب راعى بقر)) للعمل بمزرعته ، فقد اشترط ان يكون طالب العمل بارعا فى الشتائم ، لتفادى الشعور بمركب النقص امام الخبراء فى هذا المجال ، وان يشـترك فى الاقامة مع ثلاثة من رعاة الابقار ممن لا يستحمون الا نادرا !

الأقمار الصناعية تشترك فى معركة محو الأمية

يقف العالم اليوم على حافة انقلاب كبير في الاتصالات اللاسلكية سيغير الحياة تماما ... وخاصة بعد أن تنقل الاقمار الصناعية برامج التليفزيون مباشرة الى كل مكان فى العالم.

يقف الجنس البشري اليوم على حافة انقلاب في الاتصالات اللاسلكية سوف يغير أساليب الحياة تغييرا عميقا مثلما فعل الانقلاب الصناعى في القرن التاسع عشر .

وفي السنوات الخمس أو العشر التالية ، سوف تقوم الاقمار الصناعية البالغة القوة التى تحوم فوق خط الاستواء بارسال الاذاعات التليفزيونية مباشرة الى أصحاب الاجهزة في كل مكان من العالم ، دون أن تعاد اذاعتها في الجانب الذي يستقبلها كما هو الحال اليوم .. وقبل عام ٢٠٠٠ بفترة طويلة سوف يتمكن الانسان من التخاطب بسرعة بالصوت والصورة ، بوساطة رسائل مكتوبة، ومعلومات يتبادلها العقل الالكترونى مع أي انسان في أي مكان.. وسيتمكن الناس في ستوكهولم ونيويورك وبوينس ايرس من طلب صور الاتفاقات التجارية ، والوثائق التاريخية والرسومات الهندسية من أي مكان على ظهر هذا الكوكب ، فتصل اليهم على الفور .

بقلم البريجادير جنرال ديفيد سارنوف

رئيس مجلس ادارة شركة R.C.A.

وسوف يستطيع الطلبة في أي مكان في العالم حضور «الفصول الدراسية» بوساطة تليفزيون الدائرة المغلقة، فى جامعـــات أكسفورد أو هارفارد أو السوربون او موســـكو ، وسيتسع نطاق المؤتمرات التى تتم بالتليفـــون المتصل ، حتى يتمكن العلماء مثلا من الاشتراك في مناقشـــات دولية فيروا ويسمعوا زملاءهم دون ان يغـــــادروا معاملهم ٠٠ وفي خلال الازمات سوف يتمكن مندوبو الدول في الامم المتحدة من «الاجتماع» على الفور لمناقشـة المسائل والاقتراع عليها دون أنيطيروا الى نيويورك ٠

اناشخاصا كثيرين يعرفون العناصر الفنية المنفصلة التى تشترك في هـذا الانقلاب، كأقمار الاتصالات اللاسلكية، والاجهزة الالكترونية الدقيقة، والعقول الالكترونية ، وأشـــعة ليزر العجيبة التى تولد الضوء، والتى ستكفل قوات ألكترونية لاحصر لها فيحزمة اشعاعية واحدة ٠ والبعض الآخـــر يدرك أن الاســـلاك الممتدة تحت الماء ، والتى تنقل الآن اشارات البرق والصوت ، ســـوف يجري اعدادها في المستقبل القريب لنقل التليفزيون ، وصـــــور الوثائق والرسائل وكل الحـــــركات الاليكترونية الاخري، ولكنالاخصائيين وحدهم هم الذين يعرفون الآن كيف ستندمج كلهذه العناصر معا ، وعددا أقل منهم هو الذي يدرك ماتتضمنـــه من آثار بعيدة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وعندما تنطلق هذه القوي للعمل ، فستكون آثارها النهائية من أجل الخير أو الشر شيئا يجـل عن الحصر ٠

برج في أعالى السماء : ان أهم بشير بعصر الاتصـــالات اللاسلكية الجديد ، يدور في فلك الارض منـذ ١٦ أبريل ١٩٦٥ ، يوم وضع القمـر «ايرلى بيرد» في مكانه على ارتفـاع ٣٦ ألف كيلو متر فوق خط الاستواء بنجاح ٠ وفي استطاعة ايرلى بيرد أن يلتقط ويبعث بنبضـــــات التليفزيون والتليفون والعقل الالكترونى ، واذاعة الوثائق بين أمريكا الشمالية وأوربا، وقد تأثر ملايين الاشخاص علي جانبي الاطلنطى لمشـــــاهدة نفس اذاعات التليفزيون في وقت واحد ٠ وبالتغلب على حواجز المسافة الكبري الاخيرة، فتحت الاقمار عصرا جديدا فيالعلاقات البشرية ولن يبقى لهـــذه الحـدود الجغرافيـــة والسياسية وجود بأي معنى ٠

ولكي ندرك انتصـــار الاقمـــار الصناعية على الفضاء والزمن ، يجب

ألا ننسى أن التليفزيون والتليفون للمسافات البعيدة تسير بذبذبة بالغة السرعة تسمى «الموجات الدقيقة» ، وهذه الموجات لاتتبع تقوس الكرة الارضية ، ولكنها تتحرك في خط مستقيم كالضوء، ومنثم فان «مجالها» محدود بالافق من ٣٠ الى ٨٠ كيلو مترا وفقا لمحيط الارض .

ولارسال الاشارات مسافات أطول فوق الارض ، يستخدم التليفزيون والتليفون عادة سلسلة من أبراج التجديد والتقوية ، وكلما ارتفع البرج زادت قدرته على ارسال الاشارات مسافات أكبر . والواقع أن « ايرلى بيرد» ماهو الا برج آخر وان كان ارتفاعه يبلغ ٣٦ ألف كيلو متر، وهو يستطيع ارسال اشارات عبر ثلث سطح الارض تقريبا ، وثمة قمران آخران مماثلان ، يوجدان فى مواقع ستراتيجية ، سوف يكملان شبكة تحيط بالعالم المأهول بأكمله .

وقد شملت اتصالات القمرين «تلستار» و «زيلاي» اللذين سبقا «ايرلى بيرد» مناطق شاسعة ، ولكن لفترات محدودة كل يوم الى أن يحرك كوكبنا الدائم الدوران هذه المناطق بعيدا عن خط رؤية الاقمار الصناعية . وقد قضى «ايرلى بيرد» فترات المقاطعة هذه لانه ذو توافق زمنى» أي أنه يتحرك حول الكرة الارضية ، خلال نفس فترة الاربع والعشرين ساعة التى تدور خلالها الارض دورة واحدة بالضبط ، وهو مايجعله ثابتا لكل الاغراض العلمية .

وايرلى بيرد ليس الا طليعة ، اذ سرعان ما ستتبعه اقمار اخري اكبر وأكثر قوة تتسع لحوالي ١٢ قناة تليفزيونية وآلاف من الخطوط التليفونية، ونقل الوثائق ، وقنوات المعلومات الخاصة بالعقول الالكترونية .. وكل ذلك في وقت واحد . وستدور هذه الاقمار في مدار ضخم أشبه بلوحة الخطوط التليفونية ، حيث ينقل آليا الاشارات الالكترونية من كل نوع ، من والى أي مكان على ظهر الارض .

أدوات خطيرة : ان أخطر تقدم في وسائل الاتصالات - وهو تقدم يجمع بين الفرصة والخطر - سوف يأتى كما أعتقد عندما تصبح الاقمار القوية قادرة على بث الاذاعات مباشرة الى أي جهاز تليفزيونى (لن يتطلب الجهاز العادي غير بعض تعديلات طفيفة ورخيصة لاستقبال البرامج من السماء) . ويحتاج ايرلى بيرد اليوم الى محطات أرضية خاصة لاعادة اذاعة برامجه التليفزيونية ،

ومن ثم تكون الرقابة في يد محطـــة الاستقبال ، التى تقـــرر أي البرامج الاوربية تنقل الى المشاهدين الامريكيين، كما أن المحطات الاوربيـــة هي التى تقرر أي البرامج الامريكيـــــة تتاح رؤيته للمشاهدين في أوربا ، ولكن هـــذا الخيـــار ســـوف يلغى بمجـــرد استطاعتنا استقبال برامج التليفزيون الاجنبية مباشرة ، كما هو الحـــال الآن بالنســـبة لبرامج الاذاعة على الموجة القصيرة ·

والظن السابق بأن الدول الفنيـــة المتقدمة فنيا هي وحدها التى تستطيع تحمـــــل تكاليف أقمار الاتصـــالات اللاسلكية ، هذا الظن لم يعد هناك من يقبله ، فقد انخفضت التـــكاليف كثيرا · ويمكن الآن بناء قمر صناعى «توافقى» ووضعه في مكانه بمبلغ ١٠ ملايين دولار ، أي حوالي ٣ر٤مليون جنيه ·· وتبلغ تكاليف مجموعة من ثلاثة أقمار ١٣ مليون جنيه ·

وعندما يستطيع أي قمر سوفيتى أن يبث اذاعاته مباشرة الى مزرعة في كانساس الامريكية ، أو يبث قمر صناعى أمريكى ارساله مباشرة الى احدي المزارع الجماعية المجرية، فمن الذي يستطيع أن يمنع هذا النوع من الاتصالات من أن تتحول الى ســـلاح مميت وأداة للتخـــريب الشـــامل والتحريض على النزاع ؟·· ان سحر مشاهدة التليفزيون المذاع من مصادر بعيدة للغاية ، والذي يصبح ملونا فى النهاية ، سيكون أمرا لايمكن مقاومته تقريبا ·· وستأتى الدعايات، بارعة ام ساذجة ، ملفوفة بطريقة مثيرة في صورة تسلية او ثقافة او تربيـــة ، وهكذا قد يصبح الشىء الممكن التفاهم المتبادل عليه وتبادل المعلومات عنه ، سببا في زيادة التـــوتر والكراهيـــة عمقا ··

ان الوقت مناسب الآن للقضاء على هذا الخطر الجلى ، أما اذا تأخرنا ولو خمس سنوات بسبب مشكلات القوانين واللوائح الدوليـــة ، فقد يفلت زمام الاضطرابات التى تنتج عن الافتقـــار اليها ·

اتصالات أولى : ستـرســل برامج تعليمية خاصة عن الصحة ومكافحـــة الامية وغيرها من الموضـــوعات الى المناطق المتخلفة والبدائيـــة عن طريق الاقمار الصناعية المرتفعة · وستجعل الحكومات والهيئة الخاصة أجهـــزة تليفزيوناتها متاحة للسكان في المناطق المعزولة ، حيث يمكن لجهاز واحد أن يخدم قرية صغيرة بأسرها· ويصبح الملايين من الناس في قري جنـــوب

المحيط الهـادي وغابات الامازون ، والمستعمرات المعزولة في الهنـد ، قادرين على مشاهدة الاذاعات مـع المشاهدين فيNيويورك وباريس وموسكو في وقت واحد ٠

حديث الآلة : قلائل من الناس هم الذين ينظرون الى العقول الالكترونية باعتبارها وسيلة للاتصالات ، ولكنهـا كذلك حقـا ، وستبدو وظيفة المخ الالكتروني الحاضرة في الغد كمجرد بداية وسيصبح العقل الالكتروني عن طريق عمليات مماثلة للمنطق البشري، قادرا على التعلم من التجربة فيستجيب للصور وخط اليد ، والاوامر الشديدة، فيختار او ينبذ الصوت او الوجه او رمزا واحدا بين عشرات الالوف ، وهذه الآلات غير العـادية قد تم اتصـالها فعلا عبر الاطلنطى للتجربة٠ فتعليمات العقل الالكترونى من أمريكا حـركت جهاز جمع الحروف لاخراج صحيفـة يومية في بريطانيا ، وسرعان ماستكون هناك شبكة من العقول الالكترونية ، التى تتصل عن طريق أقمار صناعيـة وقوات الكترونيـة أخري ، وبمرور الوقت ستصبح الاقمار الصناعية قادرة على تبادل المعلومات مع بعضها البعض ومع النـاس دون كلل مهما كانت المسافة ، وستكون الترجمة الآليـة من المرسل الي لغة المتسلم جزءا من هذا التطور ٠

ان «انفجار معلوماتنا» الحالى يجعل حجم المعلومات ينمو باستمرار في كل مجال ، ويجعل من الصعب التحـكم فيها ، ولجعل المعلومات متاحة على الفور عندما تكون مطلوبة ، فان عمل الاتصالات سيصبح أساسيا للعقـول الالكترونية وستكون هناك مكتبـات الكترونيـة تختزن كل المعـلومات والوثائق البشرية وهي ترد من المعامل والجامعات ومعاهد الابحاث، وسيصبح في استطاعة كل انسان في النهاية أن يسأل العقل الالكترونى عن أي موضوع يخطر بباله ، فيتلقى الاجابة خـلال ثوان ، اما برد صوتى ، أو صـورة فوتوغرافيـة أو يراه معروضا على شاشة ٠٠ وخلال ٢٥ عاما سوف نري على نطاق الدولة أو العالم كله مرافق تنسيق المعلومات على غرار مرافق الكهرباء والماء وغيرها، وستقوم سلسلة من العقول الالكترونية المتشابكة بخدمة مئات الالوف من المشـتركين

مغامرة : سيكون للانقـلاب فى الاتصالات اللاسلكية آثار واسـعة المدي على الحياة اليومية ، فسوف يصبح في امكانك وأنت مجهز بآلة تليفزيونية صغيرة للارسال والاستقبال

أن تخاطب بالصوت والصورة مع أشخاص في أي مكان في العالم ، وسوف يصبح لك علي الارجح رقم شفري خاص للعمل وتلقى الاتصالات التليفونية والتليفزيونية ، والحصول على المعلومات والبيانات عن حسابك في البنك وغير ذلك . وسيكون فى استطاعة رجال الاعمال أن يعرفوا على الفور تفاصيل الانتاج والصنف وحالة السوق ، من محطات للمعلومات توضع في أنحاء البلاد وأرجاء الكرة الارضية . وستدار أجهزة مماثلة على نطاق أكبر من ذلك للهيئات الحكومية ، من عسكرية ودبلوماسية واقتصادية . وسيضع الاطباء سجلا من الاعراض المرضية في شبكة عقول الكترونية تتصل بسجل الكترونى خاص بالمعلومات الطبية على نطاق العالم كله ، فيتلقى على الفور تشخيصا كاملا بالاضافة الى بعض المقترحات اذا رغب في ذلك لاجراء المزيد من الاختبارات أو العلاج .

ولكن عامل الحذر والخبرة المؤلمة يتطلبان منا « عند التنبؤ » بامكانيات عصر الاتصالات الجديد الا نغمض عيوننا عن المخاطر التى تلازم كل الفتوح التكنولوجية الكبري ، فان كل قدرة علمية جديدة هامة تفرض مسئولية مناسبة على عاتق الذين يمارسونها .. فضلا عن أننا يجب ألا نسمح للآلات صانعة العجائب أن تمحو أو تقلل قيمة الانسان ... فلن يكون هناك أي بديل الكترونى لضمير الانسان الخاص ، وشعوره بالعدالة ، ورحمته وكرامته .

✪ ✪ ✪

غرفة سحرية !

خلال جولة قام بها احد السياسيين البارزين فى جامعة برنستون الامريكية ، سأل الزائر عما اذا كان فى استطاعته أن يرى الغرفة التى كان يشغلها ادلاى ستيفنسون عندما كان طالبا فى الجامعة .. وقال الدليل الذى يصحبه فى الجولة انه يستطيع تدبير ذلك ، ولكنه سأل عن السر فى الرغبة فى زيارة هذه الغرفة .. فقال السياسى الكبير :

ـ لقد قابلت حتى الآن ١٢١ شخصا قالوا انهم كانوا يقيمون مع ستيفنسون فى غرفة واحدة هنا .. ولهذا فاننى اتوق الى رؤية حجم هذه الغرفة !

تنظيف الأسنان لا يكفي

كاد الانسان ان يفوز في المعركة ضد تآكل الاسنان ٠٠ ولكن المعركة من اجل احتفاظ كل انسان بأسنانه طول الحياة مازالت مستمرة ٠٠ وها هي ذي نصائح الخبراء ٠٠٠

ملخصة عن مجلة كونتمبورارى
بقلم دون موراى

تقول الفكرة الشائعة ان النمو ، والنضج ، والتقدم في السن ، تجعل فقد الاسنان تدريجا أمرا لا مفر منه ٠٠٠ ولكن هذه الفكرة ليست صحيحة تماما ٠

انك يجب ان تكون قادرا على ان تبتسم بكل أسنانك طوال حياتك ، لو انك بدأت العناية السليمة بها في وقت مبكر ، ولكن العقبة ، هي ان اغلب الناس يظنون انهم يفعلون كل ما هو ضروري اذا حرصوا على تنظيف أسنانهم بالفرجون جيدا ، وجعلها خالية من الفجوات ، ولكن هذا مجرد جزء من العملية ٠٠٠ والواقع ان اغلب الاسنان لا تضيع بالتآكل ، بل بسبب مرض « البيوريا » ، الذي يدمر اللثة ببطء واطراد ، ثم يقضى في النهاية على العظام التي تسند الاسنان ، وبسبب هذا المرض يفقد حوالي خمسة ملايين امريكي اسنانهم قبل بلوغ الخامسة والثلاثين ٠٠٠ وفي سن الخامسة والاربعين ، يصبح واحد من كل ستة امريكيين بلا اسنان طبيعية وفي سن الستين ترتفع النسبة الي ثلاثة بين كل ستة ٠

وتقول الهيئة الصحية العالمية ان مرض البيوريا من اكثر الامراض انتشارا ، ولا تكاد تخلو منطقة في العالم منه ، وينتشر في اغلب المناطق بنسبة مرتفعة تؤثر الي حدما على نصف

الاطفال وكل البالغين تقريبا ، وهـذا علي الرغم من حقيقة ان مرض البيوريا من الامراض القليلة الشـائعة التي تسببها عوامل سهلة المنال من الممكن السيطرة عليها وعلاجها .

ان النظام الهندسى الذي يمسك اسناننا في مكانها نظام هندسى رائع ، ولابد ان تكون الاسنان قادرة عليالقطع والتمـزيق ، والسحق والطحن ، وتقطيع تشكيلة هائلة من الاطعمـة

ولكي تستطيع القيام بعملها دون تلف ، لابد من ان تكون متينة ، وقادرة في نفس الوقت علي ان تكون مرنة الي حد يكفى لتحمل الصدمات . وقـد وضعت الجذور بترتيب مريح داخـل تجاويف في عظمة الفك ، ولكنها ليست مثبتة فيها ، بل هي مسنودة بطبقـة رفيعة من غشاء بيوري ، ومثبتـة بوساطة الاف من الخيوط الدقيقة التي تمر من عظمة الفك الايمن من خـلال الغشاء الذي يسندها الي الجذور ، وتقوم اللثة بتغطية وحماية هذا البنيان المعقد وتثبيت الاسنان في مكانها .

ولابد ان تناسب اللثة الاسنان فى احكام حتي لا تنحشر الاطعمة والمواد الغريبة الاخري فيما بينها وبين جذور الاسنان ، كما ان اللثة تكفل وسيلة للدم لينقل الاوكسيجين والغذاء الي تلك المنطقة الحيوية .

واللثة السليمة تكون متينة عنـد لمسها ، ذات لون وردي شاحب ، فاذا كان هناك التهاب في اللثة ، أصبحت حمراء متورمة ، وتبتعد عن الاسنان ، واذا نزفت دما عند تنظيفها بالفرجون يكون نسيج اللثة قد تهيج ، واحتقنت المنطقة بالدم ، فلا تستطيع ان تقـوم بعملها الحيوي في مكافحة المرض .. وعندما تنسحب اللثـة الي الخلف بسبب هذا التهيج ، فانها تسمح لمزيد من جزئيـات الطعـام والبكتريا بالاستقرار في جيوب تتكون بهـذه الطريقة .

والنتيجة التي لا مناص منهـا تقريبا لالتهاب اللثة اذا لم تعالج ، هي الاصابة بمرض « البيوريا » وفي الوقت الذي تتجمع فيه فضلات الطعـام ، تتراكم مادة تشبه الاسمنت تسـمي «ترتار» (لا يمكن ازالتها بالفرجون) وعندما ينتشر الالتهاب ، يتآكل نسيج اللثة اولا ، ثم غشـاء البيوريا ، وفى النهاية تتلف الجراثيم التكوين العظمي الذي يسند الاسنان تلفا بالغا ، وتهتز الاسنان في مكانها ... ثم تفقد !

ماذا تستطيع ان تفعل لكي تحافظ علي سلامة لثتك ؟

× اهم شىء : زر طبيب الاسنان

بانتظـــام مرتين كل عام علي الاقل واطلب منه ان يفحص لثتك واســنانك ايضا ، وتعاون معه في اتباع نظـــام غذائى خاص لمنع المرض من مهاجمـة لثتك ٠

اطلب الي طبيب اسنانك ان يريك كيف تنظف اسنانك ولثتك بالفرجون بطريقة صحيحة ، ومن المهم تنظيف ما بين الاسنان وتدليك اللثة فيمـــــا بينها (كثير من فرجون الاسنان له طرف مطاطي عند اليد للغرض الاخير)

وقد اظهرت احدي الدراســـات ان استخدام الفرجون بطريقة ســـــليمة يؤدي الي تخفيض التهاب اللثـــــة بنسبة ٦ر٦ ٪ في حين ان استخدام الفرجون بالاضافة الي التنظيف بين الاسنان يؤدي الي تخفيض ٣ر٢٦ ٪ من الاصابة بمرض البيوريا ٠

× احرص علي ازالة « الترتار » بانتظام : اذا تورمت لثتك او التهبت ، او نزف الدم منها بسهولة ، فذلك دليل على انها ليست سليمة ٠ ومهما نظفت اسنانك بطريقة سليمة فان بعض مادة الترتار سوف يتكون تحت خط اللثة ، واذا لم تزلها بانتظام حتي قاع الشق فانها يمكن ان تكـــون خطيرة ، كما تترك شظية من الخشب في الاصـــبع فتحدث تقيحا ، وطبيب الاســـــنان المدرب جيدا ، او اخصـــائى مرض البيوريا سوف يري مادة (الترتار) المختفية قبل ان تسبب تورم اللثـــة ونزفهـــا ، واذا امكن ازالتها في تلك المرحلة المبكرة ، فلن تتحمل غـــير تكاليف الفحص والتنظيف العادي ، ولكنك اذا انتظرت اطول من ذلك ، زاد العمل اللازم لاعادة اللثة الي حالتهـــا السليمة تعقيدا وزاد اجـره ، وقلت فرصة العلاج الدائم منه ٠

× عالج على الفور اية ظروف اخري تسبب متاعب اللثة ٠

قد يكون سبب متاعب اللثة بالنسبة لبعض الاشخاص ، هو « كوبري » وضع بطريقة غير صحيحة ، او من فجوات خالية من الاسنان كان ينبغى ان تحل فيها اسنان اخري ٠٠٠ او اسنان اخري قد تحتاج الي عـــلاج لتصحيح طريقة القضم التي قد تتلف نسيج اللثة خلال ضغط غير ضروري ، او اسنان تحتاج الي جراحة لاجراء تشذيب طفيف ، او شق خط اللثـة لمنع جيوب البكتريا من التكـــــون مستقبلا ٠ وشكل الفم او خط الفك ، ووضع الاسنان ، وعادات المضـغ الشـــاذة ، او بعض الامراض التي تصيب الجسم مثل عجز الغدة الدرقية او مرض السكر مثلا ، تجعل بعض

الناس عرضة بصفة خاصة للاصابة بالبيوريا ، كما ان هناك علاقة بين التغذية ومرض اللثة ، ومن الممكن بتغيير طفيف في التغذية ، ليكفل مزيدا من فيتامينات معينة او املاح معدنية او بروتينات ، ان يجعلك اقل تعرضا لذلك .

ويقول الدكتور ارفنج جليكمان رئيس قسم امراض البيوريا بمدرسة «تافت» لطب الاسنان ببوسطن : « ان الاهمال هو السبب الرئيسى لالتهاب اللثة ومرض البيوريا : اهمال الفم السليم الذي يسمح للمرض بالحدوث والاهمال في معالجة المرض مبكرا الذي يسمح له بتدمير الانسجة التي تحمل الاسنان ، واهمال علاج الفم الذي يسمح للمرض بالعودة .. »

والمغزي من ذلك واضح .. وهو انك اذا عنيت باللثة والاسنان عناية صحيحة ، فانك يجب ان تكون قادرا علي الاحتفاظ بأسنانك مادمت علي قيد الحياة .

عذر شرعى !

خلال السنوات الثلاث الاولى من زواجنا ، كان زوجى لا يزال طالبا بجامعة سيراكيوز ، وكنت أنا أعمل مدرسة ... وبينما كنت أقوم ببعض أعمال البيت ، كان زوجى يقوم بالطهى والنظافة ..

وعندما وصلنا خطاب من ادارة التجنيد ذات يوم ، ساورنى القلق وقلت لزوجى :

ــ لا تقل لى انهم سيستدعونك للتجنيد !

فأجابنى فى مرح : كلا .. انهم لا يستطيعون ذلك ... فأنا ربة بيت !

((كارين هارتلى))

حماسة الشيخوخة !

خلال المظاهرات التى قام بها طلبة جامعة كاليفورنيا ، اقتربت منى سيدة عجوز فى ساحة جامعة بيركلى ، فاعتقدت انها سائحة فى حاجة الى بعض ارشادات ، وتوقعت ان تسألنى الاسئلة المعهودة عن مكان مبنى الادارة أو موعد فتح المكتبة ... ولكنها بدلا من ذلك سألتنى فى لهفة :

ــ هل استطيع ان اعرف متى تبدأ مظاهرات بعد الظهر بالضبط ؟

ملخصة عن مجلة
« فاميلى ويكلى »
بقلم سلون ويلسون

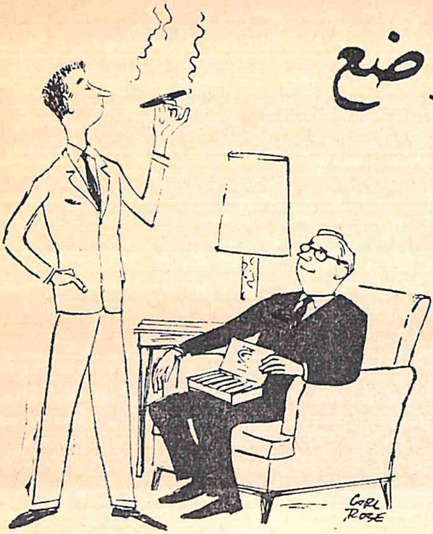

درس فى التواضع

لقنني أبي
درسا لا ينسى
لكي يشفيني
من التعاظم

ذات صباح من صيف مشرق منذ ٢٤ عاما ، سلمني ساعى البريد مظروفا يحمل في أعلاه اسم «جامعة هارفارد» الصارم ٠٠ وفتحته بأصابع مرتعشة ، فقرأت هذه الكلمات : « يسر لجنة القبول أن ٠٠٠٠٠ »

وأسرعت أعدو الي أبي في لهفة وقلت له : «لقد التحقت بهارفارد »

فقال لي : « هذا حسن ٠٠ وأرجو ألا يجعلوا منك شخصا متعاظما » ٠

وقد أدهشني ذلك ، فانني لم أكن قد لاحظت في نفسى اي ميل الي ان أصبح متعاظما ٠ ولو كنت قد ظللت متعاظما فترة طويلة لكنت حقا طفلا متعبا جـدا لأبوي ٠٠ وكان أبي قد شق طريقه في جامعة فيرجينيا ، ولما كان رئيسا لتحرير احدي المجـلات وأستاذا للصحافة ، فانه لم يكن يؤمن الا في ارستقراطية الانجاز الشخصى٠

وقال لي : « دعني أذكر لك اشتقاق كلمة «متحذلق» ٠٠ ففي الايام الغابرة بانجلترا ، كان لقب الانسان يوضع دائما بعد اسمه ، فاذا لم يكن من أصحاب الالقاب كتبت كلمات «بلا لقب نبيل» باللغة اللاتينية ، وقد اختصرت فيما بعد الي «محدث نعمة» ٠

وقلت له : « أجل يا أبي »

كنت في بعض الاحيان أحس أن أبي يكاد يكون شخصا لا يطاق من أصحاب النظريات الاكاديمية ٠

وفي شهر سبتمبر التالي ذهبت الي جامعة هارفارد ، وهناك تملكني رعب شديد ، فانني لم أكن أعرف أحدا فيها ، وبدت لي عنابرها الكبيرة المقامة بالطوب أشبه بالقبور واذا كنت أتوقع من الطلبة الاقدم عهدا أن يخرجوا علي أسلوبهم لكي يخففوا من شعوري بالوحدة ، فانني سرعان ما خاب أملي ٠٠ ان عبارة « لا مبالاة هارفارد » لم تكن عبارة صاغها أعداء هذا المعهد ، بل هي صفة يتحلي بها الجانب الاكبر من الطلبة كأنها من الفضائل ، ولم أكن أدرك يومئذ أن جانبا من عبقرية هارفارد هو أن تعلم الشبان في وقت مبكر انهم اذا لم يكن لديهم دافع يكفي لاثبات قيمتهم ، فان أحدا في العالم الكبير لن يهتم حقا باثبات ذلك لهم ٠

وعندما هبطت للحصول علي بريدي ، اكتشفت أن أغلب الشبان الآخرين في العنبر ، انهالت عليهم مظاريف ثقيلة صفراء اللون ، تحوي دعوات لمآدب مقبلة تقيمها فتيات المدينة اللواتى يواجهن المجتمع لأول مرة ، أما أنا فلم أحصل الا علي الفواتير والاعلانات ٠٠ وأدركت فجأة أن المشكلة ليست في كيفية تحاشى أن أصبح متحذلقا بل هي ، كيف أعيش في عالم يبدو فيه كل انسان أرستقراطيا فيما عداي أنا ٠ لقد كنت « بلا لقب نبيل » ، ولم أكن أحب ذلك مثل كثيرين من أجدادي الفلاحين الذين رحلوا من اوروبا الي بلد جديد ٠٠ كنت أريد أن أسمو بنفسى الي أعلي ٠

وكأغلب الذين بلا أصل نبيل ، اكتشفت كل الوسائل الخاطئة ٠٠ وجدت حائك الثياب المناسب ، وحصلت علي دولاب جديد للملابس، والتقيت بعدد قليل من فتيان البلدة الذين ينتمون الي أسر عريقة ، وخرجت علي عادتي لأصبح صديقا لهم ٠٠ وثابرت علي السعى لاكتساب ماظننت أنها عادات ومعلومات السيد

المهذب .

وعندما حان وقت عودتي الي بيتي لقضاء عطلة عيد الميـلاد ، كنت قد تحولت الي شخص آخر .. فالملابس التي يشيع فيها الاهمال ، حل محلها ثياب أنيقة من أرقي الاصـواف ، وطمست لكنـة هارفارد الخفيفـة العبارات التي تكاد تكون لا اقليم لها والتي اكتسـبتها من أبوي .. وقال أبي بهدوء : « لقد تغيرت يابني » .

فقلت مقـلدا صوت طالب ظريف بالسنة النهائية كنت قد التقيت به :

ـ ليس هناك أي عيب في أن تكون سيدا مهـذبا ، حتي في الدول الديموقراطية .

فسألني أبي :

ـ وما هو تعريفك للسيد المهذب ؟

قلت مرددا لهجـة نفس الطالب المذكور :

ـ أعتقد أن السيد المهذب يجب قبل كل شيء ان يفهم انواع السيجار الممتازة ، والخمور الجيدة ، والنساء الممتازات ..

فقال ابي : حدثني عن السيجـار أولا ..

قلت : تسـتطيع ان تعـرف السيجار الجيد بوساطة التركيب ، والرائحة ، وأن الرماد لا يتساقط منه بسهولة

فسألني : وماهو نوعك المفضل ؟

وعندما ذكـرت اسم نوع من السيجار ثمنه نصف دولار قال :

ـ هذا سيجار جيد حقا .

وفي عيد الميـلاد ، تلقيت صندوقا من السيجار الغـالي الثمن ، وظللت خلال الفترة الباقية من العطلة أدخن واحدا منها بعد كل وجبة ، وكثيرا ما كان أبي يسألني :

ـ هل رائحتـه من النوع الذي ترغب فيه ؟

وكنت أقول وأنا أشم السيجار :

ـ أجل .. انها رائعة !

ـ والتركيب ؟

ـ عظيم !

ـ وهل يبقي الرماد متعلقـا بالسيجار فترة كافية ؟

ـ بطبيعة الحال ..

وقبل أن أستقل القطار عائدا الي هارفارد بفترة قصيرة ، ناداني أبي الي مكتبه ، ودفع نحوي صـندوقا .. وقال :

ـ ها هو سيجارك ذو النصـف دولار .. خذه .

قلت : ولكنني دخنتها !

قال : ان صندوق السيجار الذي دخنته كان من النوع الذي يساوي

الواحد منه خمسة سنتات فقط ، وقد أعدت أنا تغليفهـا ، ويسعدني أنك تمتعت بها ، وآمل أن تتمتع بالسيجار الحقيقي كذلك ٠

ان كل ما استطعت أن أفكر فيه ، هو أبي وهو جالس بمفرده في مكتبه، يعيد تغليف ٥٠ سـيجارا بعناية ، مغيرا شريط كل منهـا ، كل ذلك في سـبيل أن يلقنني درسـا ما كان أحوجني اليه ٠٠

وقلت له : لقد كنت احمق ٠٠

فقال ابي : ان تفعـل ذلك فى وقت مبكر أفضـل من أن تفعـله فيما بعد ٠

وضمني ابي الي صدره لاول مرة منذ عودتي الي البيت ، وختم حديثه قائلا :

ـ علي أية حال ٠٠ لقد لقنتـك نصف درس : لا تثق بالاغلفـة الخارجية ـ ولكن لا تظن أنه لاوجود لشيء ذي قيمة حقيقيـة ٠٠ فهذه الاشياء سيجار ممتاز حقا ٠

واشعل سيجارا ضخما بعد ان نزع عنه غلافه السيلوفاني ٠٠ وقال :

ـ انها ممتازة حقا !

******

بعد عمر طويل !

اكتشف أحد أهالى ولاية نيو انجلند بين كتبه مجلدا تاريخيـا كان أحد أجـداده قد استعـاره من مكتبة نيو بدفورد بولاية ماسـاشوستس منذ ١٢٩ عاما !

وعندما اعاد الكتاب ، تنازل أمين المكتبة عن الغرامة المستحقة عن التأخير وقـدرها ٧٥. دولارا ، وقال : ((انه كتاب كئيب جدا ، يمكن ان تتطلب قراءته ١٢٩ عاما !))

✪ ✪ ✪

ذكاء !

تتضمن استمارة طلب الالتحاق بكليـة هاملتون سؤالا يهدف الى تقرير ما اذا كان الطالب سيحتاج الى منحة دراسية أم لا.. وهذا السـؤال هو : (كيف تتوقع ان تدفع نفقات تعليمك ؟)) .

وقد رد أحد الطلبة على هذا السـؤال قائلا : ((بشيك !))

كلمات شابة

الجزاء الذى يلقاه عظماء الرجال ، هو أنه بعد وفاتهم بفترة طويلة ، يشك الانسان فى أنهم ماتوا حقا ..

***

النضج .. القدرة على ان تعيش فى عالم شخص آخر !

***

الخبرة .. مشط يعطى للرجل ، بعد ان يفقد شعر رأسه !

***

الطين الذى تقذفه .. هو أرض تفقدها !

***

الكرم ... هو ان تعطى ما كان فى استطاعتك ان تستخدمه بنفسك ..

ماريان مور

***

اكتشف العلماء عالما مضادا ، يجرى فيه الزمن الى الوراء ، وكل شىء نعرفه ينعكس .. ونحن نسمى هذا العالم المضاد صباح الاثنين !

***

الجمال بلا رشاقة ... شص بلا طعم !

نينون دى لنكلوس

***

الاجابة الجيدة .. هى التى تعرف متى وأين تتوقف !

***

المزاج الفنى ... مرض يصيب كل الهواة !

تشسترتون

لو كان للقوقعة أسنان!

لماذا تتقاتل الحيوانات ؟ ٠٠ ان هذا البحث المثير يكشف أن للصراع بين الحيوانات هدفا بناء وانه من الممكن السيطرة عليه

ملخصة عن مجلة « أودوبون »
بقلم جان جورج

وقفت ذات يوم في أحد المروج التى يتناثر البرسيم فى أرجائها أرقب بقرتين تتناطحان بعنف بالغ حتى أننى جفلت وسألت الفلاح : لماذا لايحاول الفصل بين الحيوانين٠٠ فقال ببطء : « ان قتال الابقار يسفر عن أفراد منظمين مسالمين ، فما أن تقرر هاتان البقرتان من ستكون لها السيطرة ، حتى أحصل على دلو من اللبن من كلتا الاثنتين » ٠٠ لقد رأي هذا الفلاح خلال حياته مع الماشية مايقرره العلم الآن وهو أن عدوان الحيوان أمر خلاق٠٠ ان معركة السن والمخلب ، تسوية ايجابية لموقف مثير، تماما كما أن النوم تسوية للتعب ، والاكل تسوية للجوع ٠

ومنذ الحرب العالمية الثانية، وعلماء النفس والاحياء يتفحصون بامعان المادة التى تسبب القتال ٠٠ وهذه القوة في الانسان يمكن التعبير عنها بصورة تدميرية في الحرب والقتل ، أو بصورة ايجابية فياللوحاتالمرسومة على جدران الكنائس ، والحوافز الانسانية التى تصنع معركة ، هي

بنفسها تلك التى تصنع تحفة فنية رائعة ..

وقد ظهر أول أثر يدل على أن للعدوان الحيوانى فوائده البناءة فى عام ١٩٣٨ عندما شحن العالم النفسانى س. كاربنتر بضع مئات من القرود الصغيرة من الهند الي جزيرة سانتياجو على مقربة من سواحل بورتوريكو ، وهناك أطلق سراحها لكي يدرس مجتمعها الطبيعى ، وعندما وجدت نفسها حرة في الجزيرة ، تسلقت الاشجار ... وبدأ القتال بينها ، وظلت الذكور تتقاتل حتى برز زعيم من بينها ، واتخذت المهزومة مواضعها تدريجا تحت زعامته ، وعندئذ تحولت

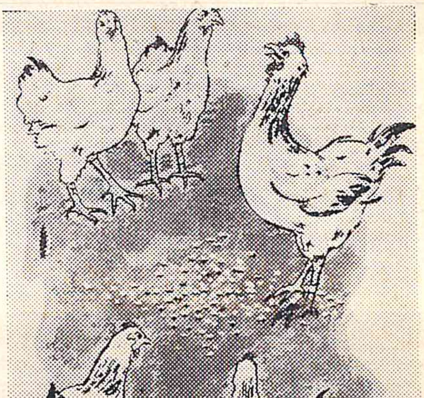

الاناث الى العناية بصغارها ، والى علاقات ودية مع الاناث الاخري . وما أن استقر النظام في مجتمع القردة ، حتى أظهرت مشاعر أكثر عمقا ، وراحت الجماعات الجوالة تتنقل بين الاشجار بسرعة لخدمة الكهول والمرضى .

وكل الحيوانات الدنيا تقريبا لاتستخدم القتال الا لاقرار النظام ، وقد وجد رجل الاعمال وعالم الطيور البريطانى هـ. هوارد في دراسته للطيور أن أغاريد الربيع هي في الواقع انذار لبقية الطيور لتبقى بعيدا وتتفادي معركة جسمانية. ان الذكور تغرد من فوق الاشجار والاعمدة الخشبية لكي تذكر لبعضها البعض أين تقع حدودها .. ونادرا ما يقع القتال البدنى عندما يتجاهل البعض هذا التحذير ، وهي لا تتقاتل أبدا حتي الموت ، وفي كثير من الاحيان تكون الاغنية معركة كافية ، وعندما يمضى موسم بناء الاعشاش في طريقه ، ويستقر كل طائر في منطقته مع رفيقه ، تتلاشى الاغاريد العالية .

وقد أجريت أخيرا بعض التجارب لمعرفة الشىء الذي يشعل شرارة القتال ، فاكتشف جول بول سكوت أستاذ الابحاث النفسية الامريكى فى

اختباراته على الفئران أن الالم عنصر من العناصر الاساسية في المعارك بين الفئران ، وكان يكفى أن يقرص فأرا ذكرا برفق في ذيله، فيستدير ويضرب أقرب جيرانه ٠

والمشاعر العاطفية تلهب هي الاخري معارك الحيوانات ، فقد يثور النزاع بين بعض الحيوان على الاناث (وان كان هذا أقل كثيرا مما كنا نعتقد) أوالخطر الذي يتهدد صغارها، أو ندرة الطعام ، ومع ذلك فان أكثر المعارك شيوعا كما يبدو تعزي الى الوضع الاجتماعى والممتلكات ، وكل حيوان له منطقة خاصة يكون عدوانيا تجاه المعتدين عليها ٠

ولما كان الحيوان المسيطر ، وهو في الغالب الاكبر والاثقل وزنا ، مهما للسلام في بعض أنواع المجتمعات الحيوانية ، فقد قام الدكتور سكوت بدراسة مسألة كيف يمكن الوصول الى السيطرة ، وتبين أن الحيوان المسيطر ليس في الغالب الفائز فحسب، بل ان الفائز يصنعه الفوز ٠٠

لقد وضع الدكتور سكوت وزملاؤه فأرين من الذكور في قفص صغير ، حيث لم يكن امام الحيوانين من خيار الا أن يتقاتلا بعد قرصة في الذيل ، ووضع الفائز بعد ذلك أمام مجموعة من الخصوم الاكثر ضعفا حتى أصبح في النهاية واثقا من نفسه الى حد أنه لم يكن يعبأ حتى بالتدريب السابق للقتال - هز الذيل ونفش الشعر - بل كان يهجم ويقاتل بمجرد وضعه في أى قفص ٠ وقد أصبحت المقاتلة التي دربت بهذه الطريقة عدوانية الى حد أنها كانت تهاجم كل فأر تلتقى به ، حتى الاناث والصغار ، وهو شىء لايقبله أي فأر عادي ٠

ولكثير من المخلوقات البرية منطقة نفسية تحيط بها ، لايكاد يقتحمها أي دخيل ، حتى تضطرها الى اتخاذ قرار ما : أن تقاتل أو تهرب٠ ويحكى جاك كوفر مصور الحيوانات البرية لشركة والت ديزنى في كتابه « أغنية الضحكة البرية » قصة قط أليف حبس في قفص صغير جدا الى حد أن الاشخاص الذين يأتون لمشاهدته يكونون في محيط القتال أو الهرب بالنسبة للقط ٠ ولما كان عاجزا عن مهاجمتهم، ولكنه لايجد مكانا يتراجع فيه ، فقد انقلب الحيوان الذي كان في يوم ما قطا أليفا وديعا في المنزل الى حيوان عصبى شرير ٠

عندما يستفز الحيوان الى العدوان، تندفع الدماء الى عضلاته ، وتزداد ضربات قلبه سرعة، ويتدفق الادرنالين

من غدده ، ثم يعيـد العمل العنيف – القتال أو الهرب – الجسم الى حالته العادية .. ولكن ماذا يحدث اذا لم يتسنى اعادة هذه الحالة الى الجسم؟

ان علماء النفس يعلمون أن فترات الكبت الطويل للعدوان كثيرا ماتسهم في الاصابة ببعض الاضطرابات، كمرض القلب ، والربو ، وقرحة المعدة ، ومن ثم فقد وضع العلماء الحيوانات في حالة توتر نتيجة عدوان لم يبت فيه، وحشد عدد من الفئران – ذكورا واناثا – معا في قفص صغير . وقد أدي الخـوف والقلق من الاخطار المستمرة الى وفاة الكثير منها تعبا ، بينما فقد البعض الآخر كثيرا من وزنه ، وأدي هـذا التكدس الى عرقلة انتـاج اللبن لدي الامهات ، وبالتالى جاء صغارها أصغر حجما .

تري الى أين يقودنا كل هذا البحث في عدوان الحيوان ؟

لقد سمعت ردا على هذا السؤال منذ وقت قريب بينما كنت أسير على الشاطىء مع صديق من علماء النفس، اذ التقطت من فوق الرمال صـدفة قوقعة ، وقلت « هاهو حيوان لايعرف أي حقـد أو غل» فرمقنى صديقى بنظرة يبدو فيها التعب ، وأجابنى : «ليس للقوقعـة شىء تقاتل به .. اعطها سـنا أو يدا ، تجد أنهـا ستستخدمها في النهاية . ان للاسلحة طريقة تستخدم بها » .

وتوقفت عن الحـديث مفكرا فى الاسلحة التى لدينا .. وقذف صديقى العالم الشاب القوقعة في الماء ثم قال: «هذا هو السبب الذي يجعلنا ندرس طبيعة القتال .. فلو أننا عرفنـا كنهه ، فقد نستطيع أن نفعل شيئـا بشأنه ، قبل أن يفوت الاوان ! »

سلاح !

كان الضابط الكبير يقوم بالتفتيش ذات يوم عنـدما التقى بجنـدى من البوليس الحربى ضئيل الحجم الى حـد بعيـد ، فسأله كيف يستطيع ان يعالج جنـديا مشاغبا طوله حوالى مترين ووزنه ١٠٠ كيلوجرام فأجاب الجندى الصغير دون تردد :

– باللباقة ياسيدى .. باللباقة !

بقلم لوريتا يونج

نجمة آلسينما والتليفزيون

شخصية لا تنسى :

راهبة ... وشيطان !

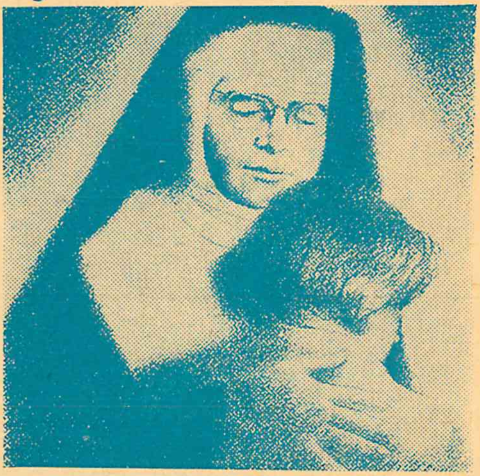

« ان عالمها يفيض بالاحـزان والأمال •• ومع ذلك فان دموع الكثيرات من الفتيـات عنـد رحيلهن وخطاباتهن فيما بعد شـهادة متألقة علي التأثير الذي يمكن أن يـتركه الحب والاهتمام في النفوس الجريحة ••!»

كان المبنى من طابق واحد مطلى بالمصيص، يكاد يختفى وراء سياج مترب من شجيرات التمر حناء، فيضاحية مهملة. وقالت لى الراهبة : «هذا عالم سري ، الفتيات هنا لسن فتيات شريرات، فالشريرات لايزعجن أنفسهن بانجاب أطفالهن ، فالوصول الي الاجهاض سهل جدا في هـــذه الايام » .

في مقتبل الشباب : كانت تلك هي أول مرة أتعرف فيها الى مستشفى «سانت آن» للولادة في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا ، وللاخت « ماري وينيفريد » الراهبة المرضة العظيمة التابعة لطائفة الفرنشيسكان ، والتى كانت قد تولت لفـــورها ادارة ذلك المأوي الصغير للامهات غير المتزوجات المحتـــوي على ١٢ سريرا .. وقد عينت في هذا المكان الكئيب الصغير بعـــد أن قضت أعواما في منـاصب ادارية عليـــا في بعض المستشفيـات الكبري الحديثة .

كان ذلك فيعام١٩٤٢ ، وقد اكتظت لوس انجليس بالجموع المتدفقة عليها من عمـــال الحرب . ونظرا لتفكك الاسر ، فقد ارتفع عدد الفتيات اللاتى يلدن من غير زواج الى حد مزعج. واضطرت الاخت وينيفـريد الى رد الكثيرات من الفتيات اليائسات لعدم وجود مكان لهن .

وقالت لى بهدوء : « انهن صغيرات جدا » . ورأيت الدموع تترقرق فى عينيها خلف نظارتها التى لا اطـار لها.. وكانت تراقب فتاة في السادسة عشرة من عمرها ، في الشهر الثامن منحملها، وهي تساعد قادمة جديدة، أصغر منها سنا ، على الاستقرار.. وقالت رفيقتهـا الاولى في الحجرة : «ستكونين آمنة هنا، والقوم سيعطفون عليك» .. كانت معظم الفتيـات من بيوت محطمة ونشأة شنيعة لم يلقين الا القليل منحب آبائهن أومساعدتهم، ان كن قد لقين منهم شيئا .!

وأرتنى الاخت وينيفريد في غرفة الاطفال الصـغيرة ، المواليد ، وهي تسميهم «الضحايا البريئة» ، والتقطت واحدا منهم عمـره ١١ يوما فقط ، ولفت غطاءه حوله زيادة في الاطمئنان، ثم قبلت يده الصغيرة . واعترفت لى بأنها متحيزة بصفة خاصة لجيمى ، لانها هي التي أخرجته اليهذه الدنيا نظرا لتأخر الطبيب في الحضور .

واجبى كاملا : لقد ترك المستشفى الصـــغير الذي يفتقر الى الكثير ، والفتيات والضحايا البريئة ، جميعا، انطباعهم الذي ظل يلازمنى ، فقررت

أن أمد يد المساعدة . وأخذ فريق منا من العاملين في صناعة السينما فى جمع المعونة من الاصدقاء ، وجمعنا مبلغ ٤٥ ألف دولار - وهو يقل ٥ آلاف دولار عن المبلغ المطلوب لبناء ملحق جديد للمستشفى . وكانت الاخت وينيفريد قد تلقت نصيحة بعدم البدء في البناء حتى تحصل على المبلغ كله .. وقالت لى : « أعتقد أنك ستحصلين على الخمسة آلاف دولار الباقية لبناء كاد أن يتم في وقت أسرع من حصولك عليه لبناء لم يبدأ بعد» .. وبعد زمن قصير تم بناء الملحق المتواضع ودفعت تكاليفه .

وفي أثناء عملية البناء اكتشفت لاول مرة المواهب الفذة والطاقات المختزنة في هذه السيدة الضئيلة الجسم ، الرقيقة ، الرحيمة .. كنت تراها في كل مكان في نفس الوقت ، تراجع أدق تفاصيل عمليات السباكة ، ومد الاسلاك ، والتدفئة ، وكانت تتحدث دائما عن ثقتها بالله ، ولكنها كانت تتأكد دائما من أنها قدمت الكثير من المساعدة لله . وتقول : « أحاول أن أؤدي نصيبي كاملا من العمل ، والله يتولى العناية بالباقى » .

أيتها العدوة : لقد أشاعت الاخت وينيفريد الخير والحنان في حياة الامهات الصغيرات فيأحلك الساعات. وكانت موضع الاستشارة والثقة ، تمنح الكثيرات من هؤلاء الفتيات الحائرات أول حب حقيقى لم يعرفنه من قبل .

ولم تكن كل الفتيات ملائكة صغارا بطبيعة الحال ، فقد تأتى بين الحين والآخر فتاة استبد بها الالم والمرارة، الى حد أنها تتحدي حتى أكثر الجهود صبرا لمساعدتها .

فقد انفجرت احدي القادمات الجدد قائلة للراهبة : « فلنسو الامر بيننا من الآن .. اننى يهودية وأنت كاثوليكية .. فنحن عدوتان .. فلا تنسى ذلك لاننى لن أنساه » .

فقالت الاخت وينيفريد في رفق : « حسنا جدا .. فلتناد كل منا الاخري أيتها العدوة » .

ومنذ ذلك الحين أصبحت كلما مرت احداهما في البهو ، حيت الاخت وينيفريد الفتاة قائلة بابتسامة «مرحى أيتها العدوة» ، فترد الفتاة بدورها « اهلا بالعدوة » ، ومالبثت تحية الفتاة أن أصبحت تدريجا أقل سخرية في لهجتها . ثم انقلبت أخيرا الى تحية صداقة ودية .. وأخيرا وضعت طفلها وأخذت تستعد للرحيل .

وقالت الاخت وينيفريد : « حسنا

ياعدوة .. لقد حان الوقت لان نقول وداعا » .

فقالت الفتاة بعد تردد : « أعرف ذلك .. هل لك أن تناديني باسمي «سو» مرة واحدة قبل أن أرحل ؟ »

وقالت الاخت وهي تعانقها في حنان : «عزيزتي سو . سأذكرك دائما .. واذكرينا أنت في صلواتك» .

غير أن الاخت وينيفريد يمكن أن تكون خشنة عند الحاجة .. ففي احدي الليالي تغيبت احدي الفتيات عن تناول العشاء . وشرعت الاخت وينيفريد في العمل بعد أن علمت أنها غادرت ساحة المستشفى مع رجل منذ ساعتين . فتوجهت رأسا الى فندقجانبي صغير يبعد عن مستشفى سانت آن بثلاثة شوارع ، وطلبت مقابلة المدير ، وقالت له انه اذا لم تخرج الفتاة ذات الشعر الاحمر التي جاءت الى الفندق مع أحد الرجال ، في مدي ثلاث دقائق ، فانها ستدخل للبحث عنها. وادعى المدير أنه لايعرف شيئا الى أن سألتهعما اذا كان يفضل استدعاء السلطات لمساعدتها في العثور على الفتاة التي كانت ، بهذه المناسبة، في السادسة عشرة من عمرها فقط !

وقد أثمر هذا التهديد ، ولم تضطر الاخت الى الانتظار أكثر من دقيقتين ونصف دقيقة !

وبعد ذلك، واجهت الاخت وينيفريد في مكتبها الرجل وكان شخصا ضخما يبلغ طوله ١٨٠ سنتيمترا ، وقد زعم أنه لا حق لها في التدخل في شئونه. فقالت له الراهبة التي لايزيد طولها على ١٥٨ سنتيمترا : «من حسن حظك أنني لم ألكمك في أنفك. وسوف افعل ذلك اذا رأيتك تحوم حول هذا المكان مرة أخري . والآن عد الى بيتك وزوجتك واترك هذه الطفلة وشأنها ..»

وعندما سئلت الاخت بعد ذلك ، كيفعرفت أين تجد هاربتها الصغيرة، قالت : «كان الامر بسيطا ، فقد سألتني الفتاة ذات مرة عن مكان أقرب فندق صغير ، قائلة ان أمها قد ترغب في زيارتها . وقد جمعت الوقائع المعروفة فقط وخرجت بالاستنتاج المنطقي» .

الاخت سليمان : لقد اكتسبت الاخت بهذا العمل العظيم لقب «الاخت شرلوك هولمز . ثم اصبحت بعد ذلك «الاخت سليمان» ـ ولسبب مماثل في الروعة .

فقد وجدت فتاة تنتحب فيالمغسل. وقالت لها الفتاة ان والد طفلها المنتظر بعيد في الجيش ، وأنها لم تذكر له

شيئا عن الحمل ، وأنها تحبه ولكنها لاتريد أن يشعر بأنه مضطر للزواج منها ٠

فسألتها الاخت : «أليس من المحتمل أنه يريد فعلا الزواج منك ؟ ولابد ، قبل كل شيء ، أن لديه مايريد قوله بشأن مستقبل طفله ٠٠ أليس كذلك؟

وأمعنت الاخت التفكير في المشكلة عدة أيام ، وأخيرا قررت أن تقامر على شخصية الفتى ، وحصلت على عنوانه من الجيش وكتبت اليه ٠

وعلى الفور جاء الرد٠٠ كان الفتى أشبه بالمجنون ، فقد ردت اليه جميع خطاباته التى أرسلها الى الفتاة على عنوانها السابق دون أن تفتح٠٠ وقال انه لايحبها فحسب ، بل ويريد الزواج منها بمجرد استطاعته الحصول على أجازة ٠

وهكذا تزوجا ، وأصبح طفلهما الآن أكبر أطفال سبعة على قدر بالغ من الجمال ٠

لقد غيرت حياتي : لقد تعاملت مع عدد من أذكى العقول في السينما والتليفزيون ولكن الاخت وينيفريد من أكثر من عرفتهم حكمة وقدرة على الاقناع ٠٠ فقد قالت لى بعد حوالي عامين من لقائنا لاول مرة ، انها ترغب في أن أصبح رئيسة لمجلس أمناء مؤسسة «سانت آن» ٠٠ وقلت أنا ؟ ياللعجب ! وسخرت من الفكرة ثم فزعت ٠٠ فأنا لم أتعد قط الصف الثامن من التعليم الابتدائى ، ولا خبرة لى الا في عملى كممثلة ـ وكان من الاهمية بمكان في تلك السنوات بالنسبة الي الا ابدو حمقاء ٠

غير أن الاخت شرحت لى فى صدق سبب اختيارها «لاحدي نجوم هوليوود» رئيسة للمجلس ـ فقالت ان لدي شيئا يحتاج اليه مستشفاها الصغير ، وهو : قيمة «اسم الشهرة» وقالت ان هذا سيفتح الابواب فى أماكن لم يكن من المحتمل الحصول منها على مساعدة مالية ، وسيبيع التذاكر للاعمال الخيرية ، كما أنه سيؤثر على نفوس الفتيات أنفسهن عندما يعرفن أن نجمة سينمائية تعنى بأمرهن في متاعبهن ٠ ثم قالت ان جميع أعضاء مجلس الادارة يدركون ذلك ، وهم علي استعداد ورغبة في مساعدتى ٠٠ ووافقت على هذه الشروط ، وقضيت بمعونة الاخت وتشجيعها سبع سنوات مجزية كرئيسة لمجلس ادارتها الممتاز ٠

ولن أنسى اليوم الذي استخدمت فيه الاخت مجلس الادارة استخداما غير عادي نوعا ما ، وكانت قد قبلت

للتو فتاة بصقت أثناء توقيعها وهي تقول : « اسمعوا ! أنا بغي ، فما رأيكم ؟ من يهتم بذلك ؟ لا أحد يهتم بى ..»

فقالت الاخت : « انا اهتم بك »

وقالت الفتاة : «حقاً .. بكل تأكيد.. لانك مضطرة الى ذلك ، فهذا عملك » .

وأخذتها الاخت ، دون أن تنطق بكلمة أخري ، الى المكان الذي كنا مجتمعين فيه ، وفتحت الباب فى هدوء حتى تستطيع الفتاة رؤية اثنى عشر رجلا وسيدة يبحثون شئون المستشفى .. ثم قالت لها : «هؤلاء قوم مشغولون بأعمالهم ، وهم يبذلون وقتهم وجهدهم ومالهم لغير ماسبب سوي أنهم يهتمون بك وبالفتيات الاخريات .. وهم لايعرفونك ، وكل مايعرفونه هو أنك في شدة وضيق» .

وخلال الشهور التالية شاهدت الفتاة تنبسط أساريرها رويدا رويدا تحت تأثير الحب والرعاية والاحترام الذي لقيته في سانت آن .. وتفتحت هي ذاتها ، وقد اكتمل اهتمامها بنفسها ، ذلك في اليوم الذي استوقفت فيه الاخت في البهو ، وأخبرتها بأنها تريد الاحتفاظ بمولودتها . وقالت انها ستحصل على وظيفة محترمة ، وتعنى بطفلتها عناية طيبة حتى لاتضطر الى أن تتعلم الحب بالطريقة المؤلمة التى تعلمته بها هي .

وأطلعتنى الاخت ، بعد عام ، على خطاب تلقته من الفتاة السعيدة فى زواجها الآن ـ قالتفيه : « لقد أردت فقط أن تعلمى أنك قد غيرت حياتى» .

ملكة ليوم واحد : واستمرتالاخت وينيفريد في توسيع مستشفى سانت آن على مر السنين ، حتى أتمت في عام ١٩٥٥ بناء مستشفى حديث . وفي عام ١٩٦٤ أضيف اليه مركز للتعليم، تواصلفيه الفتيات دراستهن، أويتدربن على أن يكن عاملات تجميل، أو صرافات، أو موظفات فيالمكاتب.. وتقول الاخت : « يجب أن يحصلن على بعض الاحترام الذاتى والثقة بالنفس ليواجهن بهما الحياة » .

وفي يوليو ١٩٦٤ ، احتفلت الاخت وينيفريد بالذكري الخمسين لعملها كراهبة ممرضة ، وبالذكري الثالثة والعشرين لعملها كرئيسة لمستشفى سانت آن . وقد أشادت بها منظمات لوس انجليس الخيرية باعتبارها : «شخصية العام الانسانية» ، وأقام الكردينال كبير الاساقفة قداسا تكريما لها ، كما أقيم حفل استقبال لها فى حديقة مستشفى سانت آن ، وكانت

مناسبة لعيد ومهرجان ٠٠ لقد أصبح المستشفى الصغير ذو الاثنى عشر سريرا الذي تولت أمره في عام ١٩٤١، مجموعة من المبانى الحديثة قيمتها ٤ ملايين دولار (حوالي مليون و٤٢٣ ألف جنيه) يعمل به أربعون من الاطباء وأطباء الاسنان ، متبرعين بخدماتهم بالاضافة الى ٦٠من الموظفين المنتظمين ٠٠ وألحق آلاف الاطفال الذين ولدوا في المستشفى ، ببيوت طيبة عن طريق هيئات التبنى ٠

ووضعت ذراعى حولها وقلت لها : «لقد وقف مستشفى سانتآن ياأختاه أخيرا على قدميه وهو يؤدي عمله على خير مايرام» ٠

فقالت : « نعم ٠٠ ولكني في هذه اللحظة أخشى أن يكون العالم والجسد والشيطان ـ يقومون بعملهم بطريقة أفضل ٠٠ فهل تدركين أن معظم فتياتنا اليوم تتراوح أعمارهن بين الحادية عشرة والسابعة عشرة بدلا من أن تتراوح بين الرابعة عشرة والثامنة والعشرين كما كن من قبل؟٠ واننا رددنا في العام الماضى ٧٣٥ فتاة ؟ ان الاموال لاتزال غير كافية والامكانيات غير كافية » ٠

غير أن الفترة القصيرة لشهرة الاخت وينيفريد كانت نادرة ، لان عملها سري بطبيعته ، وعالمها في أغلبه عالم سري من الحزن والامل ٠٠ ومع ذلك فدموع الكثيرات من الفتيات عند رحيلهن، والخطاباتالتى تتلقاها منهن فيما بعد ، شهادة متألقة على التأثير الشافي الذي يمكن أن يتركه الاهتمام والحب في النفوس الجريحة ٠٠ ان المساهمة التى تقدمها تجل عن الثمن٠

أيتها الاخت العزيزة وينيفريد ٠٠ انني احييك ٠

وظيفـــة !

كانت صديقتى بين المجنـدات فى أواخر الحرب الماضية ، وقد دعيت اخيرا لحضور الاجتماع السنوى العشرين لفصيلتـــها السابقة .. وتركز الاهتمام حـــول ما احرزته الفتيات طوال هذه السنوات ..

وتبين ان واحدة اصبحت ضـــابطة ،والثانية مديرة لشركة للاعلان ، وثالثـــة عملت مطربة .. واخيرا سئلت صديقتى عماتفعل الآن ٠٠ فقالت فى ارتباك :

ـ لاشىء فى الحقيقة .. ولكنى تزوجت الكولونيل ؟

انها النجم الوحيد الذي استطعنا ان ندرس سطحه وغلافه بالتفصيل • ولكن معلوماتنا عن الشمس التي تبعد عنا ١٥٠ مليون كيلومتر مازالت متواضعة

هربرت فريدمان

الشمس لا تنام

ملخصة عن مجلة
ناشيونال جيوجرافى

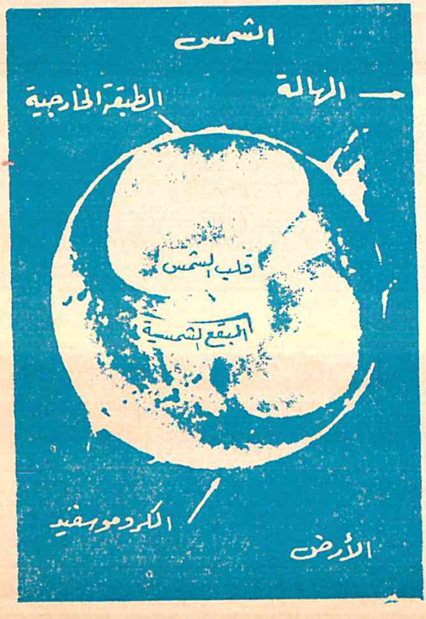

في الساعة الثانية والدقيقة السابعة والثلاثين من بعد ظهر ١٢ نوفمبر ١٩٦٠ شاهد علماء الفلك في ميشيجان انفجارا متوهجا علي وجه الشمس ، وبعد ست ساعات اصطدمت بالارض سحابة هائلة من غاز الهيدروجين الشمسى عرضها ١٦ مليون كيلومتر ، ومازالت تجر اذيالها في منتصف الطريق عائدة الي الشمس علي مسافة ١٤٨٫٥ مليون كيلومتر ، وكان الاصطدام بسرعة ٦٥٠٠ كيلومتر في الثانية •

وعلي الرغم من ان الاصطدام لم يكن مسموعا او منظورا ، فقد بدأ سلسلة عنيفة من الاضطرابات علي الارض وحولها : عاصفة كهرومغناطيسية ذات ابعاد هائلة ، واهتزت ابر البوصلة بحركات ضالة ، وتوقفت كل الاتصالات اللاسلكية للمسافات البعيدة عدة ساعات واخذت المبرقات الكاتبة تكتب الفاظا لا معني لها .. وفي أعلي ومضت في سماء الليل صحائف من اضواء الشمال بلون أحمر ملتهب ، براقة الي حد يكفى لرؤيتها من خلال السحب والغيوم ، واهتزت الانوار الكهربائية في بيوت المزارع ، كأن هناك عاصفة رعدية تهدر ، ومع ذلك فقد كان الجو والسماء صافيين ساكنين !

واستمرت مثل هذه الظروف التي تسودها الفوضى اكثر من اسبوع .. وكان واضحا بجلاء انها نتائج اضطرابات عنيفة في الشمس ، ومع ذلك فاسمحوا لي ان اؤكد لكم ان مثل هذه العاصفة لا تعادل الا حفيفا ضئيلا جدا ، في الفيض المعتاد المتدفق من الطاقة الشمسية .

ان قوة الشمس تذهل الخيال .. ففى ثانية واحدة يشع نجمنا هذا (والشمس مجرد نجم واحد من حوالي ١٠٠ الف مليون نجم في درب التبانة) من الطاقة اكثر مما استخدمه الانسان منذ بداية الحضارة ، وتقدم لنا الشمس من الحرارة الضوء في أيام قلائل قدر ما يمكن انتاجه باحراق كل مناجم الفحم والزيت وأخشاب الغابات الموجودة في الارض ، ومعذلك فان الارض لا تتلقى الا نصف جزء من الف مليون من طاقة الشمس الاشعاعية

ما الذي يجعل الشمس تسطع بكل هذا البريق ؟ ان الرد الذي يقبل الان باعتباره الاجابة الصحيحة هو : الطاقة الذرية ، ان نواة الذرات الهيدروجينية تصطدم ، وتتحد لكي تكون نواة الهليوم ، واذ يتم الاتحاد ، تنطلق انفجارات من الطاقة .

هذا الالتحام النووي يتم في الواقع بخطي بطيئة من الناحية الذرية . وقد يمكن اعتبار الشمس قنبلة هيدروجينية ذات احتراق بطيء جدا للغاية ، ولكن نظرا لانها ضخمة جدا ، فان جملة انتاجها من الطاقة هائل الي هذا الحد ، واذا قارنا كيلوجراما من الشمس بكيلوجرام من الجسم البشري فان الشمس في الواقع تنتج اقل مما ينتجه الجسم البشري فهي تنتج ٤ر٥ سعر حراري للكيلوجرام يوميا فيحين ان الجسم البشري العادي يولدحوالي

٢٠ سعرا حراريا للكيلوجرام ٠

والي حين قريب ، كانت دراسة الانسان للشمس تواجه عقبة خطيرة بسبب الغلاف الجوي المعتم المتألق للكرة الارضية الذي يشوه اشعة الضوء ٠ ويطمس الاشعة السينية للشمس وكثيرا من اشعاعاتها فوق البنفسجية وتحت الحمراء ، ولكن في عام ١٩٤٦ امكن استخدام الصواريخ لحمل التلسكوبات واجهزة رسم الطيف الي ما فوق الغلاف الجوي ٠ والآن توجه الاقمار الصناعية ادواتها نحو الشمس في ثبات ٠ وهناك أجهزة ارسال ضخمة للرادار تطلق حزما اشعاعية بعيدا عن الغلاف الجوي الخارجى المنتفخ للشمس ، وتفحص تكوينها وحركتها ٠ وفي نفس الوقت نستطيع بوساطة المرقب الطيفى البصري ان نحلل الضوء الذي يصل الينا من مسافة ١٤٩٫٥ مليون كيلومتر ونعرف من اي شىء صنعت الشمس بدقة وكأن لدينا عينة منها فى المعمل ٠

وباستخدام المساحة التثليثية مع أجرام سموية اخري ، قاس علماء الفلك حجم الشمس بدقة بالغة ، وتبين ان قطرها يبلغ مليونا و ٣٩٠ الف كيلومتر في حين ان قطر الارض ١٢٨٠٠ كيلومتر ، اي انها تستطيع ان تحوي مليونا و ٣٠٠ الف كرة ارضية !

وتدل الوان الطيف علي ان الشمس تتكون اساسا من الهيدروجين ، وذرات الهيدروجين موجودة هناك بنسبة عشرة امثال ذرات الهليوم تقريبا ، وهو اكثر العناصر التالية وجودا بعد الهيدروجين ، كما انه يزيد بنسبة الف ضعف لكل من الكربون والنيتروجين والاوكسيجين ، وهي الاشياء الشائعة علي الكرة الارضية ، وفيما عدا الكميات الهائلة من الهيدروجين والهليوم ، فان التركيب الكيميائى للغلاف الجوي للشمس يكاد يكون مماثلا لتركيب قشرة الكرة الارضية ٠

وعلي الرغم من ان الكثافة في مركز الشمس لابد ان تبلغ ١١٫٤ مرة من كثافة الرصاص ، فان الشمس مازالت غازية في كل مكان ، اما ان الذرات حرة في التنقل ، علي عكس تلك التي في جسم صلب والتي هي مثبتة فى نموذج منتظم ، وتدلنا البقع التي علي الشمس انها تدور من الشرق الي الغرب وبطريقة غريبة للغاية ، فان الاجزاء المختلفة تدور بسرعات مختلفة فالبقعة القريبة الي خط الاستواء مثلا

تتم الدورة في ٢٥ يوما ، في حين ان المنطقة القطبية قد تستغرق ٣٤ يوما ولابد ان يكون لاغلب الملامح المتغيرة التي نراها علي سطح الشمس صلة بطريق ما بهذا الالتواء في الشكل ٠

وعندما يفحص علماء الفلك الشمس بتلسكوب شمسى ، تبدو اطرافهـــا حادة كأنها تحدد سطحا محددا ، هذا السطح الظاهر هو في الحقيقة طبقة من غاز شفاف وان كان منيرا الي حـد كبير ، سمكها حوالي ٣٠٠ كيلومتر تسمي « الفوتوسفير » ، ومنها يأتي اغلب النور الذي نحصـل عليه ٠٠ وخارج « الفوتوسفير » توجد طبقتان أخريان : منطقة من انفجارات غازية اشبه باللهب ، تسمي « الكروموسفير » وغلاف جوي خارجى يكاد يكون لا نهاية له ، تسمي «الهالة» وكل مانعرفه عن داخل الشمس ، مستنتج منمراقبة هذه الطبقات الثلاث الخارجية ٠

ولدينا من الاسباب ما يجعلنا نعتقد ان مركز الشمس الذي يقع علي عمق حوالي ٧٠٠ الف كيلومتر ، يصـل الضغط الي مائة الف مليون غـلاف جوي ، ولانتاج مثل هذا الضغط نعرف ان الغاز يجب ان يسخن الي حـوالي ١٦ مليون درجة مئوية ، ويقدر السير جيمس جانز في كتابه « الكون الذي حولنا » ان حفنة صغيرة من مادة في درجة حرارة قلب الشمس ، يمكن ان تطلق من الحرارة ما يكفى لقتل انسان علي مسافة ١٥٠ كيلومترا ٠

وفي هذا الفرن الذري ، لا يري اغلب الغاز الكثيف الشديد الحرارة ، نظرا لان كل اشعاعه تقريبا ، اشعة سينية ناتجة عن تفاعلات نووية ، واصطدامات بين النوويات والالكترونات الشـديدة بسرعة ٠ والطريق الذي تسـلكه الاشعة السينية وهي تنفذ من القلب ، يشبه الطريق الملتوي الذي تسـلكه كرة من الصلب في آلة ٠٠ ورغم ان الاشعة تسير بسرعة الضوء ـ حوالي ٣٠٠ ألف كم في الثانية ـ فان الرحلة المنحرفة الي سطح الشمس تسـتغرق حوالي ٢٠ الف سنة ، وخلال تلك الفترة تتغير الاشعة السينية تدريجا ٠ فكلما انحرفت واحدة ، انخفضت ذبذبة اهتزازاتها بصورة طفيفة ، وزاد طول موجتها وبمرور الوقت تتحول الاشعة السينية الىضوء فوق بنفسجى ومرئى

ان اغلب ما نعرفه عن الغـلاف الجوي الخـارجى للشمس يأتي من دراساتنا للكسوف الشمسى ٠ ففى خلال كسوف حدث عام ١٨٤٢ لاحظ علماء الفلك الغـلاف الجوي الخارجى الشديد الخفوت للشمس ، اذ عندما

غطي القمر قرص الشمس الساطع ، ظهرت هالة بيضاء كاللؤلؤ ذات خطوط دقيقة وأقواس منحنية ، وعلى مقربة من الحافة السوداء للقمر ، كانت هناك حلقة حمراء تحيط بالشمس ، كانت السبب في اطلاق اسم «كروموسفير»

وطيف الضوء المنبعث من طبقتي الكروموسفير والهالة « الكورونا » يكشف عن تناقض طريف جدا ، فان درجة حرارة القلب التي تصل الي ١٦ مليون درجة مئوية ، تنخفض باطراد الي حوالي ٥٧٠٠ درجة عند سطح الشمس ، ولكن الحرارة في الغلاف الجوي للشمس تبدأ في الارتفاع مرة أخري حتي تصل في النهاية الي عدة ملايين من الدرجات .

وصور حافة الشمس تظهر آلافا من الالسنة الغازية تسمى « الشويكة » تنبثق كالينابيع فوق سطح الشمس .. انها تنطلق الي أعلي ثم ترتد الي اسفل خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر دقائق ، ويصل ارتفاعها الي حوالي ٩٥٠٠ كيلومتر ، وفي اية لحظة قد يصل عدد هذه الالسنة الغازية النشطة الي ١٠٠ الف . كما ان شرائط هائلة من غاز ساطع تسمي « البروز » كثيرا ما ترتفع علي هيئة انشوطة لمسافة تصل الي ١٥٠ الف كيلومتر داخل الهالة « الكورونا » ثم تغوص عائدة الي طبقة الفوتوسفير التي تبعد مسافة ٨٠٠ الف كيلومتر .

ولكن هذا النشاط المثير للشمس الهادئة ، تخبو اهميته الي جانب الظاهرة الطبيعية التي تعرف باسم الاضطراب الشمسى ، ويمكن للاضطراب الكبير ان ينفجر في خلال ساعة واحدة بقوة الف مليون قنبلة هيدروجينية .. ومثل هذا الانفجار هو الذي عطل الاتصالات الارضية اللاسلكية في نوفمبر ١٩٦٠ .

وعلي الرغم من ذلك ، فانالشمس نجم عادي جدا ، قزم اصغر ، في منتصف الطريق بين الاكبر والاصغر . بين اكثر النجوم الزرقاء حرارة ، واكثر النجوم الحمراء برودة ، ومع ذلك فهي تبدو للمراقبين علي سطح الارض ، اكثر سطوعا من اي نجم آخر .. فالنجم «ريجل» مثلا اكثر نورا من الشمس بمعدل ١٥ الف مرة ، وهناك ٣٦ مليون شمس يمكن ان توضع في النجم « انتاريس » العملاق الاحمر المعروف باسم قلب العقرب .

وبمرور الوقت ، سوف يفرغ قلب الشمس ما فيه من هيدروجين ، وتشير بعض التقديرات النظرية الي ان النسبة قد نقصت من ثلثين الي ثلث

واحد في الخمسة الاف مليون سنة الماضية واذا نفد ما في القلب ، فان التفاعلات الهيدروجينية سوف تنتشر الي أجزاء خارجية حيث لايزال يوجد هيدروجين غير مستعمل ، وكلما تحركت منطقة التفاعل مقتربة اكثر من سطح الشمس ، فان الحرارة النووية الهائلة للقلب سوف تتحرك هي الاخري نحو الخارج ، مجبرة الشمس علي التمدد ، وستصبح الشمس عندئذ نجما أحمر عملاقا مثل « انتاريس » وسوف تنتفخ لتصبح كرة هائلة من غاز شديد السخونة ، بالغ الشفافية ، ضخم الي حد يكفى للاحاطة بالكواكب الاربعة الاكثر قربا ، وهي عطارد ، والزهرة ، والارض والمريخ .

فمتي تصل الشمس الي هذه المرحلة ؟ .. ليس هناك ما يدعونا للقلق الان .. فقد يستغرق الامر خمسة الاف مليون سنة اخري !

وعندما يتحول كل الهيدروجين الذي في الشمس أخيرا الي هليوم ، سوف تبرد الشمس وتنكمش ، وتصبح في النهاية قزما ابيض ، لا تزيد ضخامة على الارض ، ولكنها تزن ألوفا من الكيلوجرامات لكل سنتيمتر مكعب.

وفي نفس الوقت ، فان الشمس هي جسرنا الي النجوم ، فهي النجم الوحيد الذي نستطيع ان ندرس سطحه وغلافه الجوي بالتفصيل الدقيق ... وبأدواتنا الجديدة العظيمة لمراقبة الشمس ، لابد ان تجلب السنوات القادمة انقلابا في فهمنا لرفيق الارض الساطع المهيب الذي يوجد في السموات والوف النجوم التي توجد وراءه .

◆◆◆◆◆

ثقة !

بنى عصفور ((الحن)) عشه فوق المدخل الامامى لاحد البنوك الجديدة فى بلدة كنتلاند بولاية انديانا بوليس .. وقد استغل البنك هذا العمل بوضع لافتة على بابه كتب فيها : ((حتى عصفور الحن يختار هذا البنك لكى يضع بيضه فيه !))

فرصة !

كتب الشاب الذى التحق حديثا بالتجنيد لابيه يقول :

ـ اتذكر كيف كنت اكره الذهاب الى طبيب الاسنان ؟.. اننى أحب الذهاب اليه الآن ، فتلك هى الفرصة الوحيدة للجلوس

« هذه عشرة تمرينات بسيطة ولكنهاكفيلة بأن تجعل عقلك أكثر نشاطا »

تمرينات لتنشيط عقلك !

ملخصة عن كتاب « بناء العقل »

بقلم ريتشارد سامسون

تدل التجارب الاخيرة على أن الذكاءالمكتسب ـ وفقا لنتائج اختبارات مقاييس الذكاء ـ يمكن أن يزداد بطريقة مثيرة بالتدريب العقلى. وقد استطاع الطلبة، بعد أداء تمرينات كالمرسومة مع هذا المقال لمدة عام دراسى واحد، أن يحرزوا في اختبارات الذكاء زيادة متوسطها ١٠ نقط ونصف نقطة ونال بعضهم حوالى ٣٢ نقطة.

وتهدف هذه التجارب الى تقوية أساليب التفكير الطبيعية التى يستخدمها أكثرنا بالبداهة ، في قليل أو كثير واخراجها الى سطح الوعي . وتبين التمرينات المرفقة أنواع الافكار التى تمر بفكرك عندما تحل المشكلات ..

(١) أى الرسومات (ا أو ب أو ج) يتفق مع الرسمين الموجودين الى اليسار !

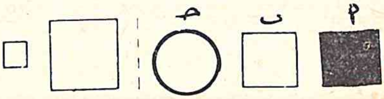

(٢) أى الرسومات (ا أو ب أو ج) يدخل فى الفراغ الابيض؟

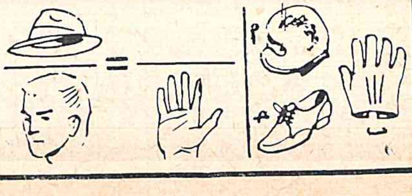

(٣) طابق كل استخدام لكلمة ((بيسبول)) مع المعنى المناسب له :

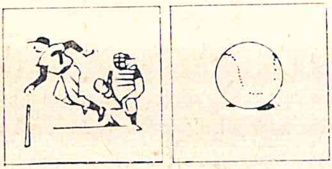

أ ـ انني اتمتع بالبيسبول اكثر من كرة القدم .

ب ـ حصل جون على كرة بيسبول لعيد الميلاد .

(٤) أى الرسومات (أ أو ب أو ج) مضاد للرسم الاول ؟

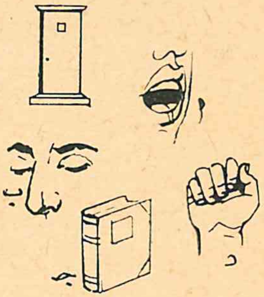

(٥) أى الرسومات (أ-ب-ج-د) من نفس النبات الذى فى الرسم الاول ؟

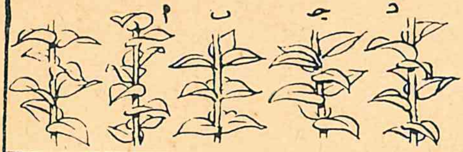

(٦) أوجد التركيب من (أ - ب - ج) الذى يصلح للفراغ الابيض من هذه المتوالية :

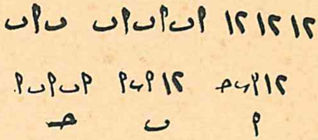

(٧) أى الرسومات (أ - ب - ج) يتفق مع الرسمين اللذين فى الصف الاعلى ؟

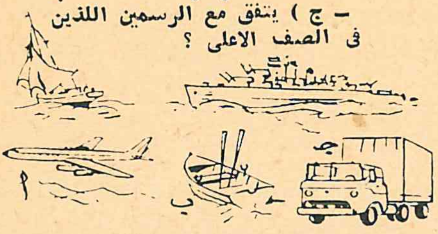

(٨) ماذا تمثل الخطوط المرسومة أسفل هذا ؟ هل تستطيع أن تبرز أى شىء منها ؟

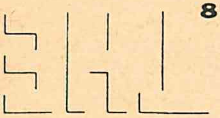

(٩) المربعات البيضاء تأكل أكثر من الدوائر البيضاء . والمربعات السوداء تأكل أكثر من المربعات البيضاء ، والمربعات السوداء تأكل أقل من الدوائر السوداء .. فأى هذه الحيوانات الاليفة اكثر وفرا ؟

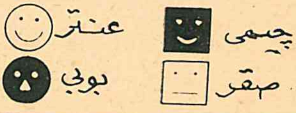

(١٠) وزن احمد يزيد على وزن حسن بقدر معين .. ووزن محمود يزيد على وزن ابراهيم بنفس المقدار مضافا اليه ٥ كيلو جرامات .. ووزن احمد يزيد على وزن محمود بمقدار ٥ كيلو جرامات . واذا كان وزن احمد ٨٠ كيلو جراما . ووزن ابراهيم ٦٠ كيلو جراما فما هو وزن حسن ؟

والمقصود هو ملاحظة الوسائل التى تستخدمها للوصول الى الاجابات : فبالنظر الى الكيفية التى تحل بها تستطيع أن ترى كيف تحل بطريقة أفضل ، وبذلك ترتفع بعقلك الى مستوى جديد من الادراك • فحاول القيام بها • وستجد الاجابة على صفحة (٥٨)

الاجابات

(١ = ب) انه مربع أبيض كالمربعين الى اليسـار .. وهـذا النوع من التمرينات ينمى القدرة على التصنيف، ووضع الاشياء في نفس الفئة ، لان لها صفات معينة مشتركة - وهي هنـا الشكل واللون .

(٢ = ب) هذا النوع من التمرين ينمى القدرة على عمل «القياسات» أو التماثل.. فالعلاقة بين القبعة والرأس مماثلة للعلاقة بين القفاز واليد.. لان هناك شيئا يغطى في كل حالة. وجانبا القيـاس يختلفان تماما في كثير من الاحيان ، ولكي تعرف ماهو مشترك بينهما ، فلابد من أن تفكر بطريقـة تجريدية .. وأنت بالقيـاس تمعن النظر فيعالمين في وقتواحد مستخرجا حقيقة عامة .

(٣ = ا ا و ب ب) ان الكلمات ، وهي الادوات الرئيسية للادراك، تعنى أشـياء مختلفة في أوقات مختلفة .. فكلمة بيسبول مثلا ، قد تعنى الكرة أو اللعبة . وكلمة قدم قد تعنى شيئا في نهاية الساق، أو مسافة ، أو طرف الفراش ، وبزيادة درايتك بالمعـانى العديدة لاية كلمة تصـبح أكثر دقة وأكثر مرونة في تفكيرك .

(٤ = ١) ان الباب والفم متضادان في الانفتاح (الاغلاق والفتح) . وهذا تمرين لاستخلاص الصفات منالاشياء. فللبـاب صفات كثـيرة ، فهو قائم الزوايا ، يرتفع رأسيا ، مغلق ومتصل بمفصلات . وللفم صـفات عديدة ، فهو مرن ، بيضاوي ، حي ومفتوح.. وعندما تتدربعلى استخلاص الصفات من الاشياء ، تصبح مدركا لنـواح جديدة في العالم ..

(٥ = ج) ان الاوراق ذات شعبتين - وازواج الاوراق تتغيـر في أعلى الساق بزوايا مناسبة . وهذا النوع من التمرين يسـاعدك على تحليل التراكيب لمعرفة كيف يتكون الكل من الاجزاء .

(٦ = ب) ان المسلسلة ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ا ب ا ب ا ب تكرر نفسها . وهذا التمرين يساعد على تنمية القدرة على تحليل العمليات ، ورؤية كيف تتكون المتواليات من مراحل متتابعـة .. وعندما تزداد براعتكفيعملية التحليل، تصبح أكثر قدرة على السيطرة على الاحداث أو فهمها .

(٧ = ب) الثلاثة جميعا تكفل النقل على الماء .. وهـذا تمرين آخر فى القـدرة على التصنيف .. يساعدك على معرفة طرق جديدة لجمع الاشياء في ذهنك ..

(٨) هــذه الخطوط تمثـل كلمة «امام» مقلوبة الوضع ـ وهذا تمرين على تحـويل الاحاسيس الخـام ـ كالموجات الخفيفــة والخطوط ـ أو التجارب ـ الى أشياء ٠٠ وبزيادة هــذه القــدرة ، انما تتعلم الملاحظة بطرق جديدة ٠

(٩ = مينرفا) هــذا التمرين ينمى القــدرة على المقــارنة والاستنتاج والاستدلال ٠ وتؤدي البيانات الثلاثة الى استنتاج أن السود تأكل أكثر من البيض ٠ وبما أن المربعات البيضــاء تأكل أكثر من الدوائر البيضاء ، فان مينرفا تأكل أقل من الجميع ٠

(١٠ = ٧٠ كيلو جــراما) لكي تحصل على الجواب الصحيح ، ابدأ بتنسـيق كل المعلومات المعطاة لك ، مدونا بالقلم والورق ماتعرفه عن كل شخص ٠ فأحمد الذي يزن ٨٠ كيلو جراما أثقل وزنا من محمود بخمسة كيلو جرامات ٠ فوزن محمود اذن هو ٧٥ كيلو جراما ٠ والفرق بين وزن محمود ووزن ابراهيم هو١٥ ٠٠ والآن نستطيع أن نحسب الفرق بين وزن أحمد ووزن حسن ٠٠ ان الفرق بين محمود وابراهيم هو ٥ كيلوجرامات أكثر من الفرق بين أحمد وحسن٠٠ اذن فوزن حسن أقل من وزن أحمــد بمقدار عشرة كيلو جرامات ، أي ٧٠ كيلو جراما ٠

وبزيادة قدرتك على التصـنيف ، تعرف كيف تجزيء المشكلات المركبة الى أجــزاء سهلة ، وترتب الافكار بكفاية أكثر ، وترفع نوع تفكيرك ٠

خبير فى الموضوع !

طلب احد المترددين على احدى المكتبات العامة نسخة من كتاب ((الجحيم)) للشاعر الايطالى دانتى ، وبعد ان جاءه الكتاب ، نظر اليه فى شك ثم سأل قائلا :

ـ هل هذا المؤلف احسن خبير فى هـذا الموضوع ؟

★★★★★★

بساطة تامة !

قال أحد الزعماء السياسيين لزميله :

ـ ان دبلوماسيتنا بسيطة جـدا ... اننا نترك البـاب مفتوحا فى الوقت الذى نصفعه فى وجه خصومنا !

يجري الكرملين الآن تجارب على حافز الربح من أجل دفع عجلة الاقتصاد السوفيتى الى الامام »

الكرملين يجرّب حافز الربح

ملخصة عن مجلة تايم

71

قال لنين : « ان الاقتصاد هو الميدان الرئيسى للمعركة من أجل الشيوعية » . ولكن الاقتصاد السوفيتى أصبح اليوم ميدان معركة لآراء .. لايمكن أن يكون الثوري القديم قد تخيلها .. ان كل اقتصادي أو واضع خطط سوفيتى مهم يشترك اليوم في أعظم مناقشة شيوعية حدثت منذ بدأ ستالين يدفع روسيا المتأخرة في زحفها القاسى ، الناجح ، نحو القرن العشرين .

وتأتى مغازلة الاتحاد السوفيتى لانظمة السوق في وقت يجتاح فيه الكتلة الشيوعية كلها تغير اقتصادي سريع مذهل .. ان أبهاء الفنادق من وارسو حتى بوخارست تعج برجال الاعمال الغربيين الذين يتدافعون بالمناكب لاقتحام الاسواق الشيوعية ، ولا يكاد يمضى أسبوع دون أن تذاع أنباء عقد اتفاقية تجارية جديدة بين دولة غربية ، وعضو في الكتلة الشرقية ، تكاد تتفق كلها في مضاعفة كمية التجارة السابقة في العام الماضى، حتى لقد ارتفع حجم التجارة بين الشرق والغرب الى ٩٠٠٠ مليون دولار ، بزيادة قدرها ١٠٠٪ خلال سبع سنوات .

وفي الوقت الذي تفتح فيه دول أوربا الشرقية التى يزداد استقلالها أبوابها للغرب ، تفتح أيضا بجرأة

أبواب استقلالهـــا الداخلى للاساليب الغربية ، ففى الشهور الاخيرة ، بدأت تشيكوسلوفاكيا برنامجا شاملا للقضاء على المركزية ، أصبح فيه للمصانع الفردية حرية واسعة في انتاجهــــا الخاص ، وخصصت ألمانيـا الشرقية برامج لمجمـوعات من المشروعات ، وحررت أسعار بعض المواد الخام ، وهي تدرس حوافز الربح ، كما أدخلت المجر صورة من صور تقاسم الارباح، وسمحت بولنـــدا لثلاث مؤسسات بتجاوز الجهـــات الحكومية العليا والتعامل مع الخـارج مباشرة ، أما يوغوسلافيا فقــد أوجدت منذ وقت بعيد « اقتصاد السوق الاشتراكى » حيث تتنافس المشروعات بصـــورة نسبية تحت ملكية الدولة ٠

البيروقراطية : وقد تلكأت روسيا وراء دول الكتلة الشرقية في التحول الاقتصادي نحو الوسائل الغربيــة ، حيث تتعرض للخطرالقيادة الاقتصادية الكبري للاتحاد السوفيتى ، والنظـام البيروقراطى القـــوي الذي ينظم كل نبضـــة وكل خفقة في جهاز الدولة الاقتصادي ، ومعان ماركس لميشر قط الى التخطيط المركزي ، ولم يصل اليه لنين الا في مرحلة متأخرة من حياته ، فان ظل ستالين التاريخى من القــوة بحيث يعرض للخطـر أيضا جيلا من المباديء الايديولوجية التى يتفاخرون بها ، كتفوق التخطيط الشيوعى على الرأسمالية ، والنفوذ الشامل ـ وربما وظائف ـ حـوالي عشرة ملايين من المشتغلين بالتخطيط كبارا وصغارا٠

جذب الاسقف الى أسفل : وأخطاء التخطيط السوفيتى الرئيسية تنحصر في شيئين : زيادة مفرطة في عــــدد الطهاة (خبراء التخطيط) ، (وقد قدر أحد المهندسين ـ ربمـا على سبيل المزاح ـ أنه في عام ١٩٨٠ ســوف تستخدم هيئات التخطيط كل رجـــل وكل امرأة في الاتحاد السوفيتى) مع وصفة خاطئة من ١٥ صورة في أغلب الاحيان ٠

ولما كان واضعو الخطط يحـددون أهداف انتاج المصنع وفقا للوزن أو الحصة ، فان مصـنع حبك الصوف الذي يصدر اليه الامر بانتاج ٨٠ ألف طاقية للرأس و «سويتر» لن ينتـــج بطبيعة الحال الا أغطية الرأس لانها اصغر ، ومن ثم فهي ارخص واسرع في الانتاج ، وثمة مصنع آخر صـدر اليه الامر بصنع أغطية للمصابيح ، فصنعها كلها برتقاليـــة اللون ، لان الالتزام بلون واحد يجعل خط التجميع غير معقد ، وقد حدد انتاج الاطارات

ذات عام دون مراجعة لخطة انتــاج السيارات .

وقد أثارت معــايير الوزن استياء خروشوف بصفة خاصـــة ، لما كان يتمتع به من ادراك سليم كفلاح ، وكانت الشكوي التى وقع عليهـــا اختياره ، تتعلق بمصنع للثريات فى موســكو ، فكلما زاد وزن الثريات التى ينتجها المصنع ، زاد مايكسبه العمال من مكافآت .. وهكذا زادت الثريات ثقلا يوما بعد يوم حتى بدأت تجذب الاسقف الى أسفل .. واعترف خروشوف في غضب بأن العمال نفذوا الخطة فعلا ، ولكن من الذي يحتــاج الى هــذا المشروع .. ولمن يعطى الضوء ؟

ولاول مرة بدأ المستهلك السوفيتى يرفض شراء ما لا يرضيه ، وأن يطلب المزيد من كل شيء ابتداء من «كريم» اليد ، وتصفيف الشعر كل أسبوع.. الى أرقى الثياب ، واعترفت صحيفة أزفستيا « بأن الرغبــة في حصـــول الانسان على سيارة لاتقل أهمية عن التقدم الفني ذاته » وكان هذا نوعا من ضغط المستهلك ، لم يواجهه واضعو الخطط في الكرملين من قبل .

وفي العام الماضى ، توقف تسليـــم السلع في ٢٥٧ مصـــنعا في أكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتى لانسلعها لم تجد من يشتريها ، كما أن الهيئات التجارية الرسمية أعادت ، أو انقصت ٢٠٪ من كل الاقمشـــة ، و١٠٪ من الجوارب ، و٩٪ من الاحذية المنتجة، وأدت معايير المستهلك الصـــارمة ، والميل المتزايد للشكوي الى أن تتكدس في مخازن الجـــرد السوفيتية سلع تســاوي ٣٠٠٠ مليون دولار لايمكن بيعها .

الآراء الجديدة : ويدرك مجتمـــع روســـيا النـــامى من الاقتصاديين والمهندسين بوضوح ماحدث للاقتصاد السوفيتي ،كما ان هؤلاء الناس علي ثقة من أن لديهم العلاج ، وتصـــل ذروة مناقشاتهم من أجل التغيير الى الحقيقة القائلة بأن اقتصـــاد الدولة أصبح أكثر تعقيدا من أن يدار بكفاءة بوساطة ازرار من موسكو . وقد بدأ هؤلاء المصلحون يعيدون التفكير فى هذا النظام منذ عشر سنوات تقريبا، ولكن في أواخر ١٩٦٢ فقط ، لم يعد في استطاعة الكرملين تجاهل مرض الاقتصاد الذي يزداد عمقا ، وعندئذ وجه خروشوف اهتماما أكبر لنظرياتهم .. وفي ٩ سبتمبر من تلك الســـنة نشرت صحيفة «برافدا» مقالا بعنوان «الخطة ، والارباح ، والمكافآت» بقلم

البروفسور ايفنى ليبرمان أســـتاذ الاقتصاد في خاركوف ، وهكذا بدأت المناقشة الكبري ..

ويستخدم نظام الارباح منذ زمن بعيـد في الاتحاد السوفيتى ، ولكن باعتباره واحـــدا من ١٢ مقياســـا يطبق بصـــورة متقلبة لتحديد قدرة المصـنع ، وقد حث ليبرمان على أن تصبح الارباح هي العنصر الاساسى قائلا انه كلمـا زادت الارباح ، عظم الحافز لتحسين النوع والكفاءة ، وقال في اصرار ان اي خير يصيب المصنع هو خير للمجتمع كله .

وهبالمزيد منالاقتصاديين للاشتراك فيالمعركة واحدا بعد الآخر ، مطالبين في اصرار بمنح مديري المصانع مزيدا من الاستقلال الذاتى ، ولم يبق أي جزء من صرح الاقتصاد السوفيتى ـ عدا المبدأ الاساسى لملكية الدولة ـ بعيدا عن أيدي المطالبين بالاصلاح ، فاقترح أحد الصحفيين الغـاء ضريبة السلع الاستهلاكية وتصل فيالاتحادالسوفيتى الى ٥٠٪ ، قائلا ان كـل الايرادات السوفيتية يمكن الحصـول عليها من الضرائب على الارباح بعد جعل الربح هو المقياس العام . وبعد أن قال ان أكثر من خمس مصانع الاتحــــــاد السوفيتى يدار بخسارة ـ وذلك وفقا للتخطيط الحالى ـ حث على اعادة النظر في توجيه أموال الحكومة الى مؤسسات تواجه خسارة كبري .

ولم يكن الاقتصاديون وحدهم هم الذين يتكلمون ، بل ان مديرا لمصنع ضخم لمواد البناء مضى الى حــد استخدام عبارة «العرض والطلب» في المطالبـة بسوق حرة مفتوحة للسلع الاستهلاكية ، معترفا بأن ذلك سوف يجعل من الضروري الاعتماد بصورة كبري على ذلك الاسلوب القـديم من أبحاث السوقالذي تقوم به المؤسسات .. وشكا مديرو مصانع لنينجراد من انهم فقدوا مايوازي عمل نصف مليون رجل خلال عام ١٩٦٤ نتيجة ذهابهم الى موسكو وعودتهم منها من أجـل الحصول على القرارات التى يصدرها واضعوا الخطط الرئيسيون .

كانت مثل هــذه الانتقادات التى تســـبق الثورة بمثابة صرخة انذار بالنسبة لواضعى الخطط الراسخين ، والذين يتمســـــكون بالايديولوجيات القديمة .. وسرعان مابدأت الردود تملأ الصحف.وكتب كيريل بلوتنكوف عضو أكاديمية العلوم المهيب يقول : « لو اننا تخلينا عن التخطيط المركزي للاجور ، وانتاج العمـــل ، وتكاليف الانتاج ، والاستثمارات ، فكأننا تخلينا

عن تنظيم الدولة لاهم أجزاء الاقتصاد ، بل في الواقع عن التخطيط الاقتصادي ٠٠ وهذا الطريق مليء بأخطار كبري »

الأب الالكتروني في موسكو : ان كثيرين ممن يقاومون فلسـفة دعاة الاصلاح ، يتحالفون مع خبراء العقول الالكترونية السوفيت ، الذين يقولون ان التخطيط المركزي يمكن انقـاذه بوساطة استخدام الآلات الحديثة ، وسيكون هـذا ولاشك نصرا مؤزرا لخبراء العقل الالكتروني ، لانه يتضمن وضع برامج لحوالي ٥٠ مليونا من العوامل المجهولة وخمسة ملايين من العوامل الثابتة وكلها فيحركة مستمرة ٠٠ وقد خصص الكرملين اعتمـادا لانشاء معهد اقتصادي ـ حسـابى مركزي لبحث امكان انشاء شبكة تضم ٥٠ محطة رئيسية للعقول الالكترونية عبر الاتحاد السوفيتى ، تتصل بجهاز خاص في موسكو يعتبر بمثابة « الأب الكبير» ، والمفروض أن هذا الوحش، سوف يلقم باستمرار معلومات أولية عن الاقتصاد على المستوي المحلى ، ويجري اعدادها فيموسكو ، ثم ترسل الاسعار وغيرها منالاوامر الاقتصادية الاخري ألكترونيـا الى الاقاليم مرة أخري ٠

هذا الخيال « الاورفيلى» يجتذب سخرية لاذعة منالاقتصاديين الاحرار، ويسـأل ايفان ماليشيف نائب رئيس ادارة الاحصاءات المركزية : « هل تتوقعون ياعلماء الرياضة انتتمكنوا من رؤية كلاراضينا الشاسعة ، منصخور مورمانسك الباردة الىشمس كولخيدا الملتهبة في القوقاز من مركز العقـول الالكترونية الرئيسى ، لكي تروا كيف يضع الناس البذور ويحصدون، وكيف يؤدي كل مصـنع كيماوي وظائفه ، وكيف تشتغل كل آلة ؟ واذا حدث خلل في خاباروفسك فهـل يمكنك أن تصلح الامور بمجرد الضغط على زر؟ انها فكرة خرافية عجيبة ٠ فالمجتمع ليس حاصـل جمع أصـفار وأرقام حسابية ، بل هو جسم حي خلاق»٠

«**الكعك الساخن**» : في أوائل العام الماضى ، حمل خروشوف المناقشات بعيدا عن صفحـات «برافدا» ومضى بها الى ساحة الصناعة ، متيحا لدعاة الاصلاح الفرصة لاختبار نظرياتهم ، فترك لمصنعين من مصـانع الملابس هما «بولشيفيكا» و «جوركي ماياك» في موسكو الحرية في التفـاوض على الاسـعار وبيع ماينتجانه من حلل وثياب مباشرة الى ٢٢ متجرا للبيـع بالقطاعى ، وأبلغت المتاجر المصنعين عن أنواع السلع التى يرغب فيهـا

المستهلك ، وكان الحكم على المصنعين بمقتضى الارباح التى تحققت من السلع التى بيعت فعلا ٠

وبعد أن حصل المصنعان على هذه الطابـــات ، أعد مصنع بولشيفيكا وجوركى جداول انتاجهما ، مع تحديد عدد العمال اللازمين لاداء العمل٠ ولم تحسب الارباح إلا على ماستطاعت متاجرهما بيعه فعلا ، وهكذا منحت مكافآت القطعة للعامل على أساس الصنف ٠٠ ولمعرفة أذواق المستهلكين بطريقة أفضل ، أقام مصنع بولشيفيكا عيادته الخاصة للمشترين ٠ وفي خلال ستة شهور، ارتفعت الارباح والصنف ارتفاعا كبيرا ، وانخفضت كميـــة المخزون انخفاضا حادا أثار اهتمام الكرملين ٠

ويشرق مصنع بولشيفيكا الآن في زهو وافتخـــار ، وقد زينت جدرانه بصور فوتوغرافية لعماله وهم يصافحون كبار أعضاء الحزب ، الذين يأتون في أعداد متزايدة دائما لمشاهدة المعجزة التى جاءت لتمر ٠ ويقـــول المدير بيرانوسكوف في اشراق ان الارباح الجدية لمصنع بولشيفيكا ارتفعت الى ٧ ٪ يصـــل في المتوســـط بين ٩٤ و١١٠ دولارات في الشـــهر ، وأن مصنعه ينتج الآن ثيابا أفضل وبسعر أرخص (٨٥ دولارا بدلا من ٩٦) وأن البدل أصبحت تباع كالكعك الساخن٠

شهادة بليغـــة : أظهر مصنعا بولشيفيكا وماياك تحسنا مدهشـا في الـكفاءة ، الى حـد أن الكثيرين من خبراء الكرملين يفترضون أنها أسهمت في سـقوط خروشوف ايضا ، وهـذا ليس صحيحا ، فقد كان بين الاعمال الاولي التي قام بها الكسى كوسيجين بعد توليه زعامته الجديدة ، التوسع في هذه التجارب ، فكوسيجين نفسـه اقتصادي مدرب ، وقد تجول كثيرا في الاقتصاد الغربى ٠ وأعلن أنه سيعمل على نشر النظام الجديد في كل صناعات السلع الاستهلاكية على مراحل تدريجية ٠٠ وفي يناير الماضى سمح لاربعمائة من المؤسسات الخاصة بانتاج الملابس والاحذية في أنحاء الاتحاد السوفيتى بأن تتبع هذه التجربة ، هذا بالاضافة الى أن ٧٨٪ من موردي موادها الخام يرغبون أيضا في التحرر من قيـــود واضعى الخطط ، اذا كان الكرملين يعنى مايريد حقا من الاصلاحات ٠

بل لقد مضى كوسيجين الى أبعد من ذلك ، مؤكدا أن الاصلاحات سوف تمتد لتصل في النهاية الى كل الصناعات السوفيتية ، وكبداية لذلك ، رخص لبلدة ليفوف ، أن تكون أول منطقة

للتجارب الخاصة بحافز الربح، وتثير ليفوف اهتماما خاصا ، لان الصناعات التى تشملها التجربة ، تضم منجما للفحم ، ومصنعا لانتاج الفيلات المتحركة ، وتلك أول مغامرة لدعاة الاصلاح خارج حدود الصناعات الخفيفة .

ومهما كانت النتيجة النهائية للمناقشة الكبري ، فان مجرد حدوثها بمثل تلك الصراحة والحرية لشهادة فذة بمدي الشوط الذي قطعه الاتحاد السوفيتي منذ ستالين. ويعتقد بعض خبراء الشئون السوفيتية ان اعداء الاصلاح انما يعملون لكسب الوقت ،وهم على ثقة من ان هذه التجارب الاقتصادية ستؤدي عاجلا أو آجلا الى ارتباك اقتصادي يجعل من الضروري الغاءها .

واذا أراد الكرملين أن يحقق النظام الجديد نجاحا فعليا ، فسيضطر فى النهاية الى تحرير الاسعار ، وقد يسفر ذلك يومئذ عن بطالة لايحتمل أن يسمح بها أي حكم سوفيتى .

وفي نفس الوقت ، فان الكرملين وقد فتح الباب للمقترحات فلن يكون هناك مفر من ظهور أشياء أخري جريئة ، ففى الشتاء الماضى اقترح أحد رجال الاقتصاد في موسكو أن يمتد حافز الربح ، ليشمل حتى الزراعة ، التى تعتبر مشكلة الاتحاد السوفيتى الدائمة . واقترح أحد المسئولين عن المسائل التجارية فى صحيفة «ترود» أن يتعلم الروس كيف يعلنون على غرار الاساليب الغربية ، كاعداد برامج اعلانات تجارية تليفزيونية ، واعداد خبراء في شئون الاعلان .. وقالت «أزفستيا» أخيرا انه في الوقت الذي توجد فيه لدي الولايات المتحدة ٥٠ مدرسة لادارة الاعمال على مستوي الجامعات، فانه ليس لدي الاتحاد السوفيتى أية مدرسة من هذا النوع .

ودعاة الاصلاح محقون ولا ريب في الاصرار على أنهم لايعملون على ادخال «الرأسمالية» ، ولكن البحث الذي يدور الآن عن حوافز تعيد الحركة الى الاقتصاد السوفيتى ، شهادة بليغة على فشل احدي عقائد الشيوعية الرئيسية ، وهي ان حافز الربح خطأ وشر ، وأنه غير ضروري في ادارة أي مجتمع .

◆◆◆◆◆

قالت المرأة للحلاق :

ـ اصبغ الشعر الاشيب بلون أسود ، والشعر الاسود بلون اشقر ، ثم ضع خطا من اللون الاشيب فى الوسط لكى يبدو الشعر طبيعيا !

حياتك معلّقة بمسمارين!

« اننا نأكل ونشرب ونستنشق في كل يوم كميات دقيقــة جدا من المعادن ويدل أحد الابحاث الجديدة المثيرة على أن السيطرة علي هذه الكميات قد تكون مفتاحا للصحة الطيبة وطول العمر »

ملخصة عن مجلة « تودايز هيلث »
بقلم ج٠د٠ راتكليف

على قمة أحد جبــال فيرمونت يقبع المعمل الصغير ، وفى داخله مقاعد خشبية طويلة صنعت باليد ، وكراسى مطبخ ، وثلاجات ، وشرائط من الورق لصيد الذباب ، وحوالي ٢٠٠٠ من الفئران والجرذان ٠٠ وفي هذه التركيبة غير المعقولة ، تتكشف اليوم قصة من أكثر قصص البحث الطبى اثارة ٠٠

فالفئران والجرذان تكفل أدلة تبشر بالامل لبعض المشكلات ، كمشكلة لماذا يكون مرض الشريان التــاجى قاتلا بالجملة في احدي الدول ، في حين أنه لايثير غير قليل من الازعاج في دولة أخري ، ولماذا تزداد الاصابات بمرض السكر ، وكيف يمكن أن نسمم بيئتنا بوسائل لم تكن موضع شك من قبل؟

ان مدير هـــذا المعمل النائى هو الدكتور هنري شرويدر الباحث القديم في موضوع التوتر الشديد بمعهد روكفلر، والعضو الان بكلية طب دارتموث الذي يبلغ التاسعة والخمسين من عمره ٠ ويقوم عمله على أساس أننا نستهلك في كل يوم كميات ضئيلة من المعادن٠ ويعرف الجسم البشري كيف يستخدم أنواعا معينـــة من المعادن الضرورية للحياة ، فيحتفظ بها أو ينبذها كمــا تدعو الحــال ، فالنحاس مثلا عامل

حيوي في تكوين الدم، وجزء من عشرة من الجرام منه يحول بيننا وبين الموت ، ولكن أية زيادة فيه يمكن أن تكون سامة ، والجسم السليم يفرز النحاس عندما يصبح مهددا بزيادة أكثر من المستوي الذي يتحمله ٠

والظاهر أن الجسم ليس في حاجة الى بعض معادن أخري ، فاذا دخلت الجسم كميات دقيقة منها ، كما يحدث عندما نحصل على الكاديوم (الذي يوجد دائما مع الزنك) من أنابيب الماء المطلية بالكهرباء أو الرصاص من دخان العادم المنبعث من السيارات ، استطاع الجسم اخراجها ثانية ، أما اذا تجاوزت الكمية التى دخلت الجسم المعدل المحدود للافراز، ظهرت أعراض التسمم ، كما يحدث عندما يستخدم رسام لونا أبيض مصنوعا من الرصاص فيصاب « بمغص الرسام » ٠٠ ماذا يحدث عندما تتراكم هذه الكميات الضئيله من المعادن في الجسم طوال الحياة ؟

يقول الدكتور شرويدر : « اننا نحاول في المعمل أن نجري في الحيوانات تجارب أجراها الانسان على نفسه دون أن يدري ٠ وقد أدت الملاحظات التى أجريت حتى الآن الى الاقتناع المتزايد بأن الكميات الدقيقة من المعادن سوف يثبت أنها عوامل أهم كثيرا في تغذية الانسان من الفيتامينات فالجسم يستطيع أن يصنع الكثير من الفيتامينات ولكنه لا يستطيع أن ينتج الكميات الضئيلة اللازمة له من المعادن أو أن يتخلص من الكميات الزائدة التى يحتمل أن تكون سامة ٠

السهول السامة :

لم يبدأ البحث في موضوع كميات المعادن الضئيلة في الجسم في الاصل بالدكتور شرويدر ولكن بعض الخطوات الهامة في هذا الميدان اضطرت أن تنتظر التقدم الذي حدث في فنون التحليل الميكروكيميائى الذي جعل من الممكن قياس كميات ضئيلة جدا من المعادن في أنسجة الحيوان والانسان الى جانب استجابة الانسجة لها ، كما أن هناك اليوم أساليب تكنولوجية جديدة (فالدكتور شرويدر مثلا لديه أفران خاصة لكي يحول الانسجة الى رماد، ومصدر ضوئى طيفى جديد للامتصاص الذري ، يستطيع أن يسجل كميات ضئيلة تصل الى ٥٠ جزءا من الكروميوم من ألف مليون فى كبد الفأر) ٠٠ واذ بدأ هذا العالم المتناهى في الصغر يتفتح ازداد الادراك بأن أتفه ذرة في بعض العناصر كثيرا مايكون لها تأثير عميق على النبات والحيوان

والانسان ٠٠

في بســـتان للخوخ مثلا ، توقفت الاشجار عن النمو ، وكانت ثمارها من نوع مضمحل ، وعندما أقام الزراع حوله سورا مطليا بالكهرباء، أصبحت الاشجار قوية منتجـــة ٠٠ فما هو التفسير ؟٠٠ لقد كانت التربة تفتقر الى الزنك ، ولكن الامطار غسلت من السور كمية منه تكفى لاشباع حاجة التربية ٠

وكثير من « الوديان الملعونة » أو «السهول الســـامة» في العالم تدين بسمعتها الشائنة الى عناصر معدنية، فالكميات الفائضة من السلينيوم فى بعض أنواع التربة في الغرب الامريكى تجعل حوافر الماشية تصاب بالعطن ، وقد واجهت أستراليا مشكلة بالنسبة للاغنام فقد أصبحت في حالات كثيرة ضعيفة محنية الظهر ، وأصيبت بعد ذلك بالشلل ، وما لبثت أن نفقت فى النهاية ٠٠ ولكن اضافة كميات ضئيلة من معدن الكوبالت حالت دون ذلك

وما هو الحال بالنسبة للانسان ؟

ان نفس القصة تقريبا تنطبق عليه ٠٠ فنحن مثلا يمكن أن نختنق لولا بعض الحـــديد الذي لايزيد عما في مسمارين صغيرين ، فالحديد جـزء ضروري لهيموجلوبين الدم الذي ينقل الاوكسيجين في أنحاء الجسم ، ومع ذلك فمازالت هناك ثغرات في معارفنا ٠٠ فلماذا مثـــلا يتركز الالومنيوم والفاناديوم في رئتي الانســـــان ؟ والكاديوم في الـكلي ؟ والرصاص في الكبد ؟

وفي سبيل الرد على هذه الاسئلة، شرع الدكتور شرويدر في العمل منذ عشر سنوات تقريبا ٠

جامعو العينات : فيجامعة تنيسى، كان الدكتور ايزوبل تبتون أســـتاذ الطبيعـــة الذي يقوم بدراسة آثار الاشعاعات يفحص محتـــويات بعض الاعضاء البشرية المختلفة من كميات المعادن ، وقد حصل على هذه الاعضاء بعد التشريح ٠٠ وتساءل شرويدر : هل تكون المستويات متشابهة في كل مكان في العالم ؟

وأقنع زميلا له هو الدكتور ميشيل بيري بالذهاب الى أفريقيا لجمع بعض عينات من الرئات والاكبـاد والكلى وغيرها بعد التشريح وارساله بالبريد الجوي في زجاجات من البلاستيك ليقوم الدكتور تبتون بتحليلها ، بينما راح هو نفســـه يطوف بأنحاء العالم فى نفس المهمـــة ٠ وأخذت الزجاجات البلاستيك الصغيرة تمتلىء بالمئات، في الشرق الاوسط والشرق الاقصى وكل

مكان آخر .. وقبل أن تنتهى هذه العملية سيكون الدكتور تبتون قد أجري أكثر من ٤٠ ألف تحليل .

وبعد ٤٠٠ عملية تشريح عرف شرويدر أن تجمعات مادة التيتانيوم تبقى في الرئتين في كل من تايلاند وكاليفورنيا ، بينما تبقى مادة الرابيديوم في الكبد في كل من أفريقيا واليابان ، ولكنه لم يعرف ماذا يعنى ذلك ..

كانت المرحلة الثانية، وهي التجارب التى تجري على الحيوانات والتى قد تكشف المغزي المطلوب ، على وشك الابتداء عندما وقعت الكارثة .. فقد اكتشف السرطان في امعاء الدكتور شرويدر الدقيقة، وبعد عملية جراحية وعلاج كثير بالاشعة ، قال الاطباء انه لم يعد أمامه غير ثلاثة أشهر أخري للحياة .. وذهب الدكتور شرويدر مع زوجته الى بيته الصيفى القابع علي قمة التل في فيرمونت ..

ولاسباب مازالت غامضة ، بدأ يشعر بالتحسن .. وعندما استرد قواه ، حول حظيرة السيارات الى معمل ، ثم وسع المعمل فيما بعد (كما أنه يستخدم مساحة في مستشفى براتلبورو التذكاري القريب من فيرمونت) ، وقامت وزارة الصحة العامة والجيش وشركات الادوية والمناجم بتمويل أعماله .

وكانت المشكلة الاولى هي خلق بيئة معملية خالية تماما من أية كميات ضئيلة من المعادن ، وكان لابد من اختبار الاخشاب ، والبحث عن أية تلوثات بها ثم تغطيتها بورنيش من البلاستيك الخالى من المعدن ، كما أدخلت المسامير الى أعماق بعيدة وغطيت رؤوسها بالخشب أو البلاستيك بينما كان الهواء الذي يدخل المعمل يمر خلال جهاز ترشيح دقيق وأجهزة ترسيب ذات كهربة استاتيكية ، والماء يصل من نافورة عن طريق أنابيب من البلاستيك ثم يمرر خلال مجموعة معقدة من مواد تخليه من شوائب المعادن .

ووضعت قواعد خاصة للعاملين في غرفة الحيوانات : لا أحذية أو أربطة أحذية من التى تحوي معادن ، ولا تدخين ، اذ أن دخان السجائر يحوي غالبا بعض الرصاص المتبقى من المبيدات التى ترش على أشجار الدخان، بل انه يجب ألا تكون في الجيوب أية عملات معدنية ، فاليد التي تلمس قرشا يمكن أن تكون سببا في تلويث البيئة !

الشرير رقم (١) : بدأ البحث عن

معدن «الكاديوم» الذي وجد في أغلب الاعضاء البشرية بعد التشريح ، وهو من المعادن التى تتجمع في الجسم على مرور الزمن مع تقدم السن ٠٠ فنحن نحصل عليه من الاطعمة التى تزرع في حقول يجري تسميدها بالفوسفات أو من الاصداف والمحار ، ومن مياه الشرب التى تمر خلال الانابيب ، ونحن نعيش مع الكاديوم دائما في الدول المتقدمة ٠

وتمت تغذية مجموعة من الفئران الموضوعة تحت الرقابة بغذاء خال من مادةالكاديوم ، فيحين أخذت مجموعة أخري كميات تكاد تقارب تلك التى يستهلكها الانسان في العالم الغربى ، وكانت النتيجة في بعض التجارب أن ٩٠٪ من الفئران التى تتناول الكاديوم أصيبت بضغط دم مرتفع الى جانب أنها نفقت في سن مبكرة جدا ، غالبا الشهر الثالث والعشرون من عمرها ، وقد بقى٩٠٪ منالفئران التى لاتتناول الكاديوم على قيد الحياة ، بينما لم يبق من المجموعة التى تتناول الكاديوم غير ٢٠٪ فقط ، وفي بعض المجموعات أدي الكاديوم الى تقصير معدل الحياة العادي بنسبة الثلث ٠

وقام الدكتور شرويدر بمراجعة هذه النتائج على نتائج التشريح البشري ، فوجد مطابقة مذهلة ، ففى المرتفعات الافريقية ، كانت نسبة التركيز للكاديوم في الكلى تعادل خمس النسبة في الولايات المتحدة فقط، وثمن النسبة في اليابان ، ولم يعد لضغط الدم المرتفع الذي يؤدي الى تصلب الشرايين وتلف القلب أي وجود بين الافريقيين ٠

ومن السابق لاوانه الآن القول بأن الكاديوم هو الشرير في مرض الشريان التاجى ، فان شرويدر أشار اليه فقط بأصبع الشك، ولابد من أبحاث ضخمة لتتبع هذه البداية ٠

واذا ثبت أن الكاديوم هو الشرير الاول ، فماذا نعمل بعد ذلك ؟

يجب التخلص منه ٠٠ وهناك كثير من «عوامل التطهير» قادم في الطريق، وهي عناصر تقيد بعض المعادن المعنية وتجعلها غير مؤذية ، وممكن افرازها ٠٠ ان بضع ملاعق من هذه المواد قد تلتقط أية كميات زائدة من الكاديوم وتطردها خارج الجسم ٠

لغز معدن الكروم : لقد أسفرت عمليات التشريح التى أجريت على البشر عن دليل محير : فكلما تقدم الناس فيالسن، تناقصت كمية الكروم في الانسجة ٠ والطفل الوليد يوجد في رئتيه منالكروم نسبة تزيد على مالدي

الشخص البالغ ثلاث مرات .. فما معنى ذلك ؟

ان جماعة الابحاث التى يتزعمها شرويدر ، والتى تضم ١١ شخصا ، يطعمون الفئران بطعام يستبعدون منه الكروم تماما .. وفي خلال ٨ شهور كان ٨٠٪ من الفئران قد أصيب بمرض السكر ، وقد ضم هذا الى ملاحظات الانسجة في أنحاء العالم ، فان الكروم قليل في الولايات المتحدة مثلا ، فى حين أن نسبة الوفاة بمرض السكر فيتايلاند تزيدعشرة أمثالها في أمريكا، والكروم كثير في تايلاند .

هذه الملاحظات قد تساعد على تفسير حقيقة محيرة لوحظت أخيرا ، فان كثيرين من مرضى السكر لديهم بالفعل كمية زائدة لا ناقصة من الانسولين ، وقد يكون الانسولين فعالا الا اذا كانت هناك كميات من الكروم. وتجري الآن تجارب في مستشفى ولتر ريد بواشنطون لمعرفة ما اذا كانت هذه الافكار يمكن أن تنطبق علىالطب البشري !

هلتقصر الحياة ؟ والرصاص معدن آخر موضوع تحت الفحص ، فنحن نصب عشرات الالوف من أطنان الرصاص في بيئتنا كل عام عن طريق الطلاء ، واللحام ، والادخنة، والبنزين الممتزج بالرصاص ، وتظهر حلقات الاشجار كمية من الرصاص تزيد ٢٤ مرة عما كانت عليه منذ نصف قرن مضى، بينما أظهر لبالاشجار المأخوذ من ثلاجات جرينلند زيادة بالغة في الرصاص خلال الجيل الماضى .

فهل هناك خطر من ذلك ؟ انه سؤال من أكثر الاسئلة الطبية التي تثير الجدل اليوم ، فالبعض يزعم أننا جميعا ندخل في حدود الامان . وهناك مثلا دراسة عن المواد السامة أجريت تحت اشراف منظمة الصحة العالمية تؤكد أنه لم تحدث أية زيادة في التسمم بالرصاص خلال العشرين عاما الماضية في حين يزعم آخرون أننا نتعرض لاهانة مزمنة من الرصاص .

وتقول الدكتورة كلير باترسون بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى : « ان مشكلات التلوثالشريرة التى نواجهها اليوم قد تطغى سريعا على المسائل الاساسية الاخري كالحرب الذرية وضمان طعام كاف للعالم » .

وتؤيد الدراسات التى يجريها شرويدر وجهة النظر الاخيرة ، ففى احدي التجارب أعطيت مجموعة من الفئران كميات من الرصاص تقارب تلك التى توجد في بيئة الانسان، بينما

تناولت مجموعة أخري أطعمة خالية من الرصاص ، وبعد ٢٣ شهرا، كان ٩٠٪ من المجموعة الثانية مازالت حية، في حين أن ٤٣٪ فقط من المجموعة التى تناولت الرصاص في طعامها بقيت على قيد الحياة .

الاحتمال ـ حياة طويلة : لقد كشف ذهن شرويدر الباحث عن حقائق أخري مثيرة . فالادراك السليم قد يوحى بوجود علاقة بين الماء العسر ورواسب الكالسيوم في الشرايين المتصلبة ومع ذلك فان العكس هو الصحيح كما يبدو في أنحاء العالم

ويعتقد شرويدر أنه في حين أن الماء العسر يلقى طبقة واقية من الجير في مواسير الماء ، فان الماء اليسر يلتقط ثاني اكسيد الكربون ، ويصبح حمضيا بعض الشىء بحيث يكفى لاذابة النحاس والزنك والكاديوم والرصاص والمعادن الاخري من المواسير ، وهذا الاستهلاك المستمر للكميات الضئيلة من المعادن يؤدي الي زيادة معدلات أمراض شرايين القلب .

لقد غيرنا البيئة تغييرا كبيرا عن تلك التى واجهها الانسان لاول مرة على ظهر الارض ، وقد نأخذ في الغد أقراصا لتصحيح نقص المعادن ، كما نأخذ أقراص الفيتامينات اليوم ، وقد نأخذ مواد مختلفة لتطهير الجسم من المعادن الضارة ، فاذا عاد التوازن الطبيعى، فقد نري ـ كما يري الدكتور شرويدر ـ انخفاضا شديدا في كثير من الامراض المزمنة التى تجعل جسم الانسان يتدهور ، ويومئذ قد تطول حياتنا الى مائة عام ، تسعون منها قوية ومنتجة .. وهو أمل طيب حقا .

اضبط !

تواجه بلدية ليفربول ٥٠٠٠ انذار بحرائق زائفة كل عام ، ولهذا تقرر تركيب الات تصوير خفية على مقربة من اكثر الصناديق التى تحوى اجهزة الانذار بالحريق .. ولا يكاد الزجاج يتحطم وتجذب يد الجهاز ، حتى تلتقط العدسة صورة الشخص الذى قام بهذا العمل .. وقد ذكر رجال الاطفاء انهم نجحوا فى ضبط المخالفين بنسبة ١٠٠٪

تعبيرات راقصة

التحامل : ان تزن الحقائق وانت تضع ابهامك على الميزان !

***

الذكري : تركة غير فعلية !

***

السفسطة : القدرة على ان تفعل أى شىء تقريبا دون ان تشعر بالذنب!

***

الضمير : ذلك الصوت الداخلى الصغير الذى يمنحك الترجيح ..

***

كانت تبدو عليه الكآبة... وكأنه خادم مطعم لم يحصل على بقشيش !

***

أقصر مسافة بين نقطتين ، هى المسافة بين بداية الاجازة ونهايتها !

***

عازف الكمان : الرجل الذي غرق فى الموسيقى حتى ذقنه !

***

الدبلوماسى : الرجل الذي يفكر مرتين قبل أن ينطق بلا شىء !

***

فى احد كازينوات القمار بلاس فيجاس وضعت لافتة كتب عليها :
« احترس .. الكبار يلعبون »

***

القلق : شىء قديم منبوذ لافائدة منه ، يأتى مبكرا جدا .. أو متأخرا جدا

***

وضعت الجبال مناديل من السحب فوق وجوهها لتغفو قليلا بعد الظهيرة

تعتمد سكة حديد سيرو فى عملياتها فى
خطوطها على ارتفاع ١٤ ألف قدم فى
جبال الأنديز ، على قاطرات تسير بقوة محركات
ديزل بالغة الإتقان .. وأن تسليم قاطرات
من طراز 3 GR12 وطراز 1 GA8
هو خطوة أخرى نحو استكمال تصميم استخدام
قاطرات الديزل فى سكك حديد سيرو دى باسكو
بمحركات ديزل جنرال موتورز .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N.Y. 10019. U.S.A. CABLE ADDRESS: GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

طوشيبا

رائدة صناعة الأجهزة
الألكترونية فى اليابان
تعلن عن إنتاجها الجديد

hi-look
طراز هاى لوك
19SH

إن جهاز التليفزيون طوشيبا
هاى لوك يتقبل لك
صورة أكثر وضوحا واشراقا..
ويرجع الفضل فى ذلك إلى تزويد
الجهاز بعدسة إلكترونية تشبه تلك التى تستعمل فى آلات التصوير التليفزيونى
داخل الإستوديو.. وهذه واحدة من المميزات العديدة التى ينفرد بها تليفزيون طوشيبا هاى لوك

Toshiba
QUALITY SINCE 1875
طوشيبا
«شعارها الجودة» منذ عام ١٨٧٥

شركة طوكيو شيبورا الكهربائية المحدودة - اليابان

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

القسم الدولى : أوتشى سايواى تشو - طوكيو
مكتب لبنان : غرفة رقم ٤١٢ - الطابق الرابع بعمارة شاكر وكوينى
ميدان رياض الصلح - شارع موريس بارى
بيروت - الجمهورية اللبنانية

أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

شركة الطيران العربية المتحدة

إحدى شركات المؤسسة العربية العامة للنقل الجوي

الضحك
خيرُ دَواء

جاء فى تقرير اذاعته ادارة البوليس فى بلدة وليامز برج بولاية فيرجينيا الامريكية : « فر اخيرا ١١ مريضا من مستشفى ايسترن ستيت .. وقد استطاع البوليس اعادة ١٣ منهم ! »

***

قال صاحب المنزل للضيوف الذين ما زالوا جالسين حتى ساعات الصباح الاولى :

- كان لطيفا منكم ان تاتوا لزيارتنا ليلة امس !

***

قالت الفتاة لصديقتها :

- قال لى انه يريد ان يتذكرنى دائما كما انا الآن .. ولهذا قرر ان يفسخ خطبتنا !

***

كان الرجل مدعوا الى مادبة عشاء ؛ ولكنه لم يستطع الذهاب فارسل برقية اعتذار يقول فيها :

« اطفالى يقضون الليلة خارج البيت . مضطر للبقاء فى البيت مع المربية ! »

***

قال تلميذ المدرسة الثانوية لمستشار التوجيه المهنى :

- لقد استطعت ان اضيق نطاق اختيارى وحصره فى مجالين فقط : اما ديناميكية الطاقة الهيدروجينية .. أو الاغانى الشعبية !

Pif Paf

پيف پاف

يقضى على الحشرات

صنع پيف پاف خصيصا لكم . انه يجعل منازلكم سليمة من الحشرات وزكية الرائحة فى آن واحد

تذكروا أن البعوض والذباب والصراصير وغيرها من الحشرات ليست هى آفات مزعجة فقط ، بل انها خطر يهدد صحتكم . اجعلوا بيوتكم .. صحية عطرة باستعمال پيف پاف بانتظام

MADE BY
COOPER McDOUGALL & ROBERTSON

افاق جديدة فى سيارات النقل غداً..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض أن تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربينى ، وتتسع لحمولة أكبر .

وفى قيادتك اليوم ..
باطارات كيلى ـ سبرنجفيلد
فى سيارتك النقل

تكشف لك كيلى ـ سبرنجفيلد عن آفاق جديدة فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. تدعمها خبرة أكثر من ٧٠ عاما فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات أطول ـ دراسة جديدة من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى ، وألياف مطاطية داخلية لمقاومة الحرارة المتجمعة ـ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصلية .

آفاق جديدة فى تصميم الدواسة ـ للطرق العامة الحديثة ، دواسات جديدة عريضة ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقة ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ـ ان بناء اطار كيلى ـ سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات أطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلى ـ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرمورابر المحسن ذو التيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من أجل مسافات أطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات أعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

آفاق جديدة فى القيادة   كيلى KELLY Nylon   على طرق كيلى الأمينة

الأستاذ عارف يقول :

لكى ترتفع بمستوى ثقافتك اقرأ هذه الكتب ...

أنا لا أضع حدودًا لاكتساب المعرفة يقف عندها عقلى .. وكتب دار المعارف تعيننى على الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وهذا يفيدنى فى عملى وحياتى الاجتماعية

❋ فى الادب الجاهلى
للدكتور طه حسين

٣٢٤ صفحة · قطع كبير (طبعة جديدة) ·

الثمن ٦٥ قرشا

❋ مع المتنبى
الدكتور طه حسين

٣٨٤ صفحة · قطع كبير (طبعة جديدة) ·

الثمن ٧٥ قرشا

❋ الناصر (مسرحية شعرية)
للاستاذ عزيز اباظه

٢٠٦ صفحات · قطع متوسط

الثمن ١٥ قرشا

❋ التخطيط والتنمية
تأليف : شارل بتلهيم
تعريب : الدكتور اسماعيل صبري عبد الله
٢٥٤ صفحة · قطع كبير ·

الثمن ١٠٠ قرش

❋ نصوص النقد الادبى
(الجزء الاول · اليونان)
للدكتور لويس عوض
٥٠٢ صفحة · قطع كبير ·

الثمن ١١٠ قروش

❋ التفسير البيانى للقرآن الكريم
للدكتورة بنت الشاطىء
(الجزء الاول) ٢٠٦ صفحات · قطع كبير (طبعة جديدة) ·

الثمن ٤٥ قرشا

❋ مساجد القاهرة ومدارسها
(الجزء الاول : العصر الفاطمى)
الدكتور أحمد فكرى
٣٢٤ صفحة · قطع كبير (مع ٨٠ لوحة رائعة) ·

الثمن ٧٥ قرشا

❋ الفن الصحفى فى العالم
للدكتور محمود فهمى

١٩٦ صفحة · قطع كبير

الثمن ٤٥ قرشا

* التربية وطرق التدريس (الجزء الاول)
للدكتور صالح عبد العزيز والدكتور عبد العزيز عبد المجيد .
٣٣٦ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة) .
الثمن ٧٠ قرشا

* الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية
للاستاذ عبد العليم ابراهيم
٤٥٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٨٥ قرشا

* اللغة والنحو بين القديم والحديث
للاستاذ عباس حسن
٢٢٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٤٥ قرشا

* الموشحات والازجال
للدكتور مصطفى عوض الكريم
٨٠ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ١٠ قرشا

* الجريمة واساليب البحث العلمى
للعقيد دكتور حسين محمد على
٣٢٢ صفحة . قطع كبير (طبعه جديده) .
الثمن ٧٠ قرشا

* نظرية الوظيفية فى العمارة
للدكتور عرفان سامى
١٢٢ صفحة . قطع كبير
الثمن ٤٠ قرشا

* ترانيم الليل (شعر)
للاستاذ على الجندى
٣٤٤ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٨٠ قرشا

* كن قويا
للاستاذ اسكندر قرالى
١١٢ صفحة . قطع متوسط (صور ورسوم) .
(طبعة جديدة) .
الثمن ١٥ قرشا

* النيل الازرق
(سلسلة أشهر الكتب الجديدة في العالم) .
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الدكتور نظمي لوقا
٣٧٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٨٠ قرشا

* الالف المختارة من صحيح البخارى
للاستاذ عبد السلام هارون
(الجزء العاشر) ١٥٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٠ قرشا

* شجرة البؤس (باللغة الفرنسية)
للدكتور طه حسين
ترجمة : جاستون ويت
٣٦٢ صفحة . قطع متوسط
الثمن ٤٥ قرشا

* وفى سلسلة (اقرا)
الدعاء في القرآن
الاستاذ محمود بن الشريف .
الثمن ٥ قروش

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ج . م . مدفوعة بالكامل
دار المعارف لبنان : ش.م.ل . بناية العسيلى (ساحة رياض الصلح) بيروت
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل . ل . مدفوعة بالكامل

أوپل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة

ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات الجديدة فى التصميم . انها اول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل فى سرعتها من « الصفر » الى ١٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ؛ ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من أسفلها بمادة عازلة تمنع تاثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك أن تضيف أليها ما تشاء من اجزاء أخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوپل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

عندما قدم أحد الرجال زوجته الحائزة علي درجة الدكتوراه في الفلسفة الي الامير فيليب زوج ملكة بريطانيا .. قال : انها تفوقني اهمية بكثير ! .. فرد عليه الامير قائلا : ان لدينـــــا نفس المشـــكلة في أسرتنا !! ...

سيداتى .. سادتى :

زوج الملكة

بقلم فرانسيس وكاترين دريك

ان صـــاحب السمو الملكي الامير فيليب دوق ادنبـــره ، ايرل ميريونيث ،وبارون جرينتش ، الحائز علي وسام ربطة الســـاق من درجة فارس ، يعتبر بصـــفاته الخاصة من اكثر الشخصيات القادرة المحـــركة الصريحة ، المثيرة للجدل علي المسرح العالمي اليوم .

ومن النادر خلال قيامه بدوره كزوج الملكة بريطانيا من ان يقع فيليب فريسة الحيرة بحثا عن الكلمة المناسبة . وقد حدث في أحد الاجتماعات ان قدم أحد الرجال زوجته الحائزة علي درجة الدكتوراه في الفلسفة الي الامير قائلا : « انها تفوقني اهمية بكثير » .

فأجاب فيليب برقة : « ان لدينـــا نفس المشكلة في أسرتنا » .

انه علي حق :

في الوقت الذي حددت فيه واجبات الملك او الملكة علي مر العصور بدقة بالغة ، فانه لا توجد لزوج الملكة اي وظيفة دســـتورية ، وفيما عدا ابوته لورثة العـــرش فانه لا يعهد اليه بأية مسئوليات وقد جـــرت التقاليد علي احاطة سلطته في التصرف او الكـــلام بعدد من «النواهي» غير المكتوبة مثل : لا تتدخل في شئون الدولة او اي شيء يثير الجدل ، لا تحاول التأثير علي آراء الملكة ، لاتتحرك من مؤخرة الصورة لا ترتفع فوق مركزك كتابع مطيع .

غير ان الامير فيليب استطاع بفضل سعة حيلته ان يحول هذا الوضـــع السلبي الي كثير من الجهود الايجابيـــة الزاخرة بالعمل ، فأدي دوره كزوج للملكة بهدف محدد وجعل من نفســـه المحرك الاول في بريطانيا في ميادين

يفصل بين كل منها والآخر مسـافة بعيدة .

ولايكشف اسلوبه اليسير ، وطلعته البهية غير جانب ضـئيل من ذلك الانسان ، الذي برز منذ حوالي ٤٥ عاما على شجرة عائلة عمرها الف عام ، طعمت بدماء اعرق السـلالات الاوروبية ، فقد ولد فيليب في جزيرة كورفو كأمير يوناني وعلي الرغم من ان الدماء اليونانية لا تجري في عروقه ، فانه يحمـل تراثا ملكيا من كل من فيكتوريا ملكة انجلترا ، وكريسـتيان التاسع ملك الدنمارك . ومن ناحيـة اسرة مونتباتن .

وعمه هو ايرل مونتباتن اوف بورما الشهير ، ابن حفيد الملكة فيكتوريا .

ورث فيليب الذكاء ، وجمال الطلعة والشخصية والقدرة علي اداء اعمـال كثيرة والطموح الهائل للتفوق . وفي مدرسة جوردون ستون بأسكوتلندا وفي كلية دارتموث البحرية فيما بعد ، كان فيليب متفوقا بين أقرانه كما كان بطلا رياضيا ، وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره اختير للعمل في ميدان القتال ثم عين بعد ذلك ربانا لسفينة من اكثر السفن كفاءة في اسطول البحر المتوسط ورقي الي رتبة قائد في سن مبكرة لم تتجاوز ٣١ عاما .

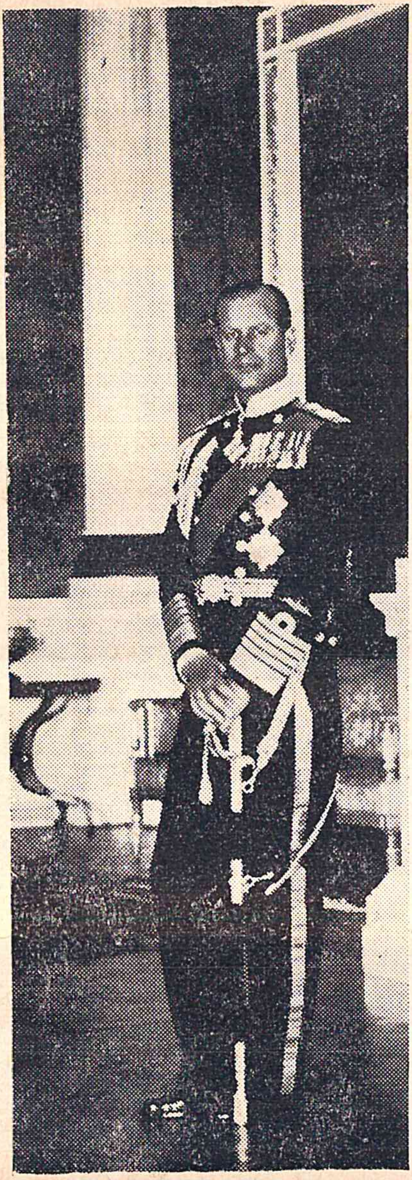

الامير فيليب ... دائما في المؤخرة !

ولموازنة مثل هذه الهبات الوفيرة ، فان لفيليب نصـــــيبه من الضعف الانساني • ففى بعض الاحيان يكـون مزاجه معكرا ، ويمكن ان يفقد اعصابه جافا الي حد الفظاظة ، ولما كان قـد تربي علي ايدي اشخـــاص كلهم من الذكور تقريبا فانه ليس عاطفيـــا الي حد ما (ان مناجاة الاطفال واسـماء التدليل غير معـــروفة في قصـــر باكنجهام) كما انه سريع التصرف ، لا يفصح عن مشاعره ، ومع ذلك فهناك ايضا عدم تقيد بالرسميات واجتذاب اجباري الي الجوانب الطريفـــة في الاشياء • وعندما جلست الملكــــة تستريح فترة قصيرة في الكنيســـة الصغيرة عقب تتويجها ، اشار فيليب الي التـــاج الامبراطوري الرسمي الموضوع علي رأسها قائلا : « من اين حصلت علي تلك القبعة ؟ »

بعيدا عن المخمل الاحمر :

وفيما عدا بعض النحول في شعره الاشـقر لم يطـــرأ علي جسم الامير سوي بعض التغيرات الطفيفة فهو لا يختلف عن ذلك الملازم الرشيق مونتباتن البالغ من الطول ١٨٨ سنتيمترا ، الذي يظهر في صورة زفافه عام ١٩٤٧ مائل الذقن ، ويداه متشابكتان خلف ظهره ، وهي عادة لاتزال تلازمه • وفي السن التي يخفف فيهـــا اغلب معاصريه أحزمتهم ، يحتفظ هو بشـكل طالب المدرسة ويتحرك كالرياضى في قمـــة استعداده ، وهو كذلك حقا •

ان عينيه اللتين في زرقة الفولاذ ، وفمه الذي يميل الي ان ينفـرج عن ابتسامة ضيقة عند اثارته ، هي وحدها التي تكشف القليـــــل الذي بقي من صف الضـــابط البحري البسيط الخالي من القلق والهموم ، والذي اثار في يوم من عام ١٩٣٩ اعجاب فتـــاة تذوب حياء في الثالثة عشرة من عمرها تدعى اليزابيث ، ابنة الملك جـــورج السادس •

نشاط دائب :

وطاقة الامير لاتكاد تنفد ، وهذا من حسن الحظ اذا ما راعينـــا مدي اهتماماته ، وذلك العدد الهـــائل كالكابوس من المواعيد التي يرتبط بها يوما بعد يوم ، ويتم تسجيل هـــذه المواعيد بانتظام علي صفحات ضخمة من الورق المقوي بألوان مختلفة ، فاذا دعوته للعشاء ، وكان راغبا في تلبيـة الدعوة ، فان الموعد الخـــالي الذي يستطيع تحديده لك سيكون بعد ثلاثة شهور •

وسواء أكان مريضا ام في صحـة جيدة ، متعبا او نشيطا ، فانه يتعين

علي الامير ان يحافظ علي كل ارتباط في موعده والا خيب آمال المئات ، بل والآلاف من الناس في بعض الاحيان . ومع ذلك فان فيليب بدلا من ان يخفف عبء عمله ، يضيف اليه بصورة دائمة . فاذا ما ظهرت في مفكرة مواعيده ساعة خالية ، بحث علي الرغم منه عن شيء يسد به هذه الثغرة كالقيام بزيارة عاجلة لاحد الملاعب العامة ، او لمركز صناعى ، او بورصة الاصواف في لندن ليطلع بنفسه علي احدث الاساليب الفنية ، ولسوف تجده في بعض الاحيان ينفث عن طاقاته في مباراة للبولو ، منطلقا في هدير كالرعد فوق حصانه عبر الملعب مثل المدكات التي تستخدم لتحطيم ابواب وجدران القلاع والحصون . وقد قال عنه احد المراقبين : « انه لايقود سياراته بسرعة بالغة ... بل نفسه »

ويبدأ يوم الامير في الثامنة صباحا وينتهي حوالي منتصف الليل . وقد يتضمن سفرا لمئات الكيلومترات ، فاذا ما وصل الي وجهته قبل الضيوف ولجان الاستقبال ، فانه يوجه كل انتباهه الي اي انسان يجده هناك ، كعامل بناء ، او كاتب حسابات ، او بواب ولا يعرف الا القليلون ماذا يدور في ذهن رجل الشارع أفضل مما يعرف هو

وعندما يتقرر القاء الخطب ، فان الامير يبحث بعناية فائقة عن مادته ويكتب خطبه بنفسه ، وكثيرا مايلقيها من الذاكرة . وقد جعلت منه لمساته الرقيقة ، وعباراته الموجزة ، والدراسة الطويلة الشاقة ، واحدا من اكثر خطباء الكومنولث الذي يسعى اليهم . وقد يهاجم المتعصبون موضوع حديثه ويقولون انه « غير مناسب » او جانبه التوفيق ولكن أحدا لم يتهم الامير قط بالكآبة خلال سنوات زواجه التسع عشرة بالملكة اليزابيث .

وتدين الصناعة البريطانية للامير فيليب الي حد لا يمكن تقديره وقد أبطأت بريطانيا في مواجهة الحقيقة القائلة بأن المنافسة الحديثة تحمل لها تهديدا بالشلل . وان السلع الكمالية المصنوعة باليد ، والنماذج والتصميمات التي صنعت في عصر الملك ادوارد السابع (القرن التاسع عشر) لم تعد تسيطر علي امواج التجارة . وقد اعتبر الامير فيليب « أثمن رصيد فردي » لبريطانيا لانه يجدد من عزمها علي النضال من أجل استعادة اسواقها المفقودة ، ويساعدها علي اعادة ايقاظ عبقرية المخترعين والعلماء والباحثين . وقد قال : « ليس هناك جدوي في ان تغمض عينيك وتقول

ان : « البريطاني هو الافضل » ثم أتوقع أن يصبح الامر كذلك »

اصنعها بنفسك :

ولا يقتصر عمل فيليب علي مجرد الحديث عن استرداد بريطانيا لقواها ، بل يشارك بنفسه في الخطط والمشروعات حيث يرأس اكثر من ٤٥ منظمة من بينها « مجلس التصميمات الصناعى » ولقد دفع اقرار المجلس الي اقدام بعض المصممين الشبان علي تنفيذ التجارب الجريئة • ويتتبع الامير انبـاء كـل الاشياء غير العادية (وأحيانا يختبرها بنفسه) مثل أحدث انواع الدراجات ، والاقمشة التي لا تؤثر فيها النيران ، وحقائب نقل الامتعة بالطائرة التي تعيش أمدا طويلا •

ولايلقي فيليب بالتعليقات التقليدية مثل : « ممتع للغاية ! » •• و « جدير حقا بالثناء ! » وهي الكلمات التي يدلي بها أفراد العائلة المالكة اثنـــــاء الزيارات الرسمية بينما تتجول عيونهم علي غير هدي بين آلات لا يدركون عنها شيئا • فالخبرة الطويلة ، وحب الاستطلاع غير العادي لمعرفة كيف يعمل اي شىء ، جعلا فيليب يتناول العمليات والمشكلات الحديثة ، كبيرة كانت او صغيرة بطريقة تكاد تكون جراحية •

واشتهر فيليب بأنه يثير اعصـاب سائقى السيارات الذين لم يتعـــودوا رؤية احد أفراد العائلة المالكة وهـو يعمل شيئا بنفسه ، يخلع سترته للبحث عما اصاب المحرك من خلل • وهـو يساعد ناقلي الاثاث ، نظرا لمعرفتـه الطريقة التي يتبعها ابناء المهنة لنقـل الاحمال وفيليب طيار خبير سجـــل ١٥٠٠ ساعة من الطيران ، وهو علاوة على ذلك وقاد سفن مشهود له • وقد حصل علي هذا التقدير عندما كان علي ظهر سفينة لنقل قوات الجيش في زمن الحرب ثم اضرب عمال الآلات ، فتطوع فيليب للعمل وقادا يجرف الفحم ويلقيه وسط النيران ، وراح يتحمل لفـح الـــحرارة ومصـــاعب العمـــل من بورتوتريكو حتي « نيوبورتنيوز » •

الشباب والصيانة :

ان عشرات الالوف من الشـــبان ينظرون الي فيليب باعتباره ملكـــا خاصا لهم وهو يحب الصغار حقا فقد أخذ منذ سنين مضت يبعث في نفوس شـــبان بريطانيـــا المراهقين ادراكا بمسئولياتهم القادمة • و « مشروع جائزة دوق ادنبره » موجه الي الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعــــة عشرة والعشرين والذين يعيشون في ضياع • ويرأس هـــذا المشروع سير جون هانت البطـــل

قاهر قمة ايفرست ، كما تقوم بالعمل فيه لجان متطوعة في كل انحاء البلاد وفي كثير من بلدان الكومنولث ، وهو يشجع الشباب علي الخدمة العامة ، والهوايات واللياقة والقيام بالاستكشافات والاعتماد علي النفس هي المفتاح الاساسى • وقد حصل علي الجوائز حوالي ١٣٠٠٠٠ فتي وفتاة •

ويضع فيليب هدفا له بصفته رئيسا لرابطة الملاعب القومية ، انشاء ملاعب لا يبعد احدها عن الاخر بأكثر من ٤٦٠ مترا في مناطق آهلة بحيث يصبح هناك لكل ١٠٠٠ ساكن ارض خلاء للنزهة وانعاش النفس تبلغ مساحتها ستة فدادين او اكثر • ولقد نجحت حملاته لجمع التبرعات فيزيادة المجال حتي يتسع لحوالي ٢١٢٤ ملعب كرة و ١٧٠٠ ملعب للكريكيت و٢٠٥٨ ملعبا للتنس ، بالاضافة الي اعداد لاتحصى منملاعب الجمباز والمتنزهات العامة • وهكذا حافظ فيليب عليوعده « بالذهاب في كل مكان لافتتاح ملعب جديد » •

وقد استفزت الامير فيليب عملية القضاء علي الحياة البرية للحيوانات فقبل رئاسة صندوق المحافظة علي الحيوانات البرية في العالم في بريطانيا ولما كان فيليب من مراقبي الطيور المتحمسين فقد مضى الي حد اعتبار القطط شخصيات غير مرغوب فيها في قصر باكنجهام •

أداء مصقول :

ان النشاط الذي يتصوره الجمهور عادة عن أفراد الاسرة المالكة هو المناسبات الرسمية كالولائم التي لا تنتهي ، وغرس الاشجار ، ووضع احجار الاساس ، وافتتاح المعاهد الخيرية ، والمعارض الزراعية والصناعية ، وتقديم الاوسمة والجوائز ولهذه المظاهر اهميتها البالغة لانها تبين اهتمام التاج الذي لا يتزعزع بحياة الامة •

غير ان اكثر انواع النشاط اثارة انما يتمثل في الاجتماعات الرسميةالتي يحضرها رؤساء الدول ورجال السلك الدبلوماسى وكبار ضباط الجيش • وسواء كان فيليب يشترك بوصفه زوج الملكة (كما في افتتاح البرلمان) او بمفرده كمندوبها الرسمي فيالخارج ، فان الشكل واحد في صرامته ، حيث تستلزم تألق الامير في زيه الرسمي الكامل ولمعان النياشين والاوسمة علي صدره • ان مقامه واناقته ورشاقته سوف تعكس كبرياء بريطانيا واعتزازها بنفسها •

والعجيب ان يتكيف مع تلك الوظائف المنظمة ، ذلك الامير الذي يزيح الخدم بعيدا عن الرسميات ، عندما يفتحون له الابواب قائلا : « انني لست عاجزا ، فلدي ذراعان » •• وهو كالملكة يراعى قواعد البروتوكول بعناية ، كما يلاحظ قواعد الادب التي تقول ان علي زوج الملكة ان يقف علي الدوام وراءها بخطوة او خطوتين •

وسواء كانت الملكة او زوجها كل علي حدة او معا ، فان الاثنين يشعران بالاعتزاز الكبير عندما يؤديان دورهما آداء متقنا • والاخطاء الملكية نادرة ، ولم يتكرر اي خطأ منذ ذلك اليوم البعيد عندما ظهر الامير فيليب بأحد الاستعراضات وقد أخطأ في ارتداء الزي المناسب ، ويلاحظ فيليب بعيني ربان البحار اعداد الترتيبات ولو كان مشتركا في حديث رقيق مع احدي لجان الاستقبال ، وقد يدفع بمقدمة حذائه مقعدا لا ينتظم في الصف مع مقعد صاحبة الجلالة • ويقوم بملاحظة ما اذا كانت الميكروفونات عالية اكثر من اللازم ، او الاضواء متوهجة لدرجة تخطف الابصار ، او المصورون علي مقربة اكثر مما ينبغي • ويظل فيليب واقفا علي الدوام خلف اليزابيث بخطوة او خطوتين ، متبادلا معها الخواطر عن بعد ، مدركا لكل احتياجاتها • فقد يدلها علي احدي الشخصيات ، التي فاتها ان تحييها ، او يقوم بتخليصها في براعة ممن يثقلون عليها ، او يعوق صف المستقبلين بدعابة مرحة اذا ما ازداد حولها الزحام ، ويواصل فيليب مساندته غير المنظورة للملكة حتي ان رجلا محنكا تمرس في روتين الرسميات عبر خمسة عهود ملكية علق منذ قريب قائلا : « انني لا اتصور كيف كنا نعمل بدونه »

رب عائلة :

وتنطبق القاعدة القائلة بأن بيت الرجل الانجليزي هو قلعته الحصينة اساسا علي اولئك الذين لا يقطنون القصور • فالجمهور شغوف بمتابعة الحياة العائلية للبيت المالك • ومن هنا يتعين علي الامير فيليب ان يناضل ليحافظ علي قلعته • ويتولي المخبرون الصحفيون جمع الانباء علي سلالم الخدم ، من البائعات (اللواتي كشفن ان الامير الصغير آندرو ارتدي قبعات امه اثناء احدي البروفات) • ومن الخدم (الذين تصادموا مع دراجات ملكية بثلاث عجلات داخل غرف الدولة الآمنة) ومن التجار في المحال العامة •

ودائرة الاسرة وهي اسرة متطابقة

تماما مليئة بالحيوية تعني الكثير بالنسبة لفيليب . ذلك انه في صباه راح يتنقل من قريب الي آخر . واذا كان فيليب لا يبدي كثيرا من الاهتمام ، فهو مع ذلك زوج صادق مخلص . ومازالت اطراءاته وعبارات الاعزاز غير المتوقعة للملكة تجعل عينيها تطفح بالبشر . ويعتز فيليب بأطفالهما الاربعة

(تشارلس ١٨ عاما ، آن ١٦ عاما ، آندرو ٦ سنوات ، وادوار عامان) ولا يدع شيئا يتداخل مع الوقت الذي يقتطعه يوميا لمصاحبتهم . ويجد متعة في تعليمهم كيف يركبون ويسوسون خيولهم الخاصة ، وفي تعليمهم السباحة وقيادة الزوارق الشراعية والملاكمة ومراقبة الطيور .

أما الوالدان فانهما مربيان من الطراز القديم . فالضرب علي الارداف رغم ندرته يعقب اي خروج علي السلوك المحدد ، والادب والطاعة مطلوبان في جميع الاوقات . وتصل العائلة الي قراراتها عن طريق جماعى مثل القرار الذي حطم كل السوابق بسماحه للاولاد باختيار المدارس الداخلية وتبادل الآراء فيها ، حتي ولو كانت تلك المدرسة بعيدة في استراليا .

ومنذ ٣٠ عاما كتب ناظر المدرسة الي وزارة البحرية البريطانية يوجه نظرها الي « موهبة القيادة » لدي فيليب قائلا :

« ان الامير فيليب سيكون في حاجة الي المطالب الدقيقة التي تفرضها « الخدمات الكبيرة » لانصافه .. ان جهده الكامل لافت للنظر ، ولكن مجهوداته الاخري ليست جيدة الي حد كاف »

وكانت الخدمة التي يقصدها ناظر المدرسة في ذهنه هي البحرية الملكية . غير ان الخدمة التي دعى لها الامير أخيرا قد برهنت علي انها اكثر مشقة ولكننا يجب ان نشهد لصالحه فما من مرة لاحظ عليه احد انه تواني في بذل كل جهده .. ان اداءه كله يجب ان يوصف حقا بأنه كان اداء بارزا »

السبب !

عندما وقف الصحفى روبرتسون ديفيز ليلقى كلمة فى اكاديمية الطب فى تورونتو أحس ببعض الخجل .. فقال :

ـ سوف تفهمون سبب اضطرابى عندما تعرفون اننى لم اعتد التحدث الى الاطباء وانا مرتد ثيابى !

ملخصة عن مجلة « فورشان »
بقلم جورج بويهم

صراع العمالقة في الفضاء الخارجي

« تسعى أمريكا منذ زمن طويل الى انتاج صاروخ جبار مضاد للصواريخ ... وقد أصبح هذا السلاح الخطير الآن في متناول اليد ... ولكنه يواجه صانعي السياسة الامريكيين بمعضلة رهيبة ... »

توشك الولايات المتحدة أن تتخذ قرارا عسكريا، قد يكون في خطورة أي قرار اتخذ منذ امر الرئيس فرانكلين روزفلت ببدء العمل في صنع القنبلة الذرية . ويتعلق هذا القرار بتوزيع سلاح جديد على جانب مذهل من الاتقان الفني ، كما أنه قد يكون أغلى جزء مفرد في ترسانة الاسلحة الامريكية ، لانه اذا أنتج وتم توزيعه على نطاق واسع فقد ترتفع تكاليفه السنوية سريعا، الى ثلاثة آلاف مليون دولار (حوالي ألف مليون جنيه) وقد يغير وضع أمريكا العسكري تغييرا هاما ، وتكون له نتائج عميقة المدى على الصورة الاستراتيجية للعالم كله .

هذا السلاح الجديد جهاز مضاد للصواريخ البعيدة المدى يسمى «نايك اكس» ، وهو بمجموعته من أجهزة الرادار والعقول الالكترونية ، والصواريخ الذرية الموجهة ، يهدف الى تدمير أفظع الاسلحة الهجومية وهي الصواريخ العابرة للقارات أثناء انطلاقها في الجو . وتتطلب هذه المهمة مهارة وبراعة تماثلان اصابة سيل من قنابل مدفعية العدو في منتصف مسارها ، بل انه أبعد من

ذلك عن التصديق ، اذ قد يبدأ الهجوم دون انذار سابق ٠٠ ويستطيع الجهاز المضاد للصواريخ كشف الهجوم خلال دقائق قليلة ، وتقرير أي القذائف المتدافعة صواريخ حقيقية وأيها من الصواريخ الوهمية التى أرسلت لتحويل أنظار الدفاع ، واطلاق وتوجيه صواريخ الدفاع لاعتراض طريق الصواريخ العابرة للقارات ، تبلغ سرعتها ٢٩ ألف كيلو متر فى الساعة قبل أن تتمكن من الوصول الى أهدافها ٠

أسئلة كثيرة : ان «نايك اكس» هو ذروة عملية بحث وتطوير استغرقت سبع سنوات ٠ وقد تكلف هذا البرنامج فعلا مقدار ماتكلفه «مشروع منهاتان» لانتاج القنبلة الذرية الاولى برمته ، ومع أن الجهاز لايزال من الممكن تحسينه ولاشك ، فقد أوصى رؤساء هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة بالاجماع ، بأن تمضى الحكومة الامريكية قدما في توزيعه ، وهناك جدل بأن أي تأجيل أطول من ذلك سيكلف الولايات المتحدة شهورا أو سنوات ثمينة في الحصول على جهاز فعال مضاد للصواريخ بعيدة المدي على خط النار ، ولهذا تقف واشنطون ضد التساؤل عما اذا كانت تريد جهاز «نايك اكس» الآن فعلا أو في أي وقت على الاطلاق ٠

وقل أن تصل مسألة لها مثل هذه الاهمية الى مرحلة أتخاذ قرار بشأنها ، مع هذا القدر القليل من المناقشات العلنية ، ومع أنها أبعد من أن تكون اختيارا قاطعا بين بديلين بسيطين ، فهي مسألة مليئة بالاسئلة ٠٠ فهناك أولا سؤال عما اذا كان أي سلاح دفاعى بحت يكفل أفضل الوسائل لمواجهة أي تهديد محتمل من العدو ٠٠ والسلاح الجوي الامريكى الذي يعتنق الحكمة القائلة بأن « الهجوم خير وسائل الدفاع» ، يجادل بأن الاموال التي يحتاج اليها «نايك اكس» في المستقبل القريب ، من الافضل أن تنفق على زيادة تعزيز ترسانة أمريكا من الصواريخ الهجومية ٠

وثمة سؤال ثان وهو ما اذا كانت الاموال الضخمة التى تستثمر فى «نايك اكس» لها مايبررها حقا ، نظرا للحاجة غير المؤكدة لمثل هذا الجهاز ، والمطالب القوية المنافسة بالاموال ، والمواهب ، والايدي العاملة التى سيمتصها هذا الجهاز ٠٠ وقد يضطر الامر الى تأجيل مشروعات أخري ، أو تخفيضها تخفيضا شديدا ٠

ثالثا : هناك سؤال عما اذا كان

«نايك اكس» سيحسن أو يضر بمركز الولايات المتحـدة الاستراتيجى على المدي البعيد ، ويعتقد بعض الدارسين لهذا الموضوع أن توزيع الجهاز المضاد للصواريخ سيدفع الاتحـاد السوفيتى للقيام بعمل مضـاد ، مما يؤدي الى سباق تسلح جديد باهظ التكاليف ، ويرفع مستوي حدة التوتر الى حـد يجعل أمريكا تشعر بأنها أقل أمنـا عما كانت عليه من قبل ٠

خياران : ان «نايك اكس» لايكفل دفاعا منيعـا تماما ضد الصواريخ العـابرة للقارات ، فهو قد يحد ، ولكنه لايمنع ، خسائر الارواح ٠

ماذا تتوقع أمريكا أن تحصل عليه من هـذه المصروفات ؟ يقدر روبرت ماكنمارا وزير الدفاع الامريكى أن أي هجوم مفاجىء شـامل بالصـواريخ العـابرة للقارات يقـوم به الاتحاد السوفيتى في عام ١٩٧٠ ، يمكن أن يقتل ١٥٠ مليون نسمة ٠ ومن المتوقع أن أجهـزة «نايك اكس» التى تبلغ قيمتها ٢٠ ألف مليون دولار (حوالي ٧ آلاف مليون جنيه) مضافا اليهـا مخابىء للوقاية من الغبـار الذري ، سوف تخفض عدد القتلى الى النصف، مع انقاذ ممتلكات قيمتها مئات الآلاف من ملايين الدولارات ٠

وقد دخل في الصورة عامل جديد في عام ١٩٦٤ ، فقد حصلت الصين الشيوعية على نوع من القنبلة الذرية ومن المفترض أنها تستطيع انتـاج طريقة لاطلاقها الى مدي طويل٠ ويكفل «نايك اكس» وقاية طيبة الى حد بعيد، وبتكاليف متواضعة نسبيا ضد غريم ذري بهـذا الحجم ٠ ومظلة «نايك اكس» المتوقعـة لمواجهة تهديد من الطراز الصينى ، يمكن نشرها على أبعاد متفرقة فوق الولايات المتحـدة بأسرها بدلا من تركيزها حول المدن٠٠ وستكون رخيصـة نسبيا اذ تبلغ تكاليفها حوالي ٨ آلاف مليون دولار (حوالي ٣٠٠٠ مليون جنيه) ٠

وصورة جهـاز «نايك اكس» التى تتكلف ٨ آلاف مليون دولار تبدو اقتراحا جذابا أعد لملاءمة الموقف الاستراتيجى الحالي ٠٠ ويبدو ان الزعامة الحالية للاتحـاد السوفيتى تواقة الى تجنب حرب ذرية شاملة ٠ ولكن الصـين تلوح بقنبلتها ، ويبدو أنها تسير في طريق العدوان ، وفضلا عن ذلك فانه اذا تحول الاتحاد السوفيتى الى القتال، فستجد أمريكا أنه أسهل عليها كثيرا أن تزيد من جهـاز «نايك اكس» الموجود فعلا ، بدلا من الجهود في بناء جهاز كبير من لاشىء ٠

تأمين باهظ التكاليف : ان مسألة ماذا كان «نايكاكس» يستحق توزيعه على أي نطاق تتوقف على تقدير قيمة يماثل اتخـــاذ قرار بالحصول على بوليصة تأمين ذات أقساط مرتفعة جدا ضد الحريق أم لا ٠٠ اذ يجب ألا توزن قيمة الاقســـاط بمقدار الضرر الذي يمكن منعه فحسب، بل وبمقدار احتمال الهجوم ٠

وأغلب العناصر التى تدخل في مثل هذا التقدير يكتنفها الغموض ولايمكن تخفيضها الى كميات يستطاع حسابها ٠٠ ولنفكر ، مثلا ، في الكيفية التى سيتصرف بها الاتحاد السوفيتى٠ ان بعض من ينتقدون «نايك اكس» يقولون انه بينما يبدو حكام الاتحاد السوفيتى مسلحين ـ مؤقتا على الاقل ، بتخلفهم عن أمريكا في مجال الصواريخ عابرة القارات فان قرار أمريكا بالمضي فى انشـــاء نظام مضاد للصواريخ قد يؤول منهما بأنه تهديد مباشر ، كما أن الانسان الذي يحصل فجأة على بوليصة تأمين ضخمة ضد الحريق ، يكون ولا ريب موضع شك في أنه يفكر في اشعال حريق عمد !

وقد يكون من بين الطرق التى ترد بها روسيا على ذلك ، الاسراع بانتاج جهاز سوفيتى مضاد للصواريخ ٠٠ وهناك أدلة على أن السوفيت يعملون بشدة لانتاج مثل هذا الجهاز ، واذا رجعنا الى عام١٩٦٢ ، نجد أن رئيس الوزراء خروشوف قد تباهي بصاروخ يمكن « أن يصيب ذبابة في الفضـاء الخارجى» ٠٠ أو قد يختار الروس، كرد أرخص وأسرع ، انتاج المزيد من الصواريخ الموجهـة عابرة القارات ، والتوسع في انتاج أجهزتهم الخداعة٠٠ وفي الوقت الذي تكون فيه «نايك اكس» قد تم توزيعها فان قدرة الاتحـــاد السوفيتى على الاعتداء يمكن أن تكون من القوة بحيث تصبح الولايات المتحدة أكثر عرضة للخطر في الواقع مما هي عليه اليوم ٠

ومن المستطاع أن يؤدي هذا الجهد السوفيتى لتخطى الدفاع الامريكى الى قيام سباق تسلح جديد ٠٠ وما يكون قد بدأ كالتزام لانتاج صواريخ طراز «نايك اكس» قيمتها ٢٠ ألف مليـون دولار مثلا من المتصور أنه قد ينتهى الى أن هذا المبلغ يصبح بمثابة دفعة اولي لجهاز يتكلف اضعاف هذا المبلغ

حالة فنية : يجري الآن تجميع اول نموذج كامل لجهاز «نايك اكس» فى مجموعة جزر «كواجالين» في المحيط الباسفيكى ، وهنـاك أيضـا يجري اختبار صواريخ «زيوس» منـذ أربع

سنوات . وقد نجحت عشر مرات على الاقل في اعتراض طريق صـواريخ موجهة عابرة قارات أطلق معظمها من كاليفورنيا . وستتم قريبـا تجارب مماثلة على عناصر هامة أخري من الجهاز .

ومع ذلك فمن المستحيـل اقامة الدليل القـاطع على أن «نايك اكس» سيؤدي عمله . وفي العمليات الحربية الحقيقية ستكون صواريخه الدفاعيـة الموجهة مسلحـة برؤوس ذرية حتى تستطيـع تدمير الصـواريخ عابرة القارات بدون أن تضطر لاصابتها . ولما كانت هـذه الرؤوس الذرية مصنوعة «نظيفة» نسبيا ، فانها قد لاتثير غبارا ذريا الى حد ذي مغزي، ولكن اظهار فعاليتها الحقيقية محـرم بمقتضى معاهدة حظر التجارب الذرية

ولكن الكولونيل ايفى دروزي الذي تولى ادارة مشـروع «نايك اكس» بالجيش الامريكى أثناء مرحلة الابحاث والتطوير ، كبير الثقة ، وهو يعترف بأن الذين يصممون الجزء الاكبر من عناصر الجهاز الرئيسية : الصواريخ وأجهزة الرادار والعقول الالكترونية ـ يصـلون الى حـدود « تكنولوجيا الصواريخ» . ومع ذلك فقـد دلت تجربة الاجزاء الفـردية على عدم وجود مشكلات لايمكن حلها ، بطريقة روتينية مع العمل الشاق . ويكاد يبدو من المؤكد ان امكانيات الاعتماد عليها يمكن أن ترتفع الى الحد الذي لن توجد معه حلقات ضعيفة في جهاز «نايك اكس» ككل .

وهذا كله نموذج للجهود الفنيـة الكبري في عصرنا هذا ، ويمكن التنبؤ بأن من المستطاع حـل المشـكلات الفنية .. والمعضلة الحقيقية هي فى تقـرير كيف واين يمكن استخـدام التكنولوجيا ؟

كيف تصيب رصاصة برصاصة ؟

من المرجح في أى هجوم ذري ، ان يطلق العـدو الافا من الصـواريخ الخادعة ـ كالبالونات المغلفة بالمعادن، أو قطع معدنية ، أو صواريخ وهمية ـ وذلك في نفس مسار الرؤوس الذرية الحقيقية لارباك وسـائل الدفاع .. وقد ينبه الانذار السـابق لاجهـزة الرادار ، قوات الدفاع قبل الهجـوم بخمس عشرة دقيقة أو أكثر قليلا . ولكن اختراع جهـاز رادار يستطيع فحص هذه الآلاف من الاجسام، وفرز الرؤوس الذرية التي يجب اسقاطها يعتبر مشكلة فنية كبري .

وقد أظهرت اختبارات الصواريخ الخداعة التى أجرتها أمريكا كيف تغير

صور الرادار مظهـــرها في مختلف الذبذبات ومختلف المســافات ، فهذه الصواريخ الوهمية تقلسرعتها ـ أكثر مما تفعل الرؤوس الذرية الحقيقيـــة الاكثر ثقلا ، بمجرد مواجهتها بمقاومة جوية جوهرية في الجو ٠٠ وسيراعى ذلك ، «صف أجهزة الرادار المتعددة الوظائف» والتى تستطيع فحص قوس السماء كله ، واعادة فحصه في جزء من الثانية ، ثم تنقل ملاحظاتها الى العقول الالكترونية التى تتخذ القرارات

وسيساعد «كل جهاز رادار متعدد الوظائف» عدد من أجهزة الرادار فى مواقع الصواريخ التى ستطلق ، بناء على أوامر الاجهزة الاولى ، صواريخ دفاعية ، وتوجهها في طريق الاصطدام بالصواريخ عابرة القارات٠٠وتستخدم مجموعة نايك اكس نوعين مختلفين من الصواريخ ٠ فاذا قرر «جهاز الرادار متعدد الوظائف» في وقت مبكر نسبيا، أن سحابة مقبـــلة من المواد تنـذر بالشر ، فقد يطلق صاروخ «زيوس» طوله ١٥ مترا على وســـط هـــذه «السحابة» وتفجره ٠ وقـد يتم الاعتراض بالقرب من حافة الغـلاف الجوي على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ و٦٥٠ كيلو مترا في الوقت الذي يكون فيه الصاروخ الموجه عابر القـارات على بعد دقيقة واحدة من الهدف٠

ولكن قد لايستطيع «جهاز الرادار المتعدد الوظائف» ، الوصول الى مثل هذا القدر السريع ، أو قد تفلت بعض الصـواريخ من الصـــاروخ زيوس وعندئذ يستطيـــع «نايك اكس» ان يعتمد على الانعكاسات الفورية تقريبا، للصاروخ (سبرينت) الذي يبلغ طوله ٨ ½ متر ، وهو اسرع الصـواريخ التى صنعت حتى الآن عملا ، فهـو ينفجر من قاعدة اطلاقه كما تنطلق الرصاصـــة من البندقيـة ، وينطلق بسرعة تربو على ٩٠ مترا فيالثانية٠٠ وهذه السرعة العجيبة تمكن الصاروخ «سبرينت» من اعتراض صـــــاروخ موجه عابر القارات على ارتفاع قد يبلغ ٣٠ ألف متر داخـل الغـــلاف الجوي، وخلالالثواني الاخيرة منالهجوم

امنيـــة !

جلس التلميذ الصغير فى الفصل مخلوب اللب وهو يستمع الى شرح لبرامج مكافحة الفقر فى أمريكا ..

وعندما عاد الى البيت ، سألته عمتـه ماذا يريد أن يكون عندما يكبر .. فقـال الطفل على الفور :

ـ فقير !

لمحات شخصية

كان موظف المطار يشرح للملحن الموسيقى ايجور سترافنسكى السبب الذى يدعوه الى دفع رسوم عن الشحنات الزائدة في الطائرة .. فقال سترافنسكى :

« انى أفهم المنطق فى ذلك تماما .. ولكن الشىء الذى اعترض عليه .. هو النقود ! » .

***

سئل مايكل رامسى أسقف كانتربرى فى لندن ، كيف يجد الوقت لتأليف كتبه .. فأجاب الاسقف :

« انظر الى الامر من هذه الزاوية. يوم الاثنين ربع ساعة ، والثلاثاء عشر دقائق ، والاربعاء نصف ساعة ، أما الخميس فليس جيدا تماما ولكن تكفى عشر دقائق ، والجمعة بعض الهدوء .. ساعة ، والسبت نصف ساعة .. » .

***

أذكر اننى التقيت يوما بالشاعر كارل ساندبرج فى حانوت لبيع الكتب، ورأيته يمزق كتابا أمام عينى البائع الذى أصابه الهلع .. وكان ساندبرج في عجلة يريد أن يلحق قطارا وأراد شيئا يقرؤه خلال الرحلة ، وبعد أن اختار الكتاب بسرعة ، مزق صفحاته الثلاثين الاولى ..

وكاد يغمى على موظف المكتبة ، ولكن ساندبرج قدم له ثمن المجلد وقال: « ان هذا وضع نسمى عليه » .. وأعاد الجزء الاكبر من الكتاب للبائع ثم دس الثلاثين صفحة فى جيبه وأضاف قائلا :

« هذا يكفى من أجل الليلة ، فاذا أحببت الكتاب ، فسوف أعود فى وقت ما وآخذ باقيه » .

وعرفت فيما بعد أن هناك اجزاء من كتب كثيرة فى كل أنحاء البلدة تنتظر عودته لاخذها ..

وقال لى ساندبرج : « اننى لا اتلف كتابا ، ولكننى اشترى هذه الاشياء لأقرأها في القطار ، ويكفينى منها ٣٠ صفحة ، فان الكثير منها لاتساوى شيئا على أية حال » ..

«ان حياة البؤس في الاحياء الفقيرة وتصدع الاسرة والاحتكاكات العنصرية والدينية من الاسباب الرئيسية لارتفاع الخط البياني لجرائم العنف التى يرتكبها الشباب عاما بعد عام ·· ومع ذلك فما زالت أمامنا فرصة لانقاذهم»

شباب اليوم فى حاجة إلى تحريك عضلاته

ملخصة عن مجلة «هاربرز ماجازين»
بقلم جون فيشر

يزحف الخط البيانى لجرائم العنف الى أعلى قليلا عاما بعد عام : جرائم القتل ، والاغتصاب ، والاعتداء ، والسرقة بالاكراه ، والشغب ، ويبدو أن الكثير من هذه الجرائم لا معنى له اطلاقا·· ان أحد القناصة في كاليفورنيا يطلق النار على سائقى السيارات كيفما اتفق ·· وراكب في قطار المترو يشهر سكينه فجأة ، ويشرع في طعن رفاقه من الركاب·· وبعض المراهقين الذين يهيمون في الشوارع يجدون كهلا يغفو على مقعد في حديقة عامة ، فيضربونه بهراوة ويشعلون فيه النار حتى يموت ··

لقد أصبح العنف حقيقة أساسية من حقائق الحياة ، وأخذ الشغب والبلطجة يزدادان في كل دولة تقريبا، في الريف وفي المدينة على السواء ·

ومن السهل علينا أن نجد تفسيرات لذلك : ان حياة البؤس في الاحياء الفقيرة والاحتكاكات العنصرية والدينية وتصدع الاسرة ، والدين ، ونسيج الخلق القومي · ولكن ·· لعل تحت كل ذلك يكمن سبب آخر أكثر جوهرية : وهو أن كل المجتمعات تقريبا قد اضطرت فجأة الى أن تغير وصية أساسية في دستور سلوكها التقليدي، كما أن كثيرين من الناس - ولاسيما الشبان - لم يستطيعوا بعد أن يكيفوا

أنفسهم مع هذا التناقض ٠

تقول هذه الوصية «كن مقاتلا» ٠٠ وكان ذلك دائما هو أول قانون من أجل البقـاء ٠ ذلك أن الحياة كانت معركة لاتنقطع بالنسبة للانسان الاول: ضدالبيئة العدائية لعصر البليستوسين، وضد الثدييات الاخري من أجل الطعام، وضد نفس نوعه من أجل كهف يأوي فيه ، أو نبع للماء ، أو منطقة للصيد، أو رفيق ٠٠ وعاش الاقوي والاكثر ضراوة ليربى أطفاله ، أما الضعيف الوديع ، البطىء ، الغبى فقد أصبح لقمة سائغة لغيره ٠٠ وكانت النتيجة كما قال الفيلسوف « ويليام جيمس» في مقاله «المعادل الاخلاقى للحرب» : «لقد غرس أجدادنا حب المشاكسة في عظامنا ونخاعنا» ٠

ومع بزوغ فجر الحضارة ، أصبح القتال أكثر تنظيما وتحول الى عمل من أعمـــال الجمـاعة ، فقد قضى «جيديون» على الميدانيين ، واستولى اليونانيون على طروادة ، واجتـــاح «الفيكنج» شاطىء كنت ، وأرســـل الهنود الامريكيون فرقا للاغارة٠وكانت الحرب قرونا عـديدة ، هي العمـل الاجتمـــــاعى الرئيسى ، الذي كان يستوعب تقريبـا كل الوقت الفائض لدي الجماعة وطاقتها ومواردها ٠٠

يقول ويليام جيمس : « ان التاريخ حمام الدم ، فقد كان اصطياد قبيلة مجاورة ، وقتل الذكور ، ونهب القري وسبي الاناث هي اكثر وسائل الحياة فائدة وأعظمها اثارة » ٠

وكان يحتفل بالقتـــال باعتباره من أولى الفضائل المدنية ، وكان المحارب العظيم يبجل باعتباره بطلا عاما٠ قد يكون اسمه هرقل أو بيوولف أو داود أو «السيد» ، ولكن صـفاته المميزة ظلت واحدة : القـوة الجسمانيـة ، والشـــجاعة المتهورة ، والمهارة فى استخدام السـلاح ٠ كان الذكور فى الجماعة يتعلمون منـذ المرحلة الاولى للصبا ، مباراة هذا المحارب العظيم !

وهكذا نجد أن الدافع العـدوانى الراسخ فى أعماقنـا ــ طوال تاريخ الانسان تقريبا ــ لم يكن يلقى اية صعوبة في أن يجد له منفذا ٠ ولم يكن هذا مقبولا من المجتمع فحسب ، بل وكان يلقى التشجيـع والمكافأة بكل ماتحت تصرف المجتمع من موارد ٠

ثم حدث أن تغيرت هذه القوانين فجأة وبصورة مذهلة ، وفي غمضـة عين ــ في حساب التطور الانسانى ــ أغلقت منافذ العنف التقليدية، وأصبح القتال فجأة شيئا لايمكن التسامح فيه وكان من أسـباب هذا التغيير ،

تصنيع الحرب ، ذلك أنه لم يجعل الحرب باهظة التكاليف الى حد مدمر فحسب ، بل وسلبها كذلك كل مافيها من متعة . وبالرجوع الى الماضى ، يبدو أن الحرب الاهليـــة الامريكية كانت آخر حرب كان يمكن للقـــوة البدنية ، والشجاعة البدائية ، والجرأة الفردية أن تلعب فيها (أحيانا على الاقل) دورا حاسما ، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله كتب عنها بكل هذه الافاضة وكل هذا الحنين .

كما أن المنـافذ الاخري التى كان يقرها المجتمع لغريزة حب القتـــال بدأت هي الاخري تغلق أبوابها ويبدو أن التسلية العامة الرئيسية فيالعصور الماضـــية كانت مشاهدة المشاجرات الصاخبة التى تنشب بصفة منتظمـة في شوارع القـــرية (وغالبا ماكانوا يشتركون فيها) . وأدب القرن الماضى زاخر بأخبار هذا النوع من القتـــال التلقائى .. ولكن لايستطيع مجتمـع المدينة الشـديد الازدحام أن يتحمل هذه المشاجرات العرضية التى تنشب كيفمـا اتفق اذ كانت تعكر صـــفو السلام وتعرض المارة للخطر وتعـوق حركة المرور .

وعندما تحولنا الى أمة من ساكنى المدن ، فقدنا ميدانا تقليديا آخـــر لاختبار شجاعة الرجالوهو: الصراع ضد الطبيعة . فمنذ بداية التاريخ ، عندما كان الرجال لايقاتلون بعضهم البعض ، كانوا يقضون معظم وقتهم في مكافحة عناصر الطبيعة : قطـــع أشجار الغابات ، وقتـــل الحيوانات المفترسة ، والكفاح ضد العواصف ، والقحط ، والصحاري ، والانواء .

اما اليوم فقد اختفت الحياة الشاقة تماما ، وأصبح عدد شـبابنا الذين ينشأون على العمل في العراء يقـــل شيئا فشيئا . وعلى الرغم من ان العمل قد يكون صعبا حتى بالنسـبة لهم ، فانه نادرا ما يكون مثيرا او خطيرا . (فراعى البقر الحديث يؤدي معظم عمله في سيارة نقل صغيرة ، بينما يذهب صـائدو الحيتـــان الى البحر في مصنع عائم للزيت) .

ولقد أظهرنا مهارة فائقة فياختراع بدائل للعنف ، أكثرها شيوعا أنواع الرياضـــــة العنيفة والخطرة ـ مثل التزحلق على الجليد ، والغوص تحت الماء ، والانزلاق على الماء بين الامواج وتسلق الجبال ، وسـباق السيارات مسافات قصيرة ، والاقلاع بالزوارق الصغيرة في الجو المضطرب . (فعندما يعبر نائب رئيستحرير احدي الصحف المحيـــط الاطلسى وحـده في مركب

صغير طوله اربعة امتار فان أحـــدا لايتهمه بدوافع انتحارية ، بل على العكس ، فان ملايين من الجالسين امام المكاتب من الذكور يفهمون جيدا رغبته الشديدة في القيـــام بمغامرة واحدة على الاقل في حياته) .

أما بالنسبة لاولاد الاحياء الفقيرة، فان هذه الابتكارات باهظة النفقات في العــــادة ، ومن ثم فانهم يحـاولون الحصول على مايثيرهم بالنيـابة عن الآخرين ، وذلك بمشــاهدة البرامج التى يعرضها التليفزيون عن القتل ، وكرة القـدم ، والملاكمة ، ومباريات المصارعة المصطنعة .

وعندما يفقدون اهتمامهم بذلك ، فان ملجأهم التـــالى عادة هو قيادة السيارات بتهور .. والحصول على سيارة (سواء اكانت سيارته ام سيارة العائلة ام سيارة مسروقة) تعتبر في حضارتنا الحالية مسألةعزيزة بالنسبة للمراهق ، تماما كالحصول على درع في القرن الخامس في أثينا .. انهـــا شارة الرجولة ، والعتـاد الضروري لاظهار أنه شخص مقـــدام لا يهاب شيئا !

ان مثل هذه الاشياء البديلة تمتص، بطريقة غير ضـــارة نسبيا ، بعض مشاعرنا العدوانية الحبيسة ، ولــكن لها عيبا واحدا كبيرا : فهي ملحقات مدبرة ومصطنعة للحياة ، بدلا من أن تكون من لب الحياة ذاتها عندما كان أجدادنا يصيدون حوتا بالرماح ، أو ينهبون مدينة ، أو يستولون على الممر الى (ثرموبيلاي) فانهم كانوا يقومون بعمل جدي . ولكن عنـــدما يكسر أبناؤنا سيقانهم على منحدر للانزلاق، أو يتصارعون بالسيارات، فانالتحدي هنا زائف ، ومن ثم فانه لايمنحهم أبدا شعورا بالرضى الكامل وهم مايزالون يتوقون الىفرصة يثبتون فيها صلابتهم بطريقة تعنى شيئا حقا .

فاذا افتقروا الى شيء أفضل فان البعض منهم (وعددهم في تزايد كما يبدو) يتحـــول الى جرائم العنف ، فمعارك العصابات، والسرقة وتخريب الآثار والتحف ، وأعمال الشغب هي الى حد كبير «حقيقة» أكثر منها لعبة.

هـــذا الحال قد يستمر في تزايد كبير الى أن نستطيـــع الكشف عن «المعادل الاخلاقى للحرب» الذي تحدث عنه الفيلسوف جيمس . ولقد ظن أنه اكتشفه ، فقد أراد أن يجنـد « كل شباب الدولة في صفوف في وقتالسلام للخدمة في حرب الانسان الخـــالدة ضد الطبيعة» . كان يريد أن يقضى كل شاب بضع سنين في عمل شاق

وخطير كالعمـــل في «مناجم الفحـم والحـــديد ، وشحن القطارات ، أو أساطيل الصيد في منتصف الشتاء ، وفي تعبيد الطرق وحفر الانفاق» .. ولكن علاجه هذا من الصعب تطبيقه في الوقت الحاضر بطبيعة الحال، لان معظم الاعمال الخطيرة والتى تتطلب مجهودا جسمانيـــا قد استبعدت ، فمناجمنا وقطارات البضائع فيها من العمال أكثر مما يجب ، وطرقنا تبنى الآن بآلات تشـــق الارض بدلا من المعول والجاروف .

ومع ذلك فلعل فكرة جيمس لاتزال أفضل نقطة بداية أمامنا . ان فرق السلام في الولايات المتحدة مثل طيب لتجربة حكومية ناجحة فيهذا الاتجاه، وذلك بالاستفادة من حاجة الشباب الى النضال والتضحية بالذات ، ومثل هذه المشروعات ـ علىالاقل ـ اعتراف بأنه يجب علينـــــــا ان **نفعـــل شيئا** . أما اذا لم نفعـل .. واذا واصلنا ترك ملايين الشباب يجلسون خاملين بينما تغلى غدد الادرنالين في أجسامهم ، وتصرخ كل عضلة طالبة الحركة ، دون أن ترى منفذا ، اللهم الا عملا مكتبيا في أحسن الاحوال ـ فاننا انما نبحث عن أسوأ المتاعب.

□□□

الحقيقة التائهة !

خلال الايام الاخيرة للحـــرب العـالمية الثانية ، استسلم الدبلوماسى الالمانى فرانز فون بابن لاحدى وحدات الجيش التـاسع الامريكى ، والتقطت صورته فى حراسة الكولونيل هاول هاتشر (الذى أصــبح جنرالا فيمـــا بعـــد) وكان يومئذ قائدا للبوليس الحربى فى الجيش التاسع ... وظن البعض ان هاتشر هو الذى أسر فون بابن .

وبينما كان هاتشر يلقى خطابا بعد الحرب فى مدينة تشارلوت سأله بعضهم عن هـــذه الحادثة فقال :

((أخيرا اســـتطيع ان اذكـر الوقائع الصحيحة بعد ان اصبحت بعيدا عن الجيش وغير مقيد باللوائح العسكرية ... الحقيقة ان جنديا نفرا هو الذى أسر فون بابن ، واستدعى النفر الاونباشى ، واســـتدعى واستدعى الكابتن الكولونيل هاتشر... الذى استدعى الملازم ، واســـتدعى الملازم الكابتن ... الاونباشى الجاويش ، واستدعى الجاويش استدعى مصورى الصحف !))

أخبار جديدة من دنيا الطب

منذ عام واحد ، كان يبدو انه من المسائل التي تشبه المعجزة ان تتمكن المرأة من معرفة ان كانت حاملا ام لا بوساطة اختبار يقدم لها الاجابة في خلال ساعات ، امام اليوم فان اختبارا جديدا علي درجة بالغة من الدقة لا يستغرق أكثر من ثلاث دقائق . وهو يستهدف - كالاختبارات الاقدم عهدا - تقرير ما اذا كانت هناك مادة معينة موجودة في البول ام لا ، وهذه المادة تعرف باسم هـ. ك. ج او هورمون «كوريونيك جونادوتروفيك» وتفرزها المشيمة ، وتكون موجودة دائما بعد اول انقطاع لفترة الطمث الشهري في الحمل بمدة تتراوح بين ٨ و١٠ أيام .

والاختبار الجديد علي عكس اختبارات الحمل السابقة - التي تتضمن انتظارا لردود الفعل لدي حيوانات المعمل ، وتستغرق ساعات أو أياما أطول - يتم علي شريحة من الزجاج بوساطة مادتين ، احداهما عامل مضاد للهورمون المشار اليه ، والاخري مستحضر مطاطي من هورمون هـ. ك. ج ، متصل بجزئيات من سائل المطاط .

وعندما تذهب السيدة الي عيادة طبيبها لاجراء اختبار حمل ، تحضر معها عينة من البول ، فتوضع قطرة منه علي شريحة زجاجية مع قطرة من المصل المضاد ، وقطرتين من المستحضر المطاطي ، فاذا كانت العينة لا تحوي هورمون « هـ. ك. ج » فان الجزئيات المطاطية سوف تتجمع معا ، اما اذا لم تتجمع ، فان ذلك دليل علي وجود الهورمون في البول ، وهذا معناه ان السيدة حامل .

دكتور فيليس رايت
في مجلة « ليديزهوم جورنال »

سن ثمنها ٣٠ ألف دولار

عندما جلس المتطوع علي المقعد امام طبيب الاسنان في جامعة ميشيجان كان ينقصه أحد اضراسه العليا الاولي ، ونهض من مقعده وعلي شفتيه بسمة تساوي ٣٠ الف دولار - حوالي ١٤ الف جنيه - نتاج برنامج استغرق عامين .. فقد استقرت في الفجوة مكان الضرس الضائع قطعة من البلاستيك في حجم الضرس .

وسلك وأجهزة تكفي لتجهيز سفينة فضاء : ستة أجهزة ارسال لاسلكية دقيقة (تذيع في مجال قطره ثلاث أقدام) و ٢٨ جزءا الكترونيا ، وبطاريتان يمكن اعادة شحنهما .

هذه السن التي وضع تصميمها ايان سكوت والدكتور ميجور آش بكلية طب الاسنان بجامعة ميشجان ، سوف تساعد أطباء الاسنان في تسجيل أنواع الضغط والجهد التي تقع علي الاسنان ، حتي تتسني صناعة «كباري» أفضل لعلاج الاسنان . وفي نفس الوقت ، يقفل الجميع أفواههم. فان اسم المتطوع لن ينشر .

« نيوزويك »

تحطيم العادة

أعلنت مدينة نيويورك عن تجارب علي علاج جديد لمرضي المخدرات قد يشفيهم من عادة الادمان الي الابد ، ويرفع عبئها عن كاهلهم .. وهذا العلاج الذي ابتكره الدكتوران فنسنت دول، وماري نايزواندر بمعهد روكفلر، يتضمن استخداما يوميا لعقار يسمي «ميثادون» وقد أمكن تصنيع هذا العقار قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة بوساطة العلماء الالمان الذين كانوا يبحثون عن عقار يزيل الآلام .

وقد اكتشف دول ونايزواندر خلال الثمانية عشر شهرا الماضية أن جرعة يومية من هذا العقار تساوي ٤٥ مليما اذا أخذت بالفم في عصير البرتقال ، كانت بديلا فعالا للهيرويين .

وعقار «ميثادون» مخدر من الناحية الفنية ، وهو ينتج آثارا جسمانية تؤدي الي أعراض معينة ، كالغثيان والقلق . ولكنه علي عكس الهيرويين لا يجعل من يستخدمه في حالة دوار أو هذيان .. وتقول الدكتورة نايزواندر : « ان مدمن الهيرويين تمر به فترات من الانتعاش الوقتي والرغبة في الحصول علي المخدرات. أما الميثادون فانه يبرز شخصيته الطبيعية » .

ولكن العلاج الفعال للمدمن يتطلب أكثر من علاج العقاقير .. ويقول دكتور دول : « اننا مازلنا نواجه مشكلة رد الاعتبار الاجتماعى» .

ان برنامج نيويورك سوف يكفل العلاج لحوالي ٢٥٠ مدمنا علي الاقل في عدد من مستشفيات المدينة ، حيث يبقون فترة تصل الي ستة أسابيع، وبعد ذلك يتلقون ارشادات اجتماعية، وكمية يومية من الميثادون يستخدمونها كمرضي للعيادة الخارجية . ويقول دكتور دول : « ان المدمن يستطيع أن يذهب الي المدرسة ، أو يمارس عملا»

« نيوزويك »

« كانت أعظم راقصة في العـالم .. لأنها كانت تطير في الهواء وكأنهـا قطعة من ريش الاوز »

بافلوفا الأسطورة

بقلم أندريه أوليفيروف
الراقص الاول
فى فرقة باليه « أنا بافلوفا »

ان القول بأن « أنا بافلوفا » كانت أعظم راقصة في العالم لا يفيها حقها من الانصاف .. فقد كان فنها يسمو علي اللغات أوالتقاليد فقد صفقت لها أمريكا الجنوبيـة والشرق كما فعلت أوربا والولايات المتحـدة . وحيثما حلت بافلوفا ، خلقت صورا حيـة للجمال في عقول مئات الالوف من البشر ، وجعلت من

نفسها أسطورة . ولكن حتي في السنوات الاولي التي أعقبت وفاتها ، لم يكن من المستطاع تذكر تلك الصور مرة أخري .. لقد كان في استطاعتنا أن نراها كما كانت ، في وميض مهتز من الذاكرة .. ثم ما لبثت أن ذهبت دون أن نتمكن من تفسير السبب .

ومن أسرار عظمة بافلوفا ، ولعله مصدرها الاصلي ، شجاعتها ومثابرتها التي لا تكل .. فن تحمل الآلام ، وهو الاسم الآخر للعبقرية ، فقد كانت تبدو وكأنها لا تعرف التعب .. كنت تراها صباحا بعد آخر عند ضفة النهر ، تؤدي تمريناتها التي تعلمتها قبل أن تبلغ السادسة عشرة في مدرسة الباليه الامبراطورية في سانت بطرسبورج ، وكانت تجاهد دائما من أجل الكمال المطلق ، الذي كان يبدو للجميع فيما عداها أنه موجود لديها فعلا .

وبينما كنت أرقص معها ، تأثرت بخفتها العجيبة ، وعندما أمسكتها وساندتها وسط الهواء ، لم أكد أشعر بثقلها . فبعض راقصات الباليه عندما تمسك بهن علي هذا النحو ، تبدو أجسامهن وكأنها قدت من حجارة ، رغم أن أوزانهن أقل في الحقيقة من وزن بافلوفا علي الميزان . وكان يبدو أنها تساعدك علي رفعها حتي لتكاد تشعر أنها سوف تطير في الهواء في أية لحظة ، وكأنها قطعة من ريش الأوز .

ولكم كنت أحب مراقبتها في «الكواليس» عندما تتأهب للدخول الي خشبة المسرح ! كان هناك دائما صندوق من الراتينج موضوع من أجلها وكانت تضع اولا احدي قدميها فيه ثم القدم الاخري ، حيث تدعك الراتينج في أطراف حذاء الرقص حتي لا ينزلق علي خشبة المسرح . وكثيرا ما كانت تقف علي أطراف قدميها في الصندوق وتهتز كالفراشة ، وهي أحسن وسيلة لسحق المادة وجعلها تلتصق بطرف حذائها . وعندما تنتهي من الراتينج ، كانت تنحني عادة للامام ، وتضغط راحتي يديها علي الارض لتلين ظهرها ، ثم تمد قدميها الي الامام والخلف والجانبين . حتي اذا انتهت من جميع استعداداتها وقفت هناك خارج المسرح مباشرة مرتكزة بيدها علي المنظر المسرحى ، واحدي قدميها ممدودة الي الامام ، وأصبع قدمها الكبيرة متجهة الي الزوايا الصحيحة في انتظار سماع اشارة تنبعث من الاوركسترا .. وعندما تعزف الاشارة ، كانت

تطوح بذراعيها وراءها بصلابة ، وهي حركة يبدو أنها تضع كل شيء في الدنيا ماعدا بافلوفا خلف ظهرها ‥ ثم تنطلق داخل المسرح وهي تطير علي أطراف قدميها .

ترى ما هو السر في مشيتها التي كانت تجتذب الانظار ‥ هذه المشية السريعة الخفيفة المتميزة تماما ؟ لقد كنت اشعر أحيانا انني أفضل أن أراها تسير علي خشبة المسرح لترد تحية الجماهير عن أن أراها ترقص كالبجعة أو الفراشة ، ولم أك وحدي بكل تأكيد في هذا الشعور ، فكم من مرة رأيت فيها المتفرجين وهم ينهضون عندما يرفع الستار لتحييهم للمرة العاشرة ، في حماسة أشد من المرة الاولي ولأنها – رغم أنهم ربما لم يدركوا ذلك – جعلت من هذا التقليد جزءا لا يتجزأ من أدائها . وكان يبدو وكأن مشيتها في حد ذاتها نوع خاص من الرقص، ليس شكليا او منظما كالرقص الآخر ، ولكنه مع ذلك يعبر عن جوهر شخصيتها المتألقة .

ولم تكن مشيتها تلك بأي شكل من الاشكال حيلة تحتفظ بها لادخال السرور علي نفوس مشاهديها بل كان امرا طبيعيا بالنسبة لها ان تسير علي هذا النحو ، كطائر غريب متأنق ولقد شاهدتها تدخل غرفة ما في مئات من المناسبات في أجزاء كثيرة من العالم وفي صحبة اكثر الاشخاص تنوعا واختلافا ، فلم أتبين اي اختلاف في الاثر الذي يتركه دخولها حتي عندما كانت تقرر الا يشعر بها أحد . فلم تكن لديها القدرة علي ان تهرب من الميزة التي تميز شخصيتها ، التي لا تنفصل عن جسدها المتميز ، ومشيتها الخاصة . كان الاثر الذي تحدثه يسري كالكهرباء ، وكان في امكانها ان تصنع ما تشاء بالحاضرين .

فما هو مصدر هذه القوة الغريبة التي كانت تتمتع بها بالضبط ؟ ‥ انه اولا وآخرا ودائما ذلك الكمال التام في جسدها – رقة فائقة ، مقرونة بالرشاقة ، وقوة واحتمال يثيران الدهشة حقا . ولعلك واجد ، اذا كنت مهتما بتحليل ذلك ، في عنقها الذي يشبه البجعة ، وقدميها المقوستين بصورة غير عادية ، تلك « الغرابة في التناسب » وهو الامر المطلوب فى الجمال الكامل .

وفي تقوس قدميها العجيب يكمن سر لا يستطيع اي واحد من النظارة ان يكتشفه – وهو سر اضفى علي عملها براعة لا مثيل لها ‥ لقد

كانت قدماها مقوستين وقويتين الي حد انها عندما كانت تقف علي اطرافهما كان في استطاعتها فعلا ان تعدل توازنها كله بتحريك عضلات ظاهر قدمها ، كان ذلك واحدا من اشياء كثيرة صغيرة ساهمت في ان يكون رقصها متجددا ابدا

وهناك وجهها .. الذي كان معبرا بصورة لا يمكن وصفها ، ويبدو انه يندمج مع تعبير جسدها حتي تصبح كلها اداة واحدة ، ليست غاية في حد ذاتها ، ولكنها اداة للكمال ، يعزف عليها خيالها ، بتنويع واختلاف لا ينقطعان - وكان ذلك هو حجر الزاوية في فنها - خيال عميق ومتغير

كانت تستطيع ان تعزف علي الآلة التي لامثيل لها - وهي جسمها - كل نغمة في السلم الموسيقى للعواطف البشرية وكان في استطاعتها ان تكشف عن كل خفايا الشخصية الانسانية ، وجوهر كل مرحلة ذات مغزي من التجربة ، وبطريقة يمكن معرفتها علي الفور .

وفي ادوارها «البجعة» ، و «التنين» و «الذبابة» و «اوراق الخريف» كانت تحلق بك وكذلك تطير بأجنحة في عالم الطبيعة الواسع ، عالم يصبح فجأة بفضل لمسات عبقريتها التي تبعث فيه الحياة مليئا بالمعاني واضح المعالم ، حتي ان موت البجعة يصبح بالنسبة لك رمزا للموت كله ، ورفرفة الفراشة رمزا لكل بهجة ، وكما تتفتت زهرة الكريزانتيم أمام عينيك عند أول هبة من ريح الشتاء ، فانك تحس بنفسك وقد انتقلت ، لا الي عاطفة مبالغ فيها لمجرد زهرة تذبل ، ولكن الي احساس عام بالفناء الذي يكمن مختفيا في كل الاشياء الرائعة الجميلة .

ان الكشف بدقة عن المعني والجمال وعن السرور ومأساة الحياة الانسانية هو هدف كل فنان مبدع مهما كان الميدان الذي يعمل فيه . وقد صنعت انا بافلوفا هذا فأصبحت من الفنانين العظماء القلائل في عصرها - ومن الكوارث انه قدر لها ان تعمل في عصر كانت وسائل الاعلام فيه سريعة الفناء!

****

ابتكار !

تعتبر سيراليون الدولة الوحيدة التي تصدر طوابع بريد تلتصق من نفسها بالخطابات وقد اصدرت سيراليون أخيرا سلسلة من عشرة طوابع ذات وجهين .. فقد طبعت على ظهر كل طابع اعلانات مختلفة تظل واضحة عندما تنتزع الطابع من المظروف بسهولة .

ويقول المسئولون في ادارة البريد بسيراليون ان هذا العمل يساعد على تخفيض نفقات انتاج الطوابع

جون جنتر الكاتب العــالمي المعروف يسلط الاضواء في هذا المقال علي هذه الدولة المتقــدمة في أمريكا الجنــوبية بعــد ان اختفت عبـــــارة : « تعــال بكره » من فنزويلا ...

داخل فنزويلا

بقلم جون جنتر

مؤلف داخل أوربا .. وداخل أفريقيا وداخل امريكا اللاتينية

كان الطبع الحـاد ، والحماسة الشديدة ، والميل الي العنف هي دائمـا الصــفات التي تميز فنزويلا ، ويلقى زائرها اليوم جوا من المشاغبات بل واطلاق النـــار دون

اكتراث الي حد ما .

وقد ذهبت في ليلة الكرنفال الاولي في فبراير سنة ١٩٦٥ الي حفل راقص بهيج في أحد الفنـــادق الكبري في العاصمة كاراكاس . وكان هناك اثنان من رجال الشرطة الاشـداء مسلحان بمدافع رشــاشة يقومان بتفتيش كل رجل يدخل الحفــل ــ ومعظمهم من المواطنين الموسرين من ابناء الطبقــة العليا . وعندما سألت مدير الفنـدق عن عدد المسدسات التي أخــذت ، أجابني : ١٢ مســدسا . وكانت المسدسات تضبط بطريقة روتينية ثم تعاد الي أصحابها عنـــد مغادرتهم الفندق .

ولكن يجب الا نعلق اهمية كبـري

علي ذلك ، لان حمل السلاح مجرد تقليد في فنزويلا ، وغالبا ما يهدي الآباء أبناءهم اول مسدس يحملونه كهدية في عيد ميلادهم الثامن عشر .

والعنف مظهر خداع في فنزويلا ، فكلما طالت اقامة الزائر في فنزويلا ، زاد ايمانه بأنه ليس هناك اي احتمال وشيك يهدد بحدوث انهيار او نشوب حرب اهلية ، وتحكم فنزويلا حكومة قوية ، ويعود الفضل في ذلك الي حد كبير الي ما اورثه اياها رئيس جمهوريتها الاخير (رومولو بيتانكور) الذي يعد واحدا من اعظم رجال امريكا الجنوبية المعاصرة . ولفنزويلا بناء سياسي حديث ومواطنون يتميزون بعقلية ديموقراطية ، ويهتمون اشد الاهتمام بحاجة البلاد الي التقدم ، اما استغلال النفوذ والفساد فانهما موجودان فى أضيق الحدود .

الي الامام .. والي اعلي :

علي الرغم من ان فنزويلا ليست سوي سادس دول امريكا الجنوبية من حيث الضخامة فانها اكبر من اي دولة اوروبية باستثناء روسيا السوفيتية . وليس هناك غير ١١٧٥ كيلومترا من الطرق المعبدة في الدولة ، ولكنها مع هذا تعد افضل شبكة للطرق في القارة . وهناك اسرة بين كل سبع اسر في كاراكاس تمتلك سيارة ، وهو رقم مرتفع الي درجة لا تكاد تصدق بالنسبة لامريكا الجنوبية ، وارض فنزويلا الجبلية المليئة بالادغال لايوجد بها سوي ٣٣٥ كيلومترا فقط من الخطوط الحديدية ، ولكن يوجد بها ١٧١ مطارا .

وتعداد سكان فنزويلا اليوم هو ثمانية ملايين ونصف مليون نسمة ، أى اقل قليلا من عدد سكان مدينة طوكيو ، ولكن المعدل السنوي للزيادة وقدره ٣٫٨ ٪ هو اعلي المعدلات تقريبا في العالم ، وسوف يتضاعف عدد السكان علي الارجح في عام ١٩٨٥ .

ويؤلف السكان المخلطون او « المستيزوس » حوالي ٦٥ ٪ من مجموع السكان ، في حين ان ٢٠ ٪ من البيض و ٧ ٪ من الهنود الحمر ، (ومعظمهم يعيشون في الادغال) و ٨ ٪ من الزنوج (ومعظمهم علي طول الشاطيء) .

وقد جاء الي فنزويلا بعد الحرب العالمية الثانية حوالي مليون اوروبي تقريبا ، فضلا عن حوالي ١٧٫٠٠٠ من رعايا الولايات المتحدة .

وهناك عدد كبير من العائلات الغنية الشهيرة ، ولكن ليست هناك طبقة اقطاعية منعزلة . وقد تكونت معظم

الثروات الضخمة الموجودة في الوقت الحاضر في الثلاثين سنة الاخيرة او نحو ذلك ، من التصنيع اكثر مما تكونت من استغلال الارض ، وقد بدأ اغني رجل في فنزويلا – وهو من رجال الصناعة والاحسان – حياته كساع في أحد المكاتب وكان أحد نواب وزير الخارجية يعمل كاتبا في شركة للبترول في يوم ما ٠

مدينة لا تعرف الخمول :

وكاراكاس عاصمة تثير الدهشة فهي تمتد في منخفض طويل يقع علي سفح جبل « مونت آفيلا » ٠ وهي لا تبدو كمدينة مندمجة علي الاطلاق ، بل هي مجموعة من الجماعات المنفصلة التي ترتبط ببعضها البعض بصورة غريبة ٠ ويغلب علي هندسة المعمار فيها الطابع الحديث بصورة تتسم بالتحدي ، وما كان يوما ما قرية أسبانية في حالة نعاس ، فقد الكثير من لمساته القديمة من المصيص الابيض والقرميد الاحمر ٠ وفيها ترتفع المباني الضخمة المعدة للاسكان بواجهاتها المطلية باللون البرتقالي والاخضر البحري ، والبنفسجي ، والوردي علي طراز « لوكوربوزيين » ٠

ويعيش ربع سكان كاراكاس في مناطق تسمي « رانكوس » وهي بلدان قابعة علي سفوح التلال تقوم في ممتلكات عامة ٠ ولكثير من الاكواخ والاكشاك هوائيات للتليفزيون تبرز من الاسقف المصنوعة من علب الصفيح المطروقة وصناديق التغليف والورق المقوي المثبتة بكتل من القرميد ٠

ويعمل الناس في كاراكاس بجد ، فهي ليست مدينة يسودها الخمول ، اذ يبدأ اليوم هناك في الثامنة صباحا ، وقد اختفت عادة الراحة في فترة القيلولة الي حد كبير (أخبرني أحد أبناء كاراكاس ، ولعله لم يكن جادا تماما ، ان من بين الاسباب الرئيسية للروح المعادية لامريكا ، ان « شركات البترول قد الغت فترة القيلولة »)

موطن الدكتاتوريين :

اكتشف كريستوفر كولمبس فنزويلا سنة ١٤٩٨ ، ولكنها لم تمتلك اية جريدة او مطبعة حتي عام ١٨٠٨ ٠ وقد اعلنت الدولة استقلالها عن أسبانيا في عام ١٨١١ غير أنها ظلت جزءا من الاتحاد المعروف باسم « كولومبيا العظمي » حتي عام ١٨٣٠ ثم استقلت بنفسها – وبدأت فترة من الحرب الاهلية المستمرة ومن عام ١٨٣٠ حتي ١٩٠٨ حدثت تغييرات في حكومة فنزويلا يتراوح عددها بين ٦٠ و٨٠ تغييرا حتي اصبحت محطمة تماما وكان

٢٢ من رؤساء جمهورياتها الثلاثين الاوائل من الجنرالات .

وقد استمر «جوان فنسنت جوميز» وهو قاتل امي اشتهر باسم «العراف» و «القرموط» يحكم فنزويلا من عام ١٩٠٨ حتي وفاته عام ١٩٣٥ . وقد حكم البلاد كأنها ضيعة ضخمة خاصة وكون ثروة قدرت بحوالي ٢٠٠ مليون دولار ، واكتشف البترول خلال حكمه ومع انه عذب آلافا من المسجونين السياسيين ، فانه فرض فعلا نوعا من الاستقرار كانت البلاد في حاجة اليه

وفي عام ١٩٤٥ أصبح (رومولو بيتانكور) رئيسا للجمهورية . وهو رجل قصير كثيف الشعر ذو مغناطيسية وطاقة ملتهبة ، امضى ٢١ عاما في السجن (كسجين سياسى) . وفي المنفى او مختفيا ، وقد منح البلاد افضل نظام للادارة عرفته ، ولكن محاولاته للاصلاح قطعت شوطا بعيدا وسريعا جدا . وتولي السلطة بعده الكولونيل « ماركوس بيريز جيمينيز » الذي استمرت فترة حكمه عشرة أعوام الغى خلالها معظم الاصلاحات ، واعتدي علي العمال وسجن وعذب خصومه السياسيين ، وكدس قدرا هائلا من المال ..

وطرد جيمينيز بوساطة انقلاب وقع في عام ١٩٥٨ واعيد انتخاب (بيتانكور) - رئيسا للجمهورية مرة ثانية فافتتح العصر «الحديث» لفنزويلا . اذ رفع الضرائب ، ودفع بالاصلاح الزراعى والتعليم الي الامام ، وفوق ذلك كله اضفى علي البلاد احساسا بالفخر والانجاز والاستقرار .

واستمر «بيتانكور» رئيسا للجمهورية سنوات حكمه الخمس كاملة ، ثم سلم مقاليد البلاد الي خلفه المنتخب ، الدكتور « راءول ليوني » عام ١٩٦٤ .

وليوني رجل ضخم قوي البنيان في حوالي الستين من عمره ناعم الوجنتين ، بارز الفم ، كان يعمل محاميا للعمال وقد امضى ١٩ عاما بين المنفى او السجن او الاختفاء ، اما اليوم فلا تكاد تبدو عليه اية اشارة تدل على الروح الثورية . والقوة الرئيسية خلفه بالاضافة الي العمال - في هذه اللحظة علي الاقل - هي الجيش ، وهو ينمي هذه القوة باستمرار فالجيش في فنزويلا يضم عناصر مختارة من المجندين ، بينما يختار الضباط بوساطة امتحانات المسابقات في المدارس العسكرية ، ولا يكونون عصبة مغلقة من الصفوة المختارة . ويعتبر الجيش نفسه - في الاسلوب المعاصر لامريكا الجنوبية - خادما للنظام الدستوري

والاستمرار ، فهو لم يخض قط حربا أجنبية ، ولاينال الا اقل من ١٠ ٪ من ميزانية الدولة وتستطيع القيادة العليا بكل تأكيد – اذا شاءت – ان تقلب أى حكومة ، ولكن لا يبدو من المحتمل أنها ترغب في اثبات وجودها اللهم الا في حالات الطواريء القومية القصوي .

قوة البترول :

ان مستودعات بترول فنزويلا – وهي اغني مستودعات عرفت حتي الاكتشافات الحديثة في الشرق الاوسط – تقبع تحت بحيرة ماراكيبو ، حيث تبرز الابراج الحديدية من الماء مباشرة .. وفنزويلا هي ثالث دول منتجة للبترول في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، وهي اكبر الدول المصدرة له . وهي دولة غنية ، ليس عليها ادني قدر من الديون ، وفي كل يوم علي مدار السنة يدخل خزانة الدولة ٣٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار بسبب البترول (حوالي مليون ونصف مليون جنيه) .

وتسيطر ثلاث شركات اجنبية علي الانتاج ، وهي فروع لشركات ستاندارد اويل بنيوجيرسي وشل الهولندية وشركة الخليج للبترول . وكانت الشركات منذ خمسة وعشرين عاما تحصل تقريبا علي ٨٠ ٪ من الدخل ، ولكن الدولة تحصل الان علي ٦٦ ٪ تقريبا من الارباح والشركات علي ٣٤ ٪ . ويستنكر الرأى العام السيطرة الاجنبية ، ولكن الجميع يسلمون تقريبا بأن عائد البترول من الامتيازات الاجنبية هو الذي يجعل في الامكان تحقيق برنامج الدولة الطموح للاصلاح الاجتماعى ومشاعر الاستيلاء عليها ليست قوية لانه من المحتمل ان يكلف فنزويلا اكثر مما قد تربح من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، ولما كان الاحتياطي المؤكد من البترول من المنتظر ان يستنفد في عام ١٩٨٨ ، فان الدخل يستعمل حاليا في تنويع الاقتصاد في فنزويلا لوضع اسس قاعدة صناعية تستطيع البقاء بصفة دائمة فيما بعد . والفكرة القائلة : « ازرع البترول » – تعد اساسية في التفكير الفنزويلي . وهي اساس تطور صناعى هائل جديد ، يسمي (سانتو كومي جوايانا) يقع في الاحراش البرية علي مسافة ٥٦٠ كيلومترا الي الجنوب الشرقي من كاراكاس .

ومنطقة (جوايانا) هذه غنية بصورة خيالية بالحديد والبوكسيت وبعض المعادن الاخري ، وتستطيع بالقرب من « سانتو تومي » ان تلتقط كتلا غنية

بخام الحديد من علي سطح الارض مباشرة ، ويعتقد ان كمية الاحتياطي لا تقل عن اربعة ملايين طن من خام الحديد الذي تبلغ نسبة نقائه ٦٠ ٪ ، وهذه المنطقة من اكبر واغني مناجم الحديد في العالم ٠ ويقوم بالعمل الان هناك مصنع ضخم جديد للصلب تكلف انشاؤه ٣٦٠ مليون دولار ، كما يجري بناء خزان يبلغ ارتفاعه ١٣٤ مترا

والدولة فى فنزويلا تمتلك صناعة البتروكيماويات والغاز الطبيعى واكبر وكالة للاسكان ، وشركة للخطوط الجوية وشبكة من الفنادق والسكك الحديدية ٠ كما تسيطر الدولة ايضا علي صناعة الملح والكبريت واحدي شركات الصلب وشركة للبترول واخري للبواخر ٠

والعلاقات بين فنزويلا والولايات المتحدة ودية الي حد كبير ٠ وللولايات المتحدة مايقرب من ٤٥٠٠ مليون دولار مستثمرة فيفنزويلا ، وهو يعادل حوالي ثلث مجموع الاستثمارات الكلية للولايات المتحدة فيأمريكا الجنوبية ، وتشتري الولايات المتحدة حوالي ٤٠ ٪ من جملة البترول الذي تصدره فنزويلا ٠ ومعذلك فان الولايات المتحدة مازالت غير محبوبة دائما في كاراكاس ، فقد اساءت الجماهير معاملة نائب رئيس الجمهورية السابق ريتشارد نيكسون سنة ١٩٥٨ ، ومن حسن الحظ انه نجا بحياته كما وافق البرلمان الفنزويلي بالاجماع في عام ١٩٦٥ علي استنكار تدخل الولايات المتحدة من جانبها وحدها في ازمة الدومنيكان ٠

اما من الناحية الداخلية فان فنزويلا تمثل علي الارجح اكثر الصور اشراقا في قارة امريكا الجنوبية ٠ فهناك تفكير اشتراكي وقوة ورغبة في التقدم والاصلاح ٠ ومازال هناك كثير من نواحى الضعف وان كان التقدم فيها ملحوظا :

تعاون !

كنت اعمل فى لواء سكوتلندى يقاتل فى بلجيكا خلال الحرب العالمية الماضية عندما اصبحت صديقا حميما لشاب سكوتلندى فخور ببلده يدعى جونى دين .. وكان كلما ذكر أحد ان بريطانيا فى حرب ضد المانيا اسرع دين قائلا ان بريطانيا وسكوتلندا فى حرب ضد المانيا ..

وبعد أن احتل لواؤنا بلدة بلجيكية صغيرة بعد انسحاب العدو منها ، وجدنا لافتة كتب عليها ((لتذهب انجلترا الى الجحيم)) .. وعلى الفور اتجه جونى دين الى اللافتة واضاف اليها كلمة .. ((وسكوتلندا)) .

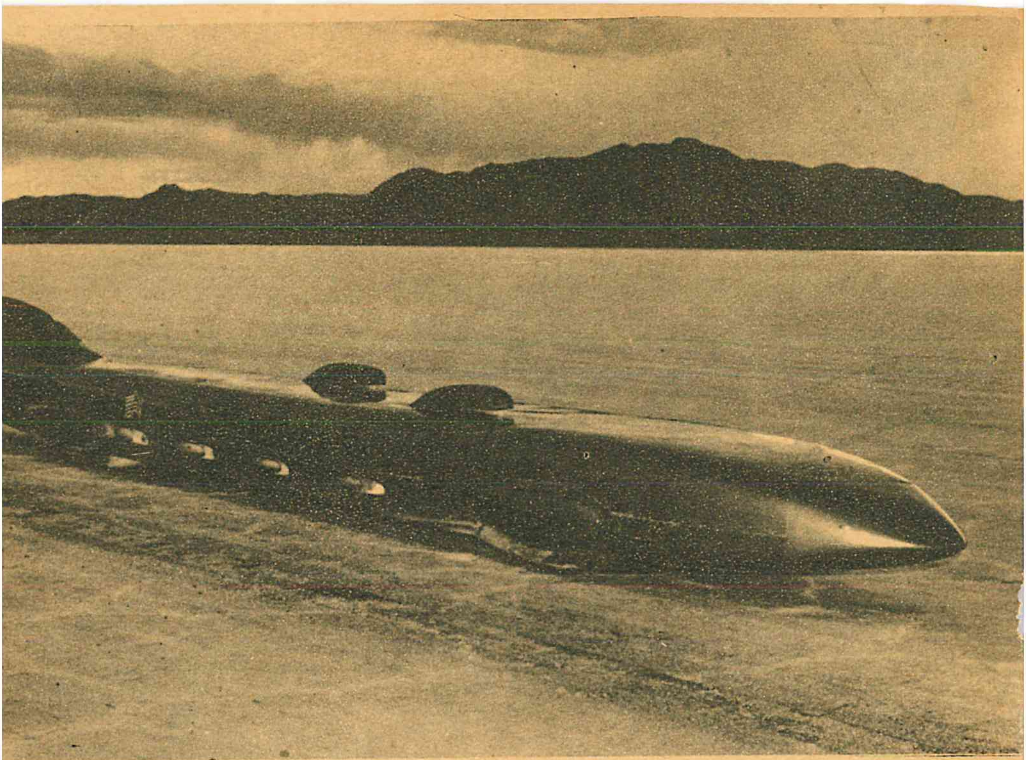

سيارة بوب سامرز (جولدنرود) تندفع كالبرق مخترقة بونيفيل سولت فلاتس ، ومحركاتها الاربعة من طراز كريزلر مزودة ب ٣٢ شمعة احتراق شامبيون المكسوة بقشرة فضية .

رقم قياسى عالمى آخر يسجل بواسطة شموع احتراق شامبيون! وهو ٤٠٩ر٢٧٧ أميال فى الساعة ـ الرقم القياسى الرسمى للسيارات التى تسير بقوة محركات ذات كباس (وهى الطريقة التى تسير بها سيارتك) ، وقد اختار بوب سامرز شموع الاحتراق شامبيون لأن شامبيون تؤدى عملها في أقصى حد للكمال. فلماذا تركز الى ماهو أقل ؟ اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون ..

CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والجو والبحر

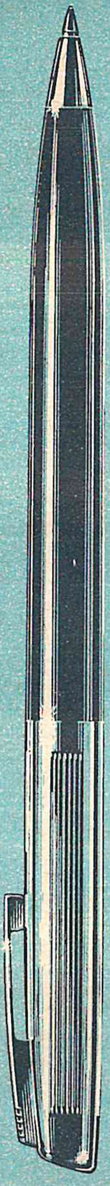

لقد تطلب الأمر خمسون عاما لصنع هذا السن الكروى الدقيق

ان الجودة هى نتاج الزمن . وأى قلم ذى سن كروى يصنعه شيفر اليوم، تدعمه خبرة أكثر من ٥٠ عاما فى صنع ادوات الكتابة الممتازة.. وهو مايضمن لك ان اى قلم شيفر ذى سن كروى تشتريه هو افضل ما يمكن الحصول عليه .. وتستطيع أن تحس بجودة شيفر ، اذ لا يكاد السن يلامس الورق ، حتى تستطيع أن تحس بسهولة انزلاقه ، والطريقة التى يكتب بها قلمك الشيفر ذى السن الكروى بلا جهد ولاتلويث . اما الاقلام العادية ذات السن الكروى فانها لا تشعرك بمثل هذا الاحساس ، ولا تكتب مثل هذا العدد من الكلمات . ان قلم شيفر يستوعب كمية أكبر من الحبر .

وتستطيع معرفة قلم شيفر من مشبكه الواقى المميز .. اضغط عليه يبرز السن على الفور ، واضغط عليه ثانية ينسحب السن .. ولن تجد بقع حبر لانك لا تستطيع أن تشبك قلم شيفر ذى السن الكروى الى جيبك الا اذا كانت سنه مسحوبة للداخل .

ان شيفر يفيض عليك احساسا جديدا فى الكتابة بالسن الكروى . بادر بمشاهدة هذا النموذج وكثير غيره .

ان الناس يتعلقون باقلامهم شيفر ذات السن الكروى لمجرد انها تكتب جيدا جدا .

SHEAFFER

your assurance of the best

ضمانك للاحسن

شركة و. أ. شيفر ، فورت ماديسون بايووا بالولايات المتحدة الامريكية . كندا ، جودريتش بأونتاريو ، انجلترا ، هيمل همستد . استراليا ، ملبورن البرازيل ، ساوباولو . الارجنتين ، بوينس ايرس .

.. مـع قـوة الخبرة التى حققتها ايفـنرود
فإن كل ماتحتـاج اليـه هـو المـاء

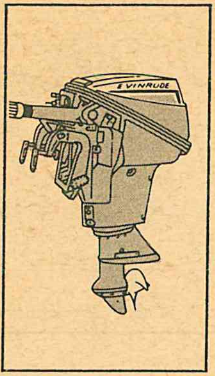

لتستمتع بحياة اكثر سعادةواكثر صحة هل الامر بسيط ؟ انه يجب ان يكون كذلك . لقد قضـينا ٥٩عاما للحصول على المهارة والخبرة اللازمتين لجعل محركات ايفنرود اكثر سـهولة فىالاستمتاع بها عن ذى قبل . وهذا هو السبب فى ان كل ما تحبه من النزهاتالخلوية أو الجولات البحرية او الجوية او لفحات الهواء المنعشـة ستحبه اكثر معمحركات ايفنرود .

وجميع المـوديلات الـ ٢١ من ايفنرود١٩٦٦ ذات القـوى المتوازنة (محـركات خارجية قوة من ٣ ــ ١٠٠ حصان ومحركاتخلفية قوةمن ٩٠ ــ ٢٠٠ حصان) يغطيها ضمان كامل لمدة عامين للاجزاء الرئيسيةوالتشغيل . محركات ايفنرود مصنوعـة ومنتشرة فى جميع انحـاء العالم بمعرفةشركة ايفنرود موتورز قسـم المحركات البحرية . اتصل بوكيل ايفنرود فى مدينتك للشراء او للحصول على ما تريد من خدمات .

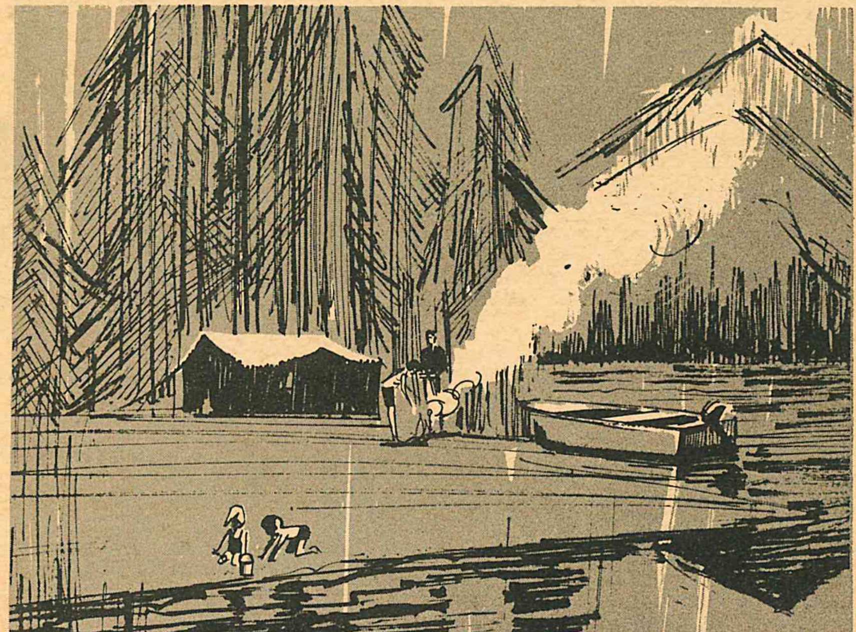

EVINRUDE

حـــول العـــالـــم
علـــى مر الســنين

حاز الجرار الزاحف القوى الدولى BTD-20 منذ انتاجه سمعة طيبة رائعــة من حيث القوة والاداء . فمحرك الديزل المزود به قوة ١٣٥ حصان مع كفاءة . قيادة التعشيق ((كفء للقيام باى عملية حرث)) وسجله برهان على ذلك ! . فقــد ساعدت جرارات BTD-20 فى اصلاح الاراضى لانتاج المزيد من الطعــام . وساعدت على بناء المساكن والمصانع وانشاء الطرق والسدود... وليست المرونة المحققة هى السبب الوحيد فى انتشار جرار BTD-20 فهو قليل التكاليف الاولية ، واقتصــادى فى ادارته وتشغيله ، وسهل فى صيانته وقد وجد الالاف ممن يستخدمونه ان الاموال التى يستثمرونها فيه اكثر ربحا من اى مبلغ ستثمروه فى جهة أخرى . ان جرار BTD-20 واحد من الجرارات انترناشيونال العديدة المنتجة التى يمكن الاعتماد عليهــا .. واذا اردت قوة أكبر او قوة اقل فان تاجر معدات انترناشــيونال هارفستر يستطيع مســاعدتك فى اختيار الوحدة المناســبة لاعمالك وزيادة ارباحك . ان هذه الالة تسدد ثمنها بمرور الزمن ومن ثم توفر اموالك . وفوق ذلك فانها مؤيدة من منظمة من أحسن منظمات العــالم للاجزاء والخدمة العــامة وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كومباني

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.

انترناشيونال
هارفستر
معدات انشاءات عالمية

مستوى عالمى فى التفوق بين جميع الصانع المنتشرة فى العالم .

إختـــر من

إطارات سيبرلنج

الإطار الأفضل الذى يلائم احتياجات قيادتك

تختلف احتياجات القيادة ... ولذلك يعرض سيبرلنج صفاً كاملاً من إطارات سيارات الركوب مصممة لتكفل أداء اقتصاديًا خاليًا من المتاعب فى أى مكان تقود فيه سيارتك

إتصل بموزع إطارات سيبرلنج فورًا

إطار سوبريم سيلد - اير ٢٠٠

هو إطار أقصى درجات الامان

إن حب إطار سوبريم سيلد إير يكفل الحماية من الثقوب وفى ذلك اقصى درجات الراحة والأمان والخدمة ... لانه الاطار الكامل

اطار سوبريم نيتكس ١٥٠

هو اطار الأداء الكامل

صنع ليكفل أقصى درجات الأمان والراحة التى لامثيل لها والثبات عند الإسراع فى السير وكذلك فى جميع الظروف

إطار نيتكس ١٢٠

الممتاز هو الإطار الذى يؤدى خدمة اكثر

تنحدر الفتيله الخارجية العلوية المحيطة بالإطار الى المنطقة الجانبية مما جعل لها خاصية وجود «حافة بارزة» لمقاومة الاحتكاك ...

ممتاز فى عمله ـ مرتفع فى قيمته.

إطار لى مانز ١٢٠

هو اطار سيارات الرياضة

يحتوى هذا الاطار على جميع هذه المميزات . فهو مصنوع من خيوط النايلون القوية وتيلته ناعمة ملساء وعالمى الطراز

إطار كوميوتر بريميام ديب تريد

هو اطار الأحوال الجوية السيئة

يعطيك احتكاكا ايجابيًا فى الأمطار والثلوج والأوحال . ويتيح لك سيرًا ناعمًا أملس هادئًا فوق الطرق الجافة

SEIBERLING INTERNATIONAL CO.

P. O. Box 2719 Akron, Ohio, U.S.A.

سيارة رامبلر ٦٦ موديل كلاسيك بأربعة أبواب

لسيارة رامبلر ٦٦ نوع هادىء من الترف ومظهرها الخارجى موضع اعجاب العالم كله

انك تشعر بترف خارجى فى كل سياره رامبلر ٦٦ . وهذا الشعور هو عالى فى الواقع ، ولكن .. أرجوك ، انظر الى ما تحت سطح هذه السيارة المتناسقة الجميلة . ان فيها صفات أساسية ثابتة كالفرامل المزدوجة الامان . ففى سيارة رامبلر جهازان للفرامل بدلا من جهاز واحد . وتجد فى كل مقعد سواء الامامى أو الخلفى لوالب ملفوفة . لا شك انك تفضل هذه السيارة الثابتة المريحة ذات الطراز الاوروبى . انها مصنوعة لتتسع لستة أشخاص كبار بارتفاع رؤوسهم وامتداد سيقانهم وقعداتهم .. ومحركات رامبلر الجديدة ممتازة وفريدة فى نوعها . ولك ان تختار ((السداسيات)) المقتصدة أو V 8 القوية ، ورامبلر ٦٦ متوفرة بأحجامها الثلاثة الرائعة : « كلاسيك » ، «أمريكان» ، ((امباسادور)) .

قم بزيارة وكيل سيارات رامبلر فى منطقتك

سيارة رامبلر ٦٦ تصنعها شركة أمريكان موتورز كوربوريشن حيث الجودة صفة أساسية وليست صفة اضافية

Rambler '66

شركة امريكان موتورز ، ديترويت ، ميتشيغان ٤٨٢٣٢ ، الولايات المتحدة الامريكية .

استلق على مقعدك .. واسترح
وأنت تجوب المدن الرئيسية فى :
أوروبا ..
أفريقيا .. آسيا
سافر على
الطائرات النفاثة
الضخمة المريحة

سواء كنت قصيرا وصغيرا .. كبيرا وطويلا فسوف تجد راحتك على طائرات TWA "ستار ستريم" النفاثة .. إنها ضخمة .. مصممة فنيا لعبور القارات .. ذات ٤ محركات نفاثة ومقاعد متسعة مريحة ذات مساند للاسترخاء لتتمكن من العمل والقراءة والنوم .. وعند حلول أوقات تناول الطعام .. أنت مدعو لتناول الوجبات والأطباق الشهية على طائرات رويال أمباسادور .. سواء بالدرجة الأولى أو الدرجة الاقتصادية .. إنها أفضل وسيلة للوصول منتعشا .. إحجز تذكرتك الآن على الطائرات التى تمتد شبكتها إلى جميع أنحاء العالم .

TWA

كافة أنحاء العالم اعتمد على

اتصل بوكيلك للسياحة .. أو TWA
القاهرة : ت ٧٩٧٧٠ الاسكندرية : ت ٢٦٣٢٨

ستار ستريم .. رمز الخدمة الممتازة التى تنفرد بها TWA

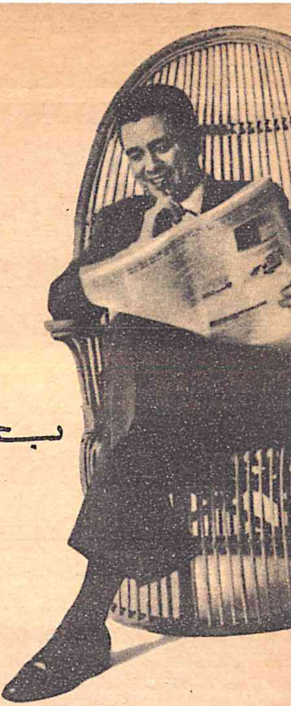

أينما كنت فالجو رطب

بفضل تكييف الهواء من الركن الى الركن

بجهاز وستنجهاوس

فى وسط الغرفة ، فى أى ركن . أينما كنت ستشعر بارتياح فى هواء بارد منعش . لا تيارات هوائية ، ولا قشعريرة ، بفضل قوة وستنجهاوس على التبريد . مروحة قوية ذات سرعتين جديدة التصميم تنشر الهواء الجاف المنعش بالتساوى فى أرجاء الغرفة . ويمكنك السيطرة على تدفق الهواء بمفاتيح متحركة الى أعلى ... والى أسفل ... وهنا وهناك برودة وهدوء . لا طنين ولا دمدمة مزعجة . كما انها تعمل بطريقة اوتوماتيكية ايضا ومنظم الحرارة يحتفظ بدرجة البرودة التى تفضلها بغض النظر عن تغييرات درجة الحرارة فى الخارج .

اتصل بالوكيل الذى تتعامل معه وسوف يبين لك مدى السهولة التى يمكن ان تمتلك بها جهاز تكييف هواء من الركن الى الركن من طراز وستنجهاوس .

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

السحر ، والعمل الشاق ، وقليلمن حب المخاطرة هي الاشياء التي تصنع حياة مضيفةالطائرات ٠٠ والحاجة الي مضيفات جدد شديدة ملحة »

ملخصة عن مجلة « امباير » بقلم جارى جننجز

السماء مفتوحة أمام الجميلات

عندما بدأ الفصل الدراسى في الخريف بكلية « ميدلبري » فى ولاية فيرمونت في سبتمبر الماضى سألت احدي الطالبات زميلتها في الفصل « سوزان بارك » اين قضت أجازتها الصيفية • فردت عليها سوزان قائلة : « دعينا نري ٠٠ لقد ذهبت الي باريس ، وفرانكفورت ، ولندن ، وروما ٠٠٠ » ثم تألقت عيناها واستدركت قائلة : ولكنني لم اكن اقضى أجازتي بل تقاضيت أجرا على ذلك » ٠٠ وأوضحت سوزان الامر

قائلة انها طارت الي جميع انحـــــاء اوروبا لمدة شـــهر ونصـــف شـــهر « كمضيفة صيف جوية »

ونظام « مضـيفة الصيف » شيء جديد في السماء ٠ ان شركة « بان أمريكان » تتعاقد مع اولئك الجامعيات في اوقات أجازتهن لزيادة عدد اطقم ملاحيها خلال ذروة موسم السفر ، وهي تأمل اساســا ان تجــد بعض الفتيات في هــذا العمل من المتعة ما يجعلهن يفكرن فيه كعمل دائم ، وان كل واحدة منهن ســوف تعود الي الجامعة وكلها حماسة لتجنيد المزيد من الفتيات لهذا العمل ٠

ويبلغ عدد المضيفات اللاتي يعملن لحســـاب شركات الطيران بالولايات المتحدة الان حوالي ١٦ الف مضيفة ، وهــذا الرقم يجب ان يزداد يوميا ، لملاحقة الرواج الحالي في السفر بطريق الجو ، الا ان حوالي ٦٤٠٠ من هؤلاء المضيفات سوف يتركن عملهن هــذا العام ، اغلبهن بسبب الزواج ، ومن ثم فان علي شركات الخطوط الجوية ان تبحث بكل ما وسعها من جهد لكي تعثر علي العدد الكافي من الفتيــات المؤهلات ليحللن محل من سيتقاعدن عن العمل ٠

وتقــوم الشركات بالاعــلان عن حاجتها الي مضيـــفات جويات في المجلات النسائية ، وصحف الجامعات ويقــوم مندوبوها الجــوالون لجمع الفتيات الصالحات لهذا العمل باجـراء مقابلات يعلن عنها مقدما في كثير من المدن الكبري ، ويضع هؤلاء الباحثون نصب أعينهم الكم جنبا الي جنب مع الكيف ، ذلك لان الفرق الوحيد الملموس بين شركات الخطوط الجوية المختلفـة قد يكمن في بعض الاحيان في مضيفاتهن ٠٠ ويقول احـــد منتجى التليفزيون المتجولين : « اني اسافر بين نيويورك ولوس انجليس ذهابا وايابا وامـامي اربع شركات للخطوط الجوية اختـار من بينها ، ولكن اي شيء اختاره ؟ ٠٠ انهم جميعا يستخدمون نفس الطائرات وبنفس الاسعار ، وفي نفس الزمن وقدره ٤ ساعات ونصف ساعة فوق نفس السحب ، الا انه في احـدي رحلاتي لاحظت مضـــيفة الطائرة ان معطفى ينقصه احد ازراره وعرضت ان تقـوم بحياكة زر مكانه ، ومنذ ذلك الحين وانا اسافر علي الخط الذي تعمل عليه هذه المضيفة » ٠

وهناك اعتقاد شائع ، ولكنه خاطيء يقول ان كل مضيفة لابد ان تكــون ممرضة قانونية ، فقد كانت اول مضيفة في العـــالم ممرضة ـ وهي « الين

تشيرش » التي تعاقد معها أحد اصحاب شركة « يونيتد » السابقين في عام ١٩٣٠ • وظلت هذه السابقة متبعة ومعمولا بها حتي الحرب العالمية الثانية ، اما اليوم فان شركات الخطوط الجوية علي استعداد لبحث طلب اية فتاة ذات مؤهلات اخري اذا كانت حاصلة علي شهادة الدراسة الثانوية •

وتبحث شركات الخطوط الجوية بصفة عامة عن فتيات تتراوح أعمارهن بين العشرين والسابعة والعشرين ويتراوح طول كل منهن بين ١٥٥ و ١٧٥ سنتيمترا ، ويتعين ان يكن في صحة ممتازة ويتمتعن بالجاذبية ، ولو انه ليست هناك قواعد خاصة لقياس هذه الجاذبية ، وتشترط جميع الشركات ان تكون طالبة العمل غير متزوجة ، ولو ان البعض لا يمانع في قبول المطلقة او الارملة بشرط الا يكون لها اطفال • ويتطلب العمل فى الطائرات التي تعمل فيما وراء البحار ان تتحدث المضيفة لغة اجنبية ثانية • واهم ما يجب توافره في المضيفة هو الشخصية ، والثبات العاطفى ، والصلاحية للوظيفة •

وقد يكلف التدريب الذي تتلقاه المضيفة الشركة مبلغا يصل الي ٢٠٠٠ دولار ، ورغم ان مناهج التدريب تختلف من شركة لاخري ، فانها تتشابه كلها في الصرامة : استيقاظ في الخامسة والنصف صباحا ، وفصول دراسية تستغرق النهار كله واستذكار حتي منتصف الليل • وكل مدارس التدريب تعطي الفتيات منهاجا في الجمال والفتنة من قمة رأسها الي اخمص قدميها ، الا ان عدد الساعات المخصصة لهذا المنهج اقل بصورة ملحوظة من تلك المخصصة لدراسة اصول الخدمة ، والاعمال المكتبية ، وقواعد الامان والاجراءات التي تتبع في حالات الطواريء وهذه الاخيرة بصفة خاصة • ان المضيفة قد لا تواجه ازمة اخطر من نفاد مكعبات الثلج ، ولكنها يجب ان تكون علي اهبة الاستعداد لاي شيء من الهبوط الاضطراري في وسط المحيط •• الي حالات الوضع التي تحدث أحيانا في الجو !

وقرب انتهاء فترة الدراسة ، تزود الفتاة بالزي الرسمي للشركة الشتوي والصيفى ، وهي تدفع عادة حوالي ٢٠٠ دولار مقابل ثيابها الاولي تستقطع من مرتبها علي اقساط مريحة (الا انها بعد ان تقضى سنة في العمل تتكفل الشركة بنفقات صيانة هذه الثياب واستبدالها) وبعد ذلك تنطلق

الي السماء الزرقاء الفسيحة ... الي مهنة لا تدوم في المتوسط الا سنتين و٨ شهور و١٢ يوما فقط . وخلال تلك المدة ، اذا عملت المضيفة في الطائرات النفاثة فقط في جميع رحلاتها ، فانها ستقطع مليونا وثلاثمائة الف ميل او ما يوازي ٥٢ رحلة حول العالم ، كما انها ستمشى حوالي ٦٠٠ ميل أخري علي قدميها ذهابا وايابا في ممرات الطائرات . وتقول احدي المضيفات في أسى : « ان السفر يؤدي الي فرطحة الاقدام »

وستقدم المضيفة خلال مدة خدمتها حوالي ١٨٫٨٥٠ وجبة وتصب اكثر من ثلاثة امثال هذا العدد من كؤوس الكوكتيل وتدفئة حوالي ٧٥٠ زجاجة لارضاع الاطفال . وستقدم عددا لا يحصى من قطع اللبان والحلوي المعروفة باسم « اطواق النجاة » الا انها تشير دائما الي هذه الاخيرة بكلمة «نعناع» لانه حدث ذات يوم ان سألت احدي المضيفات احد الركاب وكان في شبه اغفاءة بقولها : « هل تريد طوقا للنجاة ياسيدي ؟ » فاستيقظ الراكب وهو يصرخ رعبا ، وحاول ان يقفز من النافذة !

وستكون ساعات عملها غريبة ، ولكنها ليست من نوع لا يطاق . فهي تطير من ٧٠ الي ٨٥ ساعة في الشهر وقد تعمل علي الارض فترة اخري تتراوح بين ٢٠ و٣٥ ساعة للاستماع الي التعليمات التي تسبق اقلاع الطائرات ، وأوقات الشحن .. الخ .

وعمل المضيفة جذاب ساحر ، ولكنه عمل بمعني الكلمة .. ان « بات سميث » التي تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها ذات الشعر الكستنائى التي كانت مدرسة سابقة في روضة للاطفال وهي تعمل الان بشركة « ترانس كاريبيان » للخطوط الجوية تصف رحلة روتينية فتقول : « انها اشبه مايكون باقامة مأدبة في البيت لحوالي ١٠٠ ضيف ، والاعداد لها ، والقيام بدور المضيفة لهم وتنظيف البقايا بعد ذلك وتسجيل كل ما يحدث فيها ـ كل ذلك في ثلاث ساعات من الطيران » .

واذا ما طرت مع بات ، فسوف تلاحظ بطبيعة الحال ، كيف انها تقدم الوسائد للركاب ، وتناولهم المجلات ، وتضبط المقاعد ، وتصب القهوة والمشروبات ، وتلاعب الاطفال الذين لا يهدأون في مقاعدهم ، وتجيب علي الاسئلة ، وتتوقف لتبادل الاحاديث وتشير الي المعالم الارضية ، وتهتم بالركاب الذين يركبون الطائرات لاول مرة ـ انها في حركة دائمة ومع هذا

تستطيع انتظهر بكل نضرتها وحيويتها طوال الوقت ولكنك قد لا تشعر انها تفحص بصفة دائمة اشياء كثيرة مثل درجة الحرارة والضغط في داخل الطائرة وتعتمد علي آلاف من التعليمات الصغيرة الغريبة ولكنها ضرورية — وعلي سبيل المثال فان اعداد بيضة نصف مسلوقة يستلزم ثلاث دقائق ، ولكنه علي ارتفاع ٣٥ الف قدم يستغرق خمس دقائق ٠

وهناك عنصر المخاطرة في عمل المضيفة بكل تأكيد ، ولكن فكر فيمايلي : ان اول ثماني فتيات عملن مضيفات جويات في تاريخ الطيران في عام ١٩٣٠ مازالت ست منهن يتمتعن بكامل صحتهن الي اليوم ، وماتت السابعة في حادث سقوطها من فوق ظهر جواد والثامنة قتلت في حادث سيارة ٠٠ وتقول « بات سميث » : « هل تدري ما هو الخطر الاكبر فى الطيران في اعتقادي ؟ انه استهلاك الجوارب بسرعة ، فانني اتلف جوربا منها علي الاقل في كل رحلة »

ان حياة المضيفة تتكون من السحر والعمل الشاق وبعض المغامرة ، ولذلك فهي تتقاضي أجرا احسن مما تتقاضاه الفتاة العادية التي تعمل علي الارض ، فمرتبها بالاضافة الي الاضافات المختلفة يمكن ان يرتفع حتي بدخل المضيفة المبتدئة الي حوالي ٤٥٠ دولارا شهريا فضلا عن السماح لها بعدد محدود من الرحلات المجانية في اوقات فراغها الي اي مكان تتجه اليه طائرات الشركة التي تعمل علي خطوطها ، كما تستطيع ان تطير علي اي طائرة للشركات الاخري تقريبا الي اي مكان في العالم نظير اجر زهيد يصل الي ربع الاجر العادي ، وهناك عدد متزايد من الفنادق والمصايف والمشاتي يكتشف ان توصية المضيفة هي احسن دعاية تستطيع شراءها ، ومن ثم فانهم يقدمون لها الاقامة الجديرة بأهم الشخصيات نظير أجور مخفضة ٠

وعلي المضيفة خلال عملها ان تخضع لقائمة كبيرة من النواحى والاوامر بما تفعله وما لا تفعله — فمثلا تقضى التعليمات الخاصة بالزي ان يكون موحدا من الزاوية التي تميل بها طاقيتها حتي نوع الحذاء ، ويجب ان تمضغ اللبان ، او تنادي أحد زملائها من طاقم الطائرة باسماء التدليل ٠ كما يجب الا تقبل اي بقشيش ، او تعطي رقم تليفونها للرجال الذين تقابلهم اثناء العمل — وان كانت احدي الفتيات عندما ضايقها بعض الركاب من الرجال اعطتهم في مرح رقم تليفون ادارة ابادة الافات

ويجب علي المضيفة ان تبتسم دائما

والا تفقد اعصابها اطلاقا مهما كانت الاحوال ، وقد حدث ان وجدت المضيفة ان أحد الاولاد وعمره ثماني سنوات قد عكر صفو الرحلة بالجري في ممر الطائرة ذهابا وايابا ، مضايقا كل من في الطائرة ، وأخيرا انحنت عليه وقالت له بلطف ، وان كانت تضغط علي أسنانها : « ما قولك ايها الصغير في ان تخرج لتلعب خارج الطائرة » فاستبد به الهلع وتسلل بهدوء عائدا الي مقعده ولم يغادره بقية الرحلة .

واذا كانت هناك قاعدة تثير ثائرة المضيفة ، فهي تلك التي استنتها معظم شركات الخطوط الجوية ، والتي تقضى بعدم السماح للمضيفة بالطيران بعد بلوغها سن الثانية والثلاثين وتحتج المضيفات دائما علي هذه القاعدة التي تطالبهن بالتخلي بعد الثانية والثلاثين ولكن مديري المستخدمين بالشركات يكتفون بهز اكتافهم في عطف قائلين : ان الركاب يطلبون مظهرا شابا جميلا كما ان العمل يتطلب قوة الشباب »

وعلي اي حال ، فقل ان تجد فتاة لا تتنازل عن اجنحتها الفضية مقابل خاتم ذهب في اصبعها قبل ان تبلغ سن الثانية والثلاثين . ومع ذلك فمازالت بعض العرائس ، اسوة باللواتي تجاوزن السن يرين الابقاء علي اجنحتهن ، وهن يكافحن الخطر التقليدي علي المضيفات المتزوجات . وقد قضى أحد المحكمين حديثا ان علي شركة «برانيف الدولية» ان تعيد سيدة متزوجة الي عملها ، بعد ان فصلتها الشركة عندما اكتشفت انها لم تعد «آنسة» .

وبعض الشركات بدأت اليوم التخفيف من هذا التحريم ، ويعني ذلك انه اذا كانت شركات الخطوط الجوية والفتيات وأزواجهن سعداء .. واذا لم يبد الركاب من الرجال اي تبرم فان النقص الحالي في عدد المضيفات يمكن ان تخف حدته .. اما والرواج مستمر في السفر جوا (ومن المتوقع ان يزيد عدد المسافرين جوا بنسبة ١٥ ٪ هذا العام) ، فان علي شركات الطيران ان تواصل البحث عن المزيد والمزيد من المضيفات الجدد .

كنت أقوم بطلاء زورقى بدقة واهتمام ،وعندما انتهيت من طلاء احد الجانبين ، درت لكى أقوم بطلاء الجانب الاخر ، وعندئذاصطدمت بشخص غريب يقوم بطلاء هذا الجانب ..

وتبين انه كان يظن ان هذا هو زورقه ،اذ كان يملك زورقا مماثلا يقبع على مسافة أمتار قليلة .. وكان من الممكن أن أقهقه ضاحكا من هذا العمل ، لولا انه كان يدهن جانبه بطلاء اسود فى حين اننى كنت أطلى الجانب الاول بطلاء ابيض !

ملخصة عن مجلة
« ساراسوتا هيرالد – تريبون »
بقلم بيل فريتس

من صاحبها؟

قال الشاعر روبرت فروست يوما وهو يتطلع الى بحيـــرة صغيرة: «لقد أتاح لى الله أن أستعيرها فترة قصيرة » .

ان هذا الجهاز الضخم من الاحجية القانونية التى تحيط بحقوق الملكية ، يعتبر من وقاحات الانسان الكبري ، فقد انتحل الانسان لنفسه ملكية كل الاراضى على ظهر الكرة الارضـية وكأنها لم توجد الا له وحده.. الجبال والوديان ، والانهار ، والمحيطات .. كلها ملكه لانه يزعم ذلك .. وهو يصر على القول : اننى أمتلك.. اننى أمتلك .. اننى أمتلك ، ولديه جبال من الاوراق وجيوش من المحـــامين لتثبت ذلك !

انالانسان يقتل الطيور، والغزلان، والاسماك ، لانه يعتقد أنه يمتلكهـا هي الاخري ، فهي موجـــودة على أرضه .. أرضه وبحيرته وبركته.. والا فمن سمع عن فأر جبلى أو بطة بريةصغيرة لديها حجة ملكية للاراضى أو البحيرات ؟ وأي حق للاسماك على مناطق تكاثرها ، أوللطيور علىمناطق طعامها ، أو للدب الرماديعلى جحره، لو أن هذه الحقوق اصطدمت برغبات الانسان ، وحقه في أن يكسب جنيها؟

يقول الانسان : « ولكننا نحاول ان **نحفظ** هذه الاشياء .. انظر الي قوانين المحافظـة على الحيوانات من الانقراض، والى المناطق التى شملناها بالحماية ... »

وقد استطعت منكلهذا أن أحصل بطريقة ما على صورة من الحيـــاة البرية ، موضوعة بأناقة داخل زجاجة مغلقة ، ومعروضة بصورة تحـــاكي الحياة .. فاذا أردت أن أري بطة بريةصغيرة زرقاء الجناح، أوتمساحا، او قنفذا ، فما علي الا ان اذهب الي واحد من هذه المتاحف التى تعرض تلك الزجاجات ، وأقف أمامها ، أتطلع الى هذه العينات «الحية».. وفي نفس الوقت، فان الطبيعةخارج هذه الاماكن الخاصة ، قد فقدت كل امتياز لهـا

تماما ..

اننى أعتقــــد أن «التملك» شىء فطري في كل شىء يعيش على ظهـر الارض ، يتغذي به ، ويعتمد عليـه من أجل الحياة . وليس للانسان الحق في أن يدمر هـــذه الهبة التى تمنح الحيـاة للانواع الاخري ، وقد يكون للانسان ، أو لايكون ، الحكمة التى تكفل له بلوغ مستوي عال يكفى لفهم حقوقه ومسئولياته الحقيقية حيـال «السلطان على الارض» فاذا لم يكن كذلك ، فلا ينبغى عندئذ أن يحوز مثل هذا السلطان .

وأشك في أن شيئا ما يحتفظ بكل هذا العقار الذي نسميه الارض أمانة من أجـل كل المخلوقات التى تعيش عليها ، ولا أظن أنه سوف يسمح لها بأن تفقد امتيازاتها بسبب الجشع ، والغطرسة ، والقسوة التى يمارسها الانسان ، فاذا مضى الانسان بعيدا جدا ، فانه سوف يوطأ بوساطة قوي سماوية ..

فماذا سيحدث عندئذ لكل هــذه الكلمات الخطيرة التى تعلن : « اننى أمتـلك .. اننى أمتـلك .. اننى أمتلك ؟ » .

أفـــكار !

فى هذه الايام التى يســودها الرخاء تزداد كميات القمامة التى تجمع من المدن الامريكية .. وفى نفس الوقت ادت اعمال البناء الكثيرة الى زيادة عدد المحاجر التى يستخرج منها الحصى ، والتى تجعل الارض قبيحة المنظر ..

وقد طرأت على بال هنرى سوتو مهندس الاراضى بلوس انجليس فــكرة رائعة فجمع بعض الشركاء واشترى محجرا للحصى نضب معينـــه ، وحـوله الى مقلب خاص للقمامة ، مقابل ٨ دولارات عن حمولة كل سيارة .. ولتهدئة انوف جيران المقلب قام بتغطية القمامة كل يوم بطبقة من التراب ثم احاط المكان كله بسور من الخيـزران وزرع حدوده بأحواض من الزهور واشجار النخيل حتى اصبح المـكان ابعد من أن يكون مقلب قمامة !

وعندما تمتلىء الحفرة تماما ، فان سوتوينوى بناء حوض للسباحة وملاعب للتنس على الارض المستوية ، ثم يتقاضى اجـرالدخول منطقة التسلية الجديدة التى خلقها

كتاب الشهر

من أجل أسرتي

تلخيص كتاب

MAN OF THE FAMILY

بقلم رالف مودى

« قالت صحيفة نيويورك هيرالد تربيون عن هذه القصة التى تصور عزيمة صبى صغير قرر أن يصبح رجل الاسرة بعد وفاة أبيه ٠٠ انها قصة لن تنساها ٠٠ »

من أجل أسرتي

عندما مات أبى في عام ١٩١٠، ترك لامى خمسة أطفال، دون أية نقود على الاطلاق ، وكنا قد انتقلنا حديثا من مزرعة صغيرة جرداء الى بلدة ليتلتون المجاورة بولاية كولورادو ، وقالت لى أمى : «رالف أنت رجلى الآن ، وسأعتمد عليك» ٠

وبدا لى أن رجل الاسرة يجب ألا يذهب الى المدرسة ، فقد كنت أريد أن أعمل ، كما فعل أبى ، وأكسب مايقوم بأود الاسرة ٠٠ وكان أخى فيليب مازال في الثامنة من عمره بينما لم يتجاوز هال الخامسة ، فهما أصغر من أن يحصلا على عمل ، في حين أن أختى جريس كانت في الثالثة عشرة وموريل في العاشرة ، ولكنهما بنتان !

كنا قد أحضرنا معنا من المزرعة فرستنا «ليدي» ، وكنت واثقا أننى أستطيع بها أن أجد سبلا كثيرة لكسب عيشنا ، كحرث الحدائق ، وسحب الاشياء ، ورعاية الماشية ، وكان عندي بطبيعة الحال عمل آخر لتربية الارانب والدجاج ، وقد أردت أن أخبر أمى في ذلك الحين أننى لن أذهب الى المدرسة بعد ذلك ، ولكننى أحسست أنه من الافضل الانتظار قليلا ٠

وبينما كنت أرتدي ثيابى في الصباح التالى ، قررت أن أذهب لرؤية مستر كوب الذي يمتلك مزرعة كبيرة لتربية الماشية سبق أن عملت فيها في الصيف الاسبق ، وكان الرجل قد أعطانى ٢٠ دولارا في الشهر وأخبرنى أنه على استعداد لاسناد عمل لى كلما كان أبى في غير حاجة الي في المنزل ٠

وعندما شرحت خطتى لامى ، أمسكت يدي وقالت لى : «رالف ٠٠ لقد ضحى أبوك بنفسه في سبيل العناية بنا لانه لم يتلق تعليما مناسبا،

وأنا لاأريدك أن تفعل مثله » ... ثم ابتلعت ريقهـا وحاولت أن تبتسم قائلة : « ان المسافة الى مزرعة كوبر قد تصل الى ٢٥ كيلو مترا ، ولن تستطيع أبدا أن تذهب وتعـود كل يوم ، ولابد لى من رجـل في البيت خلال الليالى » .

لم أكن قد فكرت في حاجة أمى الى وجودي بالبيت في الليل، ومن ثم قبلت الذهاب الى المدرسة ..

ولكننى ظللت أحاول التفكير فى عمل ما أستطيع أن أبدأه في البلدة ، وقد شغلنى التفكير في هذا الامر ذات يوم الى حد أننى كدت أسقط تحت حوافر ستة عجول هائجة ذات قرون طويلة .

كان أصحاب الماشية وهم يدفعون قطعانهم شمالا أو جنوبا يضطرون الى المرور بها خلال ليتلتون لكي يعبروا نهـر بلات ، وكان الرعاة يكرهون «ليتلتون» ، فان الماشية لم تكن تبقى أبدا على الطريق المرتفع ، بل تنطلق عنـد تقاطع الطرق أو تجـري الى الساحات غير المسورة ، وكان الامر يتطلب منهم يوما بأكمله تقريبا للمرور ببعض القطعـان الكبيرة ، وكان في استطاعتك أن تسمع سباب رعاة البقر ولعناتهم في كل أنحاء البلدة.

وفي ذلك اليـوم ما أن رأيت تلك العجول البرية ، حتى خطرت ببالى فكرة ، وأسرعت أعدو الى البيت ، حيث ألجمت الفرس «ليدي» وصفرت بفمى لكلبنا الاسود «كنج» ثم اندفعت بأقصى سرعة في الطريق وأنا أمتطى الفرس دون سرج حتى بلغت طريق النهر في الوقت الذي كان فيه ملاحظ الرجال يدير العجل الذي في المقدمة نحو الجسر . كان يتحدث الى المأمور ماك جراث ، وعندئذ اتجهت بالفرس نحوهما ببطء ، حتى لاأحول العجل الامامى عن طريقه .

وعندما رآنى المأمور نادانى قائلا : « تعال هنا ياليتل بريتشز .. هـذا هو سيد جيبسون » وكان اسم ليتل بريتشز هو الاسمالوحيد الذي يعرفنى به كثير من الناس .

وقال المأمور : « اننى شديد الاسف لسماع نبأ فقد أبيك .. ماذا تنـوي أنت وأمك أن تفعلا لكسب عيشكما ؟ أعتقد أنك ينبغى أن تعود للعمل من أجل لين كوبر » فقلت : « كنت أود ذلك ولكننى لا أستطيع ، فان أمى تحتـاج الى رجل في البيت خلال الليل» . ونظر الي سـيد جيبسون متفحصا في سخرية ، ورأيت المأمور يغمز له بعينه .

وفي ذلك الحين ، بدأ أحد الرعاة على الناحية الاخري ينفخ في نفيره، فاندفع ١٢عجلا مارة أمامه ، وأخذت تعدو بسرعة نحو الحارة التى تقع خلف حظيرة الخيول ٠٠ ووصلت أنا و «كنج» الى الناصية قبل أن تصل اليها العجول ، وبعد أن أعدناها الى الطريق المرتفـع ، عدت الى حيث تركت اللاحظ والمأمور٠٠ كان اللاحظ يسب ويلعن كسائق البغـال قائلا : «لابد أن يأخذ الانسان معه ستة رعاة بقر اضافيين ليستطيع أن يسـوق قطيعا خلال هذه البلدة اللعينة، وبذلك نخسر مائة دولار تذهب الى الجحيم»

كان ذلك يتفق تماما مع فكرتى٠ كنت أعتقـد أننى قد أجد صاحب ماشية يدفع لى أجرا لكي أساعده على اجتياز البلدة بقطيعه، وكنت أعلم أننى لن أجد أية مشـقة في جمع عشرة غلمان لساعدتى في مراقبة الطـرق المتقاطعة مقابل ربع دولار في اليوم٠ وما كاد «سيد» يقـول «مائة دولار» حتى دفعت فرستى «ليدي» على مقربة من حصانه وصحت قائلا : « أراهن أننى أعرف كيف أوفر لك ٩٠ دولارا»

ودفع الرجل قبعتـه الى الوراء وابتسم قائلا : «حسنا ياراعى البقر٠ أسمعنى خطتك» ٠

وهنا حدثته عن فكرتى ، وما كدت أنتهى من حديثى حتى قال : « لقـد حصلت على صفقة ياليدل بريتشز٠ سأعود بالقطيع من هذا الطريقحوالي ١٠ أكتوبر» ٠

وعندئذ لكزت الفـرس بكاحلى قدمى ، وانطلقت الى المدرسة بأسرع ماأستطيع ٠ وعند الظهر تحدثت مع الاولاد الآخـرين ٠٠ وقد رغب كل الصبيان ـ بل وبعض البنات ـ أن يعملوا معى !

وعندما عـدت الي البيت ، كان جوادا كارل هنري مربوطـين أمام المنزل بلونهما الكسـتنائى ٠ وكان كارل من جيراننا عنـدما كنا نعيش في المزرعة ، وعنـدما دخلت البيت ، توقفت أمي وكارل عن الحـديث ، وأدركت من النظـرة التي بدت على وجه أمي أن هناك شيئا ما ٠٠

وقالت أمي : «احضر كرسيا يابني لقد كنت أتحـدث الان مع كارل عن أبقاره الجميله من فصيلة جيرسى ٠ وقد ذكر لي أن واحدة منها يمكنهـا أن تقدم لنـا كل اللبن والزبد اللذين نحتاج اليهما٠٠ فهل يمكنك أن ترعى بقرة ؟

وقلت انني أستطيع بطبيعة الحال أن أعني ببقرة واحـدة ٠ ثم قلت :

«حسنا» ٠٠ أعتقد أننا قد نحصل علي بقرة هذا الخريف بعد أن أكسب بعض المال ٠٠ وهناك كثير من البرسيم والحشائش علي طول النهر أستطيع أن أقطعه وأحضره مع «ليدي» لتأكله البقرة وفي الخريف سيكون عندنا ما يكفي لطعام البقرة والفرس طوال الشتاء ٠

وانحنت أمي الي الامام ثم وضعت يدها على ركبتى وقالت : « لقد كنت أتحدث مع كارل حول مبادلة «ليدي» بالبقرة ٠٠ فأنت تري يابني أن الاحتفاظ بالفرس يتطلب نفقات لاقدرة لنا عليها ، فهي تحتاج الي حبوب كل يوم ، في حين أن كارل يقول أن البقرة لن تحتاج لاي شىء خلال الصيف ٠

وبدا لي أن عالمي كله قد انهار ، ووقفت غصة كبيرة في حلقي فلم استطع أن أقول شيئا ٠٠ لم أبك ، ولكن عينى كانتا تؤلماننى بشدة ٠ ولم أستطع أن أنظر الي أمي أو كارل ٠

وقال كارل : هاهي فكرة أخري قد تكون أفضل ٠٠ أنت تعرف أنني فقدت أحد جيادي في هذا الربيع ، وسأحتاج الي جواد آخر خلال موسم جمع الدريس ، فما رأيك اذا أعرتني فرسك وأعرتك بقرتي ؟٠

كان خوفي من أن أفقد فرسى عظيما الي حد أن أي شىء آخر بدا أمامي مناسبا ، فمددت يدي نحو كارل وقلت : «اتفقنا» ثم أسرعت أعدو الي الجرن بأسرع ما أستطيع حيث أعطيت (ليدي) قدحا من الذرة المجروشة ، ورحت أنظفها وأغسلها حتي أصبحت تلمع كالمخمل ، ثم انصرفت حتي لا أكون هناك عندما يأخذها كارل ٠

***

كانت أمي تعرف كيف تطهي أشياء طيبة حقا ٠٠ من مواد تموين عادية، وعندما عدت الى البيت في أحد أيام الاثنين بعد المدرسة ، رأيت أنها هي وجريس كانتا تواصلان الطهي طوال النهار ، وكان الطعام موضوعا علي المائدة والدخان يتصاعد منه ، بينما كان المطبخ أكثر سخونة من الجحيم٠

وقالت أمي : «رالف» سوف أعهد اليك بعمل مليء بالمسئولية ٠٠ اننا ينبغى أن نبدأ في كسب عيشنا ، ولابد لنا من أن نكسبه عن طريق أشياء نستطيع أن نفعلها في البيت فهل تظن أنك تستطيع أن تطوف بالبيوت حاملا هذه العينات من الطعام ، لتري ان كان من الممكن أن نحصل علي طلبات تكفي لجعل هذا العمل مفيدا؟

وحنيت رأسى ، بينما مضت أمي

تقول :

« تستطيع أن تأخـــذها في عربة هال الصغيرة .. ادفعها أمامك الي الابواب الخلفية واسأل السيدات عما اذا كن راغبات في تجربة طهي أمك.. وسأكتب لك الاسعار : الفاصوليـــا ١٥ سنتا للتر ، والخبز الاسمر عشرة سنتات للخمسة أرطال ، والكعــــك عشرة سنتات للاثنتي عشرة ، وفطائر التفاح ٢٠ سنتا للواحدة . وقد يبدو هذا سعرا غاليا لفطيرة التفــاح التي تباع في المتاجر بسعر عشرة سنتات، ولكنك يجب أن تشير الي أن فطائري أكبر حجما وبها تفاح أكثر » .

وقامت أمي بتســـخين لوح من الخشب في الموقد ، ثم وضـــعته في قاع عربة هال ليظل كل شيء ساخنا، ثم وضعنا الاطعمة المطهية داخلها .

ولم أعد يومئذ الي البيت الا بعــد الظلام بفترة طويلة ، ولم يكن يبــدو أنني أصلح للعمـــل كبائع متجول ، وعندما سألتني أمي عما اذا كنت قد واجهت أية متاعب ثرت غاضبا وقلت صارخا : « أجل .. لقـــد واجهت الكثـــير .. انني لا أحب أن أتعامل مع النساء .. انهن جشعات حقيرات غشاشات .. كلهن تقـــريبا . ولم أحصل الا علي طلبـــات قيمتها ثلاثة دولارات و ٣٠ ســـنتا . وقد التهمن كل الكعك وأكثر من نصف الفاصوليا والخبز الاسمر .. والمرأة التي أكلت أكثر كمية قالت انه غال جـــدا .. وهذه المرأة العجوز البدينة .... »

ولكن أمى قاطعتنى قائلة : كفى .. كفي .. انك متعب جدا وجائع .. انني أري أنك قمت بعمل طيب بالنسبة ليومك الاول . يكفي أن نبيع بما يساوي ٢٠ دولارا في الاسبوع ، ولما كان نصفه ربحا فاننا سنحصل علي عشـــــرة دولارات ، وهذا كل ما نحتاج اليه لنعيش . وراحت أمي تدعك مؤخرة عنقي بيدها وقالت :

– اجلس الان ودعني أســـــخن عشاءك قبل أن تحلب بقرتنا الجديدة.

كانت بقرتنا الجديدة ممتازة ، ولم يكن ظهرها أعلي من رأســـها وقد أطلقنا عليها اسم «ساقي البطة» لان سيقانها كانت قصيرة جدا ، وكانت ضروعهـــا ضخمة حتى تكاد تقترب جدا من الارض ، وكانت تدر حوالي ١٢ لترا من اللبن كل مرة ، ولما كنا لا نستطيع أستخدام كل هذه الكمية فقد قررنا أن نبيع الزائد منها بسعر اللتر خمسة سنتات .

وكان حظي في ايجـاد زبائن للبن في الصباح التالي أسعد منه في بيع

الطعام والخبز الاســـمر وقد كتبت جريس بعض البطاقات لبيعها للزبائن مقابل دولار لكل عشــرين بطاقة . وكان كل ما يجب أن أفعـله هو أن أحصـل على الدولار فأعطى الزبون رزمة من البطاقات التى تصلح كل منها لشراء لتر من اللبن الذي أبيعه. وقد نجحت هذه الطريقة فما كادت الساعة تبلغ العاشرة حتى كنت قد بعت كل البطاقات وعدت لامي بثمانية دولارات .

وفي اليوم التالي عنـــدما خرجت ببعض عينات أخري من الطعام المطهي، صادفني حظ أسـعد من ذي قبل ، وحصلت على كثير من الطلبات .

ذات صباح كنت أنا وداتش جانتر نسير معا في الطريق الي المدرسة.. كنا متأخرين قليلا ، وكان هـذا من حسن حظنا أيضا ، فعندما مررنا بدار مسز روبرتس ، خرجت ونادت علينا وقالت ان أحد أصحاب الماشية اتصل بها تليفونيا ليقول أن قطيعا من الماشية يتجه شمالا علي الطريق المرتفع .

ووضعت أصابعى بين أســـناني وأطلقت صفيرا مرتفعـا مناديا كلبي كنج ، ثم طلبت الى داتش أن يجمع رفاقنا الصغار بينما أذهب أنا لأعقد صفقة مع راعى القطيع .

كان علي أن أحصل علي حصـان من مكان ما . وكان أول من فكرت فيه ، هو «نبتو» جواد ايفا سنو الذي تقوده دائما الي المدرسة وهو يجـر عربة قديمة ، ولم أكن قد رأيت أحدا يحاول ركوبه ، ولكنني لم أفكر في ذلك وأنا أعدو نحو ساحة المدرسـة وكنت أعتقد أن ايفا سوف يسعدها أن تؤجره لي مقابل ربع دولار .

كان الزمام لايزال موضـوعا علي نبتو ، وعندما تسلقت ظهره ، أصابه الخبل ، وقبل أن نخرج من فنـــاء المدرسة كان قد ألقي بي عن [illegible] ولكنني ظللت أمسك حبـــ[illegible] واستطعت أن أتسلق ظهره مر[illegible]ري، وهنا أخذ نبتو يقفز في سيره ، ولكنه لم يقذف بي بعد ذلك، وعندما ضربته بطرف الحبل ، انطلق بي نحو الطريق المرتفع بأقصي سرعة .

كان الخط الحـديدي يسير بجوار الطريق المرتفــع ، وكان القطيع قد اقتحم سور الاســلاك الشائكة بين الطريق والقضــبان ، واستطعت أن أري الماشية وهي تدخل ممرا منحوتا في تل مرتفع ، وكان هناك ثلاثة أو أربعة من الفرســـان بين الماشـية يلوحون بحبـــالهم ويطلقون اللعنات بصوت مرتفع استطعت أن أســمعه

فوق صياح الماشية ، وكانوا يحاولون اعادة القطيع الى الوراء ، ولكن دون جدوي .

وعندما دفعت نبتو من خلال فجوة في السور ، واتجهت نحو رئيس الرعاة وكنج في أعقابي صاح رئيس الرعاة قائلا : « اسرع بالابتعاد من هنا مع هذا الكلب قبل أن تدهسك الماشية » .

وازداد تأثري الى حد أنني رددت عليه صائحا : « لن يكون لديك أي قطيع يدهسني اذا لم تخرجه من هذا الشق قبل أن يصل قطار البريد ..

[illegible] » .

[illegible] أن أفكر ماذا يفعل بي [illegible] الماشية في مثل هذا الموقف السيىء ، وخطرت الفكرة ببالي في ذلك الحين فصحت قائلا : « لا تحاول اعادة هذه العجول الى الوراء ابعث رجالك فوق التل لايقافها عند هذا الطرف ، ثم اخرج هذه من ذلك الطريق ! »

وبدأ يطلق صيحاته كالثور ويلوح بذراعه للرجال لكي يتبعوه الى التل ، بينما انطلقت أنا فوق صهوة (نبتو) داخل القضيب الحديدي ، حيث استطعت أنا والكلب كنج أن نقود القطيع الى أسفل وهو يخرج من الشق ، وبعد أقل من دقيقتين من اخراج آخر عجل ، رأيت قطار البريد قادما !

وبعد أن مر القطار بجوارنا ، أخذ العرق يتصبب من رئيس رعاة البقر وجواده ، بينما راح يطلق سيلا من الشتائم واللعنات علي الماشية والاسوار والخط الحديدي وبلدة ليتلتون وانتظرت الى أن هدأ بعض الشيء ثم حدثته عن احضار عشرة أولاد لمساعدتي ، لكي نخرج قطيعه من البلدة بسلام مقابل عشرة دولارات . فصاح قائلا :

– هذا ثمن باهظ !

ثم ابتسم في وجهي وقال : «أعترف أنني حصلت منكم علي ما يساوي عشرة دولارات ولكنك لن تحصل عليها الا بعد أن يخرجني رفاقك من البلدة» .

وقضينا وقتا عصيبا ، اذ ما كدت أعود مع داتش والاولاد ، حتى كان القطيع قد تناثر علي طول الطريق المرتفع لمسافة ميلين ، واقتحم الاسوار في ١٢ مكانا مختلفا . وكانت الساعة قد بلغت الثالثة تقريبا قبل أن نجمعه وننطلق به من خلال البلدة ، وقد استبد بي الخوف من أن يندفع القطيع نحو النهر ، بعد أن أصابه الجفاف الشديد .

وفي الوقت الذي بلغنا فيه البلدة ،

كانت المدرسة قد صرفت التلاميذ بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ورأيت الاولاد يخرجون من الفناء أفواجا ، فأرسلت داتش يعدو لكي يخبر أكبر الاولاد بأننا ننتظرهم لمساعدتنا علي ضفة النهر. وكانت الفتيات أفضل الجميع. ويخيل لى أن هذه الماشية لم تر فتيات من قبل ، فقد خافت منهن .. كان كل ماعلى الفتيات أن يفعلن لتوجيه القطيع الى الطريق ، هو التلويح بجونلاتهن .

كان القطيع يضم أكثر من ٩٠٠ رأس ، فلم يشرد منا أي عجل أو ثور ، وماكادت الساعة تبلغ السادسة حتى كنا قد أخرجناه جميعا من البلدة واتجه صوب الغرب .

وعندما صافحت رئيس الرعاة كان هناك شيء صلب في يده . وقال : « لقد أحسنتم صنعا . ان بعضكم أيها الاولاد سوف يصبح من رعاة البقر الممتازين » ثم غمز لي بعينه وقال : « والبنات ممتازات أيضا . ولو كنت منك لحرصت علي مكافآتهن جيدا .. هل تقبل صفقة مماثلة لك ولي في أكتوبر ؟» .

قلت : « أجل يا سيدي »

وعندما سحبت يدي من يده ، وجدت بها قطعة ذهبية منفئة العشرة دولارات وذهبنا بها الي متجر شيلا بارجر حيث قمنا بصرفها واقتسامها.

***

في يوم معرض منتصف الصيف ، أردت أن أذهب الى ساحة المعرض بنفسى وكنت أعرف أن رعاة البقر من مزرعة كوبر سيكونون هناك ، وكنت أشعر بحنين الى المزرعة والجياد . وتساءلت عما اذا كان الرجال سوف يتذكرونني ، ولاسيما «هاي» . لقد كان رئيسا لرعاة كوبر ، وهو الرجل الذي علمنى فعلا كيف أستخدم الجواد ، والذي اشتركت معه في القيام ببعض الحيل على الحصان في العام الماضى .

وذهبت الى ساحة المعرض ، وتسلقت السور الذي يحيط بالجياد البرية . كان هناك حوالي ٤٠ حصانا تقفز داخله ، وكنت أدرسها ، عندما وجدت يدا تبعدنى فجأة عن الحظيرة .. كان هاي . لقد أدارني من حوله بساق واحدة ، ثم رفعنى الى أعلى فوق كتفيه .. وصاح قائلا : «ياالهى .. انه ليتل بريتشز بعينه.. كيف حالك أيها الشريك ؟ »

لم أستطع الرد على هاي .. لانني لم أستطع أن أنطق بكلمة واحدة .

وأنزلنى الىالارض وقال : «أراهنك

بحياتى على أنك لاتستطيع أن تخمن ماذا أضع في حظيرة الجياد ؟٠٠»

واستطعت أن أخمن٠٠ انه جوادي المحبوب !٠٠

واستبد بى التأثر الىحد أن صوتى ارتفع عاليـا يقول : « أهو سكاي هاي ؟٠٠» فضحك قائلا : « أصبت يالعين ٠٠ انه سكاي هاي »٠

كان سكاي هاي في الناحية الاخري من الحظيرة عنـدما توجهنا اليها ، ولكنه رفع رأسـه عندما ناديته ، وقد حمحم برقة ، ثم أخذ يسـير خببا نحو القضبان ٠

وقال هاي : أليس هذا جميلا ؟ انه يتصرف مثل مهر قديم وجـد فرسه المفقودة٠ وكنتعندئذ قد جلست فوق الحواجز وكأننى أمتطى صهوة حصان ، ووضع «سكاي هاي» أنفه في حجري ٠٠

في تلك اللحظـة كان مستر كوبر وكل عمال مزرعته قد أقبلوا نحونا٠٠ كانوا جميعا يتحدثون عن جواد ذي لون أحمـر مائل للاسمرار أحضره فريد أولتلاند من كانساس ، وقال انه يستطيـع أن يقطع الاربعمـائة متر كالبرق ، وكان مقررا أن يركبه توم بروجان في السباق الذي جعلتجائزته ١٠٠ دولار ، وراهن عليه كل الرفاق٠

وكان الرجال يعـدون جواد فريد الاسمر لتجربته ، وكل شخص يحاول أن ينصح بروجان بطريقة ركوبه ، وصحت أنا قائلا : « أراهن أن سكاي يستطيع التغلب عليه في أي وقت »٠

وضحكوا جميعا ٠٠ ثم قال فريد لتوم :

ـ دع ليتل بريتشز يركب جواده الى جوارك وأنت تعده للسباق ، فقد يمنع ذلك الجـواد الاسـمر من أن يصـبح عصبيا حتى يعتـاد شكل الارض هنا ٠٠

وخلال الجولة الاولى حول الحلبة، تركنا الجوادين يسيران في يسرٍ لكي نريح أعصابهما ٠٠ كان سكاي يجري بخطوات سهلة بجوار الجواد الاحمر المائل للاسمرار في سهولة كأنه كلب صيد٠٠ وعندما بدأنا نقـوم بالدورة الثانية ، صنع جيري آلدر علامة لخط البداية ووقفهناك بمسدسه ذي الست طلقات ٠ وعندما أطلق المسدس، كان يخيل اليك أن الجوادين معا قد أطلقا من فوهة مدفع ٠

كان الجواد الاسمر هو الذي اندفع أولا ، ولكنه بنصف طول فقط ، وبعد أن قطعنـا خمسين مترا ، كان فى المقدمة مباشرة ٠٠ كان الجواد يجري في قفزات قصيرة وسيقانه تنطلق مثل

أعمـــدة الكباس ، أما سكاي فكان يجري بخطـوات طويلة قوية وقد مد رأسه الى الامام كأنه أوزة برية تطير في الهواء ، وكان علي أن أفعل شيئا لكي أجعل «سكاي» يجري بخطـوات أقصر ، وأكثر عددا ٠

ومددت جسمى على طول عنقـه حتى أصبح رأسى على مقربة من أذنيـه ، وبدأت أتحدث اليه وظللت أقول له مرة بعد أخري : « هيا٠٠ هيا ٠٠ هيا » وذلك على ايقاع صوت حوافره ، ثم بدأت أقولهـا بسرعة أكثر قليـــلا ٠ لم أكن أصرخ ، بل أقولها بسهولة، بالطريقة التى يتحدث بها هاي دائما الى أي جواد ٠

وظل الجواد الاسمر في المقـــدمة أغلب الطريق ٠٠ ثم صحت قائلا : «انطلق ياسكاي !٠٠» وضربته بالزمام ٠٠ فانطلق فعلا بينما ظللت أقول له : «هيا ٠٠ هيا ٠٠ هيا»

وكانت مســـافة الاربعمـائة متر قصيرة بالنســـبة لنا ، فلم نفز الا بأنف الجواد !

وضرب «هاي» ساقه بيده وصاح قائلا : « بحق السماء ٠٠ لقد ظننت ياليتل بريتشز أنك ستضع رأسك عبر خط النهـــاية أمام رأس «سكاي» العجوز ٠٠ ماذا كنت تقول لهـــذا الجواد ؟ »

ولم يفز الجواد الاسمر في السباق الحقيقى أيضا، بل فاز جواد باتشليت الكستنائى بنصـــف طـول ٠ كان باتشليت هو تاجر الماشية الكبير في ليتلتون ٠ وأعتقد أنه تناول بضـــع كئوس لانه عندما جاء لكي يحصـل نقوده ، قال لفريد ان جواده الاسمر ليس ممتازا ، وأن أي عجل بقر كان في استطاعته أن يتغلب عليه في أي يوم ٠٠ وقد اضطروا الى امســـاك فريد لمنعـــه من أن يصوب لكمة الى مســـتر باتشليت ، وقد ظننت أنه ستنشب معركة حامية ، ولكي هاي خطرت بباله عندئذ فكرة اجراء سباق بين الجوادين بمجرد انتهاء برنامج السوق ٠

وقبل الســـباق بقليل ، صحبنى فريد وهاي واشـــتريا لى شـطيرة باللحم المشـــوي ، وقال لى هاي : سوف تمتطى صـــهوة جواد فريد ياليتل بريتشز ٠ ولكن عليك أن تهتم بنفســـك فان باتشليت سيعهد الى «لوبو» بركوب جـواده الكستنائى ، وهو رجل خشن ، فكن شديد الحرص في عدم الاقتراب منـــه ٠ ولكنك اذا تحدثت الى الجواد الاسمر بالطريقة التى فعلتها مع سكاي ، فانك تستطيع

أن تكسب السباق دون أن تقترب منه ..

وقال فريد أولتلاند : «هذا صحيح ياليتل بريتشز .. يجب أن تفهم أن هذا ليس سباق موت أو حياة .. هناك مبلغ ضخم للرهان عليه حقا ، ولكن اذا شرع لوبو في التحرش بك، فانسحب فورا، فان أي سباق لايستحق ايذاءك » ..

كنت أعرف لوبو .. كان ضئيل الجسم ، ولكنه قاس كسوط من الجلد ، وكان دائم الشجار في كل حانة بالبلدة ، ولكنه كان يستطيع ركوب أي شىء له أربع سيقان !

وقلت لهما : «هونا عليكما .. سوف أظل بعيدا عنه» .

كان نصف الرجال الذين تجمعوا حول حلبة السباق من أبناء الريف عندما ركبت أنا ولوبو الجوادين ، وكانت أصواتهم تبدو أشبه بسرب من الغربان .. ولم أعرف قط كم من النقود راهنوا بها على هذا السباق. ولكن رفاقنا راهنوا بكل مايستطيعون، وأظن أن أغلب الحاضرين فعلوا ذلك أيضا .

وسار «هاي» بجوار الجوادالاسمر وجواري وقد وضع يده على ركبتى التى كانت ترتعش ، ولكن كلما كنت أحاول السيطرة عليها ، كانت تزداد ارتعاشا .. وظل هاي يتحدث الي بلطف طوال الطريق ، بنفس الطريقة التى يفعلها مع جواد أصابه الفزع، ولكن كل ماأستطيع أن أذكره من حديثه هو : «لاتدخر وسعا ياليتل بريتشز .. لاتدخر وسعا » .

وفاز لوبو في القرعة ، واتخذ الجانب الداخلى بجوار الحاجز . وبدأ الجوادان جريهما معا عندما انطلق صوت المسدس ، وسارا جنبا الى جنب ، وقد حرصت على أن يبقى الجواد الاسمر على مسافة متر بعيدا عن الجواد الكستنائى ، وعندما اقتربنا من الدوران كنت لأزال على مسافة حوالي نصف متر منه ، وبدأ الجواد الآخر يبتعد عنا..كان جوادي الاسمر يبذل كل ما في استطاعته ، ولكننى مددت جسمى على طول عنقه ، والتقطت ايقاع حوافره وبدأت أناديه: «هيا .. هيا» ولكن الجواد الكستنائى ظل يبتعد عنا ببطء الى الامام حتى أصبح ذيله محاذيا لكتفى .

كنت منهمكا تماما في الحديث الى الجواد حتى أننى نسيت ما قاله لى «هاي» عن الابتعاد عن الجواد الآخر، وعندما عدنا الى الطريق المستقيم ، كنت قد اقتربت جدا من الجواد

الكستنائى وبدا جوادي يتقدم، وبينما كان ذيل الجواد الآخر يمر بجوار كتفى ، رأيت «لوبو» يستدير نحونا، وبعد ثانية كان سوطه يسقط على أنف جوادي الاسمر ·

وارتعد الجواد ، ثم اندفع للامام في غضب حتى أصبح رأسه بحذاء ركبة لوبو ، ثم سبقناه · والتفت لوبو نحونا وبصق كمية كبيرة من عصير التبغ في عينى جوادي مباشرة وتناثر بعضه في عينى أنا أيضا ·· وقفز الجواد قفزة جانبية ، حتى كدت أسقط عن السرج ولكنه لم يقلل من سرعتــه قط · كان كل ماستطعت رؤيته هو المنصة الكبري ·· وكان فمى ملتصقا بأذنى الجواد عندما بدأت أصيح به : « انطلق ! انطلق»·

وانطلق الجواد الاسمر بصورة لم أر مثلها في حياتى قط ·· ودوي صوت الجمهور كأنه قطيع ماشية أجفل فجأة ·· كانت عيناي ملتهبتين، ولكننى استطعت أن أفتحهما وأري الخطوط البيضاء المطموسة للحاجز الخارجى · وجذبت الزمام القريب حتى لانحتك به وفي اللحظة التالية ، التفت ذراعا هاي حولى وانتزعتنى من داخل السرج !

ولم أعرف أننا فزنا الا بعد أن وضعنى على ركبتيه بجوار مضخة الماء، وصب فريد ماء باردا في عينى·· وكان مستر باتشليت هناك أيضا ، وقد انحنى علي وقال بصوت رقيق كأنه صوت امرأة : « ياللشيطان الصغير المسكين» وظل يقول : « لم أر قط مثل هذه الشجاعة في الجياد والرجال طوال حياتى» ·

لم أكن قد أصبت بأي أذي حقيقى، وان كانت عيناي تلسعاننى ، وبعد فترة قصيرة تحسنت حالتى· وبينما كنت أنا وهاي نسير معا نحو بوابة الخروج ، أبلغنى هاي أن مستر باتشليت سوف يضع عينيه علي الآن بعد فوزي في السباق ، وأنه يستطيع أن يعرض علي كثيرا من الاعمال·· ثم قال : « ان باتشليت ليس رجلا خسيسا ·· كم أود لو أنك رأيته وهو ينتزع « لوبو » من فوق جواده الكستنائى ويضربه ·· ان باتشليت العجوز لا يتغاضي قط عن مثل هذه الخدع » ·

كان شهر يوليو شديد الحرارة ، وكنت أشعر بوطأتها في الايام التى أقوم بها بانتزاع الحشائش من حديقة مستر ويلكى ، ولكننى كنت أستطيع على الاقل أن أجد نسمة من هواء ، ولكن أمى وأختى جريس كانتا تصليان

هذه الحرارة فقد كان المطبخ ساخنا كأنه قلب الموقد ، وكلما ازداد الجو حرارة ، زادت طلبات الطعام المطهى التى أحصل عليها · وأعتقد أن أغلب السيدات في ليتلتون لابد قد توقفن عن الطهى !

وفي بعض الاحيان كانت أمى عندما تنصب قامتها أمام الموقد ، تضع يديها معا على ظهرها وتبدو أكبر سـنا بكثير ·· وكان وجهها وكتفاها أكثر نحولا ، ولكنها كانت تبدو منهارة في الوسط وكأنها ذابت في تلك المنطقة ، وقلت لها : « اننى أخشى أن تقتلى نفسك بالعمل بهذه المشقة أمام هـذا الموقد الساخن» ·

وأنزلت أمي يديها من ظهـرها ، وشدت قامتهـا وقالت : « كلا ·· كلا ·· اننى على مايرام » ·ثم قامت بتسوية ثيابها وقالت : « ياالهى ·· لقد أصبحت شديدة الاهمال في نفسى منذ مات أبوك · يجب أن أحصل على مشـد جديد «كورسيه» فقد أصبح مشدي في حالة يرثى لها » ·

وفي ذلك اليوم قضيت نصف ساعة تقريبا في شحن عربة الطعـام بمـا طهته أمى ــ ٢٦ فطيرة ليمون و٢٢ دسـتة كعك ، و١٦ فطيرة تفاح ، وفاصوليا ، وخبز أسمر ·

وقالت أمى : «ستكون هذه أكثر شحناتنا ربحا ··» وبعثت جـريس لمساعدتى أنا وفيليب ·

كانت الحمولة مرتفعة الى حد أن كل مكان غير مستو في الطريق كان يجعلها تهتز ، وكان فيليب يجـر العربة ، وأنا وجريس ندفعهـا من الخلف ، ونحن نوازن الحمولة أثناء الجر ، وقد سار كل شىء على مايرام حتى أقبلنا على منحنى في الطريق ، وعندئذ بدأت الحمولة تترنح ناحيتى، فأسرعت جريس لمعاونتى ·· ولعلنا دفعنا العربة بقوة أكثر مما يجب ، فقد اهتزت الشحنـة الى الوراء ، وتمـايلت ثم سقطت على الارض ، وانسكب كل مافيها على العربة !

وبقى فيليب وجريس هناك ريثما عـدت الى البيت لاخبر أمى ، ولا أعرف شيئا كان أكره على نفسى من هذه المهمة · كانت ترقد على أريكة في غرفة الجلوس ، ولكنها ماكادت تري وجهى ، حتى جلست بسرعـة وسألتنى : «ماذا حدث يابنى ؟ هل تحطمت العربة ؟ »

لم تغضب ، بل قالت هذه الكلمات بنفس الهدوء الذي تقول به : « هل السماء مليئة بالغيوم ؟ »

ولو أنها ثارت غضبا لما بكيت ··

ولكن سلوكها الرقيق هو الذي أصابنى بالاضطراب ، فبكيت ·· ولا أذكر أننى ركعت بجوارها ، ولكننى أذكر أنها راحت تمر بيدها على شعري في رفق وتقول : « كلا ·· كلا يابنى·· ليست هذه هي الطريقة التى يتصرف بها الرجل ·· ان لكل عمل نكساته· والآن اذهب واجمع بقايا الطعام فى دلاء لاجل الدجاج ، ثم أبلغ زبائنك أننا أصبنا بحادث صغير ولا نستطيع تنفيذ طلباتهم اليوم » ·

وأعتقد أننى أحببت أمى في ذلك اليوم أكثر من أي يوم آخر ·· لقد ظللت طوال الطريق أفكر فى عدم تقريعها لى ، وأذكر كيف كانت تبدو متعبة منهارة · وقبل أن أصل الى آخر بيت ، كنت قد عرفت ماسأفعله·

كان‌عندي بعض النقود التى‌جمعتها من مستر ويلكى مقابل تشذيب حديقته ، فانطلقت رأسا نحو متجر الثياب‌العام وقلت لمسز ريتشاردز التى تعمل هناك اننى أريد شراء مشد «كورسيه» لامى ، من النوع المعروض في الواجهة بدولار واحد ·· فنظرت الي في شىء من السخرية وقالت :

«هل أنت ابن‌مسز مودي الصغير؟ لقد ازدادت أمك بدانة أخيرا ·· أليس كذلك ؟ »

فقلت لها : « كلا ·· ولكنها أصبحت كثيرة الانشغال منذ مات أبى ، وقد أصبحت مشداتها ممطوطة بسبب نيران الموقد » ·

وعندما عدت الى‌البيت ومعى المشد الجديد، أغرورقت عينا أمى بالدموع· وقالت لى انها سوف ترتديه يوم الاحد مع أفضل ثيابها ·· وكنت أخشى ألا أكون قد اشتريت نوعا مناسبا ، ولكنها قالت انه النوع الذي كانت تنوي شراءه بنفسها، أو أرخص قليلا ··

***

وبعد ذلك استعدنا فرستنا «ليدي» فقد كانت أعمال الطهى تكسبنا مالا، وأصبحت الطلبات أكبر من أن تتسع لها عربتنا الصغيرة ·· وأصبح الطريق الذي تقطعه أطباق الطعام المطهى أكثر سهولة بفضل «ليدي» والعربة ذات الزنبركات ، وكنت أعمل مع أخى فيليب في قيادتها ، ولكن أمى وجريس كانتا ترهقان نفسيهما بالعمل الى حد كبير ، وأصبحت أمى تصاب بنوبات دوار ، وكلما شدت قامتها أمام الموقد ، كانت تعض شفتها وتضع كلتا يديها على ظهرها ·

ثم حدث في أحد أيام السبت أن قالت لى : « قل للسيدات أنك لن

تحضر لهن شيئا خلال الاسبوعين القادمين، فاننا سنتأخذ عطلة قصيرة»

وذات صباح ، لم تتناول أمى شيئا خلال الافطار ، بل انها لم تجلس أمام المائدة ، بل ظلت تدور في أرجاء المطبخ وفي يدها قدح من الشاي الساخن.. ثم قالت : « ألا يكون يوما لطيفا لكم اذا ذهبتم في نزهة خلوية طوال اليوم ؟.. ان عندي رسائل كثيرة أريد كتابتها ولا أريد أن يزعجنى أحد .. اعدي بعض الشطائر واللبن ياجريس» .

ثم أرسلتنى برسالة الى مسز روبرتس . وبعد أن طالعتها مسز روبرتس ، قالت انها ستحضر لرؤية أمى بعد بضع دقائق .. وعندما شرعت في الانصراف ، قالت لى : «عليك أن تبقى الاطفال في الخارج طوال اليوم . ان أمك أمامها يوم حافل بالعمل ، ولايمكنها أن تتحمل ازعاجكم لها بالدخول والخروج » .

ومع أننى لم أفهم شيئا من ذلك، فاننا ذهبنا في نزهة خلوية ، وعندما عدنا الى البيت بعد الظهر ، قابلنا الدكتور براون عند الباب وقال لنا : « ان لدي أمكم شيئا تريد أن تعرضه عليكم » وتبعناه جميعا الى غرفة أمى ..

كانت أمنا تجلس في فراشها وقد ابيض وجهها حتى أصبح أشبه بغطاء الوسادة ، ولكن كانت هناك ابتسامة خافتة على فمها .. وسرنا جميعا على أطراف أصابعنا نحو الفراش .. وهنا رفعت أمنا الغطاء وقالت :

ـ هذه أختكم الجديدة.. اليزابيث .. أليست جميلة ؟

وأحسست بشعور أحمق ، وأعتقد أن جريس أحست به أيضا .. لقد كنا نعرف مايكفى عن الامهار، والارانب والاشياء الاخري التى تولد، مما يجعلنا نحدس سبب المشكلة التى كانت تعانيها أمنا .. ولكن أحدا منا لم يخطر ذلك قط على باله !

***

في ذلك الخريف ، انتقلت الى السنة السابعة الابتدائية . ولكن بعد أن بدأت المدرسة ببضعة أيام ، أصبنا جميعا بالحصبة ، وكانت جريس أسوأنا حالا حتى كادت تموت .

وقدم لنا جيراننا كل مااستطاعوا من معونة خلال تلك المحنة ، ولكن في الوقت الذي سمح فيه الطبيب لاختى جريس بالنهوض من فراشها، كانت أمى تبدو مريضة مثلها .. لقد أصبحت نحيلة جدا ، وغارت عيناها

وقد أحاطت بهما دوائر سوداء ٠

وفي أواخر نوفمبر ، كانت جريس قد استردت قواها ، ولكن أمى كانت لاتزال ضعيفة بسبب الوضـــع ، وتمريضنا جميعا خلال الحصبة ٠٠ وبدأنا عمليـــة الطهى والتوزيع مرة أخري ٠ ومع انني لم أكن أحضـر طلبات كثيرة ، فان أمى لم تعد تقدر على اعدادها جميعا الا بصعوبة ٠٠ كانت لاتزال تشعـــر بالدوار أمام الموقد ، ولكن الشيء الذي كان يؤلمها أكثر من غيره هو القلق بشأن الشتاء الذي سيقبل قبل أن نستعد له ٠٠ وكنا قد استنفدنا مدخراتنا لســداد ماعلينا ، بل واضطررنا الى بيـــع بعض فاكهتنا المحفوظة حتى نستطيع أن نشتري أحذية وثياب الشـــتاء الداخلية ٠٠

وبعـــد أن تناولنا العشـاء ذات مساء ، أخذت أرقب أمى وهي تحيك الثياب ، واستطعت أن أري أنهـــا تعانى متاعب في ابقاء عينيها مفتوحتين ٠٠ وحتى عندما تفتحهما ، فانهما لاتنظران الى ماتحيكه ، بل تتجهـان رأسا الى التقويم السنوي الموضوع على الحائط ٠٠ وفجأة قالت : « ألم أر هذا البناء في مكان ما ؟ »

ونظرت الى التقويم وقلت : «أعتقد أن أغلب الناس رأوه ٠٠ هـذا هو فندق «براون بالاس» في دنيفر» ٠

وأشرق وجه أمى اشراقا لم أره منذ شهور وقالت : «أعتقد أن عندي فكرة ياأولادي ٠٠ سأذهب أنا وأنت يارالف الى دنيفر غدا» ٠

كانت أمى تظن دائما أننى أقود الجياد بسرعة بالغة ٠٠ ولكنها فى الصباح التالى ، كانت هي التى تريد أن نسرع ٠ ولم أسأل أمى عمـــا ستفعله في دنيفر بعبارات صريحة ، ولكننى ألمحت الي ذلك قدر استطاعتى ٠٠ فكان كل ماقالته هو : «أعتقـد أن الله حدثنى ليلة أمس ٠٠ لابكلمات صريحة ، بل بالوحي » ٠

وعند فندق «براون بالاس» ترجلت، وطلبت منى أن أنتظـرها وقالت ان لديها شيئا تريد أن تتحدث عنه مع المدير ٠ وعندما خرجت بعد حوالي نصف ساعة كان معها حمال يحمل لفافة تكاد تبلغ نصف حجمها، وكانت أمى تبدو سعيدة جدا ، فقد ارتفعت قامتها عندما جلست في الســيارة وانطلقنـا بها ، وأدركت أنهـا فخور حقا بشىء ما ٠

وقالت لى : « لقد أرسلتنا العناية الالهية الى هنا يابني ٠٠ ومعى الآن لفافة كبيرة من الستائر المزركشـة

الخاصة بفندق «براون بالاس» لكي أصلحها وأغسلها ، ولكنى واثقة من أننى أعرف كيف أقوم بهذا العمل .. انها مجرد عينة بطبيعة الحال، ولكننا اذا نجحنا فيها ، فاننا سنحصل على ٣٠ سنتا عن كل زوج من الستائر» .

وعندما عدنا الى المنزل ، نظرت أولا الى تقويمنا السنوي .. لم أكن قد لاحظته من قبل ولكننى رأيت الآن أن كل نافذة في صورة الفندق كانت مغطاة بستارة مزركشة !

***

لم يكن الامر سهلا كما حاولت أمى أن تصوره ، فقد كانت كل الستائر التى في اللفافة في حالة يرثى لها ، وكأنها خرق قديمة مملوءة بالثقوب ، كما كانت من أحجام مختلفة . وقالت جريس : « انها مجرد مجموعة من ستائر عتيقة مهمله .. »

وبدت خيبة الامل على وجه أمى كذلك ، ولكنها حدثتنا عن رقة المدير معها ، وكيف أنه أتاح لهم فرصة لاظهار جدارتهم بالعمل في الستائر الاخري الجيدة .

وظللنا نعمل في اصلاح هذه الستائر طوال الاسبوع ، وقد بذلنا جهدا كبيرا لفرد الستائر المزركشة التى لايمكن كيها ، كما أمضت أمى وجريس ساعات طويلة في البحث عن أفضل طريقة لاعادة نسيج الفجوات، ورفو الاطراف الممزقة .. وفي نهاية الاسبوع كانت يدا أمى ترتعشان ، فاضطرت أختى جريس الى اكمال العملية بمفردها ، بينما قامت أمى بطهي الاصناف التى أحضرت أنا طاباتها .

ولكن هذا الجهد كان جديرا بما بذل فيه .. فعندما رأي مدير الفندق ورئيس الخدم فيه في يوم الاثنين هذه الستائر العتيقة وقد بدت شبه جديدة، لم يعد هناك شك في أننا سنحصل على كل ستائر الفندق المزركشة مقابل ٣٠ سنتا للزوج .

ولم تكن الستائر التى عدنا بها الى المنزل في تلك الليلة كلها في حالة سيئة ، بل كانت مطوية بعناية ، ولم يكن بها فجوات الا قليلا .. وقالت أمي وهي تنظر اليها :

ـ اننى واثقة الآن أن الله تحدث الي ..

وقالت جريس وهي ترسم بأصابعها دائرة على احدي الستائر :

ـ اننى واثقة أنه حدثنى عدة مرات في الايام الاخيرة .

فقالت أمى : « أجل ياعزيزتى ..

وماذا قال لك ؟ »

ولم ترفع جريس رأسها ، بل قالت : «قال انك ستقتلين نفسك اذا لم نترك عملية الطهي » .

وسكتنا جميعا لحظة . ثم التفتت أمي نحوي وقالت : «يابني .. عندما تسلم طلباتك يوم الاربعاء يمكنك أن تقول لزبائنك أننا سنغلق فرع الطهي . ولا تنس شكرهم على تعاملهم معنا» .

وفي الربيع ، كانت أمي وجريس تقومان باصلاح وتنظيف عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ ستارة في الاسبوع ، وكنا نحصـل من ذلك علي ما يكفي لدفع ايجار المنزل وفواتـير التموين وجزء من ملابسنا . وكنت أنا وفيليب نشتري ملابسنا الخاصة ونضع بقيـة النقود التي نكسبها في البنـك وكنت أحصل من الارانب التي أربيهـا علي ما يكفى لشـراء الحبـوب اللازمة للفرس «ليدي» والبط والدجاج .

***

في يوم الاحد الاخير من شهر مايو، سمحت لي أمي بركوب الفرس الي مزرعة كوبر لقضـاء اليوم هناك ، وكنت أريد أن أري «هاي» بطبيعـة الحال ، وتصـادف أن كان مستر باتشليت هناك أيضا في ذلك اليوم . وكنا نقف جميعا حول حظيرة الخيول عندما عـرض علي مستر كوبر ٢٥ دولارا شهريا اذا شئت أن أعمل في مزرعته .

فقـال باتشليت علي الفـور : « سأدفع له أكثر من ذلك .. انني أعرض عليه مائة دولار للعمل خلال الصيف» ثم نظر الي وقال : «سأقوم برحلة الي الجنـوب وسأجمع مائتي رأس من أبقار الحلب لكي أبيعها في دنيفر هـذا الخريف ، وسأعود في أوائل سبتمبر .. فهل تحب أن تأتي معى ؟

وسرني أن أجد الاثنين يرغبان في اسـتئجاري بأجـر مرتفع ، ولكنني قلت بصوت ثابت : « انني أود أن أعمل لحسابكما أنتما الاثنـين .. ولكنني سأفكر في الامر » .

وسرت أنا وهاي الي عنبر رعاة البقر .. لم كن قد ذكرت شيئا عن عودتي ، وأحسست بشعور من الضيق وقلت له :

ـ ألا تريدني في المزرعة يا هاي ؟

فأخرج علبة الطباق ، وصنع لنفسه سيجارة قبل أن يقول : « أنت تعرف ياليتل بريتشز انني اريدك في المزرعة ، وكل رجالي يحبـون ذلك .. ولكني لا أريدك ان تكون راعى بقـر عاديا .. واذا جئت هنـا فانك لن تتعلم

شيئا لا تعرفه الان ، أما اذا ذهبت مع باتشليت فانك سوف تتعلم حرفة وتعرف كيف تصبح تاجر ماشية »

وعندما حان وقت الانصـــراف ، سار هاي معى حتي الطريق العام ، وقبل أن ألمس الفرس بطرف مهمازي، نظر الي وقال : « تستطيع أن تقول لأمك أنني أقول أن باتشليت رجـــل صالح » ثم لوح لي بقبعته ، واستدار عائدا الي عنبر رعاة البقر ٠

ولم أجد ما يدعو لاخبار أمي عما قاله «هاي» ، فقـد حدثها باتشليت بنفســـه قبل أن أجـــد في نفسى الشجاعة للتحـــدث في الموضوع ٠٠ وهكذا فانني عندما تحـدثت اليها ، كان الجو مهيأ من قبل ٠٠ وقالت لي أمي : « ان غلاما في الثانية عشرة من عمره اصغر من ان يتولي مثل هذا العمل ، ولكني أدرك أن الظروف قد أتاحت لك خبرة أعظم بكثير ممايعرفه غلمان في مثل سنك ٠٠ واني واثقـة أنك تستطيع أن ترفع رأسك كأبيـك تماما ، ومن ثم فقد قلت لمســـتر باتشليت أنك تستطيع الذهاب معه »

***

كانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها مستر باتشليت ٠٠ ان قلائل من الناس هم الذين يحتفظون ببقـــرتهم بعد انتجف ضروعها ، بليستبدلون بها بقرة جديدة مقابل خمسة او عشـرة دولارات اضـــافية ٠ وكان لمستر باتشليت مزرعة مساحتها ٥٠٠٠فدان قرب كولورادو ســـبرنجز ، وكان يشتري الابقار التي جفت ضروعهـا بسعر رخيص ، ويبقيها هناك حتي يقترب موعد انجابها عجـولها ، ثم يعيدها الي ســاحاته في «ليتلتون» ، ويبيعها بعد أن تفطم العجول ، وبهذه الطريقة كان يحصـل علي العجل ، فضلا عنالمبلغ الاضافي !

وفي يوم الثلاثاء السابق لعيـــد العمل في أوائل سبتمبر ، بدأنا نجمع الابقــار التي سننقلها الي ليتلتون ، وكانت هناك حــوالي ٦٠٠ بقرة في مزرعة باتشليت يومئذ ، وقد أطلقت علي كل واحدة اسم سيدة من سيدات ليتلتون ، فقد كانت أبقار اللبن أشبه بالناس وكل منها تختلف عن الاخري

وكانت عملية جمع الابقار بطيئة، فالابقار الثقيلة ذات العجول تحب أن تسير وحدها ، وهكذا كانت الستمائة بقرة متناثرة علي مسافات بعيدة في المزرعة ذات الخمســة آلاف فدان ، وعند غروب يوم الجمعة لم نكن قد جمعنا في الحظائر الا أقـل من مائة بقرة !

وهكذا قال مستر باتشليت أثناء العشاء : « لقد وعدت أم ليتل‌بريتشز باعادته في عيد العمل ·· ويبدو من سير الامور الآن اننا قد لا نستعد للرحيل قبل أسبوع ولكن يبدو لي أن هناك ١٢ رأسا قد تضع عجولا قريبا جدا اذا لم تنقل ببطء شديد جدا · ومن ثم فانني أري أن أسمح للفتي بأخذها الان قبل أن يقترب موعد وضعها كثيرا ·· هل توافق علي ذلك يا ليتل بريتشز ؟· سيكون عليك ان تفرش غطاء وتنام كلما حل بك الليل » ·

وما كادت بشائر الفجر تبدو حتي كنت سائرا في طريقي ·· وخلال الساعتين الاوليين لم يكن هناك كثير أقوم به ، ولكن بعد أن ارتفعت الشمس ، بدأت أواجه المتاعب مع «مسز كالاهان» وهي أسمن بقرة في المجموعة ، وكانت تسير دائما وكأنها تحمل قرنين يؤذيانها · وكانت تحب أن تقف في ظل كل شجرة بلوط قصيرة نمر بها ·· وعندما أضربها بطرف الحبل كانت تكتفي بالنظر الي شزرا · وعند الغسق كنا قد قطعنا ٢٢ كيلومترا فقط ولكن الليل كان لطيفا باردا ، وسارت الابقار بصورة أفضل مما فعلت أثناء النهار وظللت أدفعها الي الامام حتي أصبحت واثقا أننا قطعنا ٣٠ كيلومترا ، ثم وجدت مكانا طيبا لاقامة معسكرنا فيه ·· وبسطت غطائى علي الارض، واستغرقت في النوم ·

كان نور الصباح لم يظهر بعد عندما استيقظت ·· فلم أجد «مسز كالاهان» ولكنني استطعت أن أسمع صوتها علي مقربة ، بجوار بعض الاشجار ·· كانت تبدو في الظلام أشبه بصخرة ضخمة تقبع هناك ·· وكان الي جوارها صخرة أصغر حجما ·· ان العجل الذي وضعته لم يزيد عمره على ساعة واحدة ·· وربت علي عنق مسز كالاهان وأنا أنحني لألقي نظرة علي صغيرها في الظلام · ونظرت لي وهي تتمتم وكأنها تقول : « هذا هو ابني المحبوب »

لم يكن في استطاعتنا ان نفكر في السير ذلك الصباح بهذا العجل الذي ولد لتوه وعندما شرعنا في السير بعد ذلك ، لم نقطع مسافة طويلة ، وقد يكون السبب هو زهد « مسز كالاهان » أو ربما أن وقت الوضع قد حان لغيرها ، وعلي أية حال فان بقرتين أخريين وضعتا عجلين في ليلة الاحد عندما بلغنا «لاركسبير» ·

وكانت المسافة من لاركسبير الي

«كاســـــل روك» لا تزيد علي ١٥ كيلومترا ، ولكننا قطعناها في خمسة أيام ، وعندما وصلنا الي كاســـل روك ، كان هناك عشرة عجول أخري ، أغلبها لايزال قادرا على السير على قدميه . وقال لي صاحب المتجر في «كاسل روك» انني أستطيع أن آخذ ما اشـــاء من مواد التموين والحبوب وأنه سيحصل علي ثمنها من مســـتر باتشليت .. ولم أكن في حاجة الي شيء ، ولكنني أخذت فطيرة ليمون وأكلتها كلها بمجـــرد الوصول الي أطراف البلدة .

ولم نواجه متاعب كثيرة في الوصول بعد ذلك الي «ليتلتون» اذ لم تعـــد هناك أبقار أخري تضع ، فقطعنـــا المسافة في يومين ، وكانت أبدع فترة في حياتي خلال ذلك الصيف ، ومع ذلك فقد استبدت بي السعادة عندما وصلت الي البيت !

وغمرت الفرحـــة الجميع لعودتي أيضا .. وقد ضمتني أمي بقـــوة وراحت تقبلني مرة بعـــد أخري ، وكانت بين كل قبلة وأخري تحدثني عن مدي فخرها بي ، وانني سأبدو مثل أبي .. وكانت جـــريس قد تحولت الي امرأة صغيرة في الاشهر الثلاثة التي تغيبت خـــلالها . بينما بدت مورييـــل وهال أطول عـــدة سنتيمترات ، وأصبحت الطفلة الصغيرة تسير علي قدميهـــا .. وقد توردت وجنتا أمي ، وأصـــبح فيليب يؤدي الاعمال المنزلية الصـــغيرة ، وعلمت أن الاسرة تكسب كثيرا من اصلاح الستائر المزركشة ، كما أن جريس والاطفال كسبوا مبلغـــا لا بأس به خلال موسم التوت والكريز .. وهكذا أصبح لدينـــا حوالي ٣٠٠ دولار في البنك بما فيه الشيك الذي حصلت عليه من مستر باتشليت .

وعند العشاء في تلك الليلة جلست أمي أمام أحد طرفي المائدة وجلست أنا أمام الطرف الاخر في مقعد أبي الكبير .. وتحدثنا جميعا عما حدث خلال الصيف ، وما سنفعله في الشتاء ، وكانت أسعد وجبة أكلتها في حياتي رغم أنني لا أذكر ما تناولنا ليلتئذ .

□□□

الشيء الناقص !

أولئك الذين يؤدون الرقصات الحديثة يمارسون كل شيء ... ما عدا الخيال !

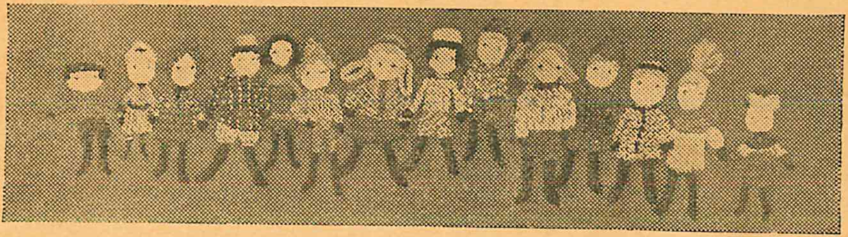

هذه هى الحياة

كانت ابنتى وزوجها قددعيا لمقابلة الجيران في حيهما الجديد خلال حفل تنكرى،ولكن زوجها كان مصابابالفالج وقد كاد اليأس يستولى عليهما من الوصول الى طريقة لاخفاء مقعده المتحرك ، وأخيرا قررا أن يرتدياثوبين تنكريين على أى حال ، وقد استسلما لفكرة اكتشاف حقيقتهما بسهولة ..

وعندما وصلا الى الحفل ، اكتشفا أن بعض الجيران قوم كرماء للغاية ، فقد وجدوا أن الرجال قد ارتدوا ثيابا مختلفة .. وجلس كل منهم على مقعد متحرك !

***

كنت أقود سيارة النقل المشحونة بمعدات ثقيلة خلال بقعة موحشة من الريف فى احدى الليالى الباردة ، وبعد منتصف الليل لم أعد ارى أية أضواء أمامية للسيارات فى الطريق العام ، ولا أسمع غير صوت شخير زميلى النائم بجوارى ، ولما كنت أقود فى حدود السرعة المسموح بها فقد دهشت عندما سمعت صوت سفارة ضابط المرور فأوقفت السيارة على جانب الطريق ، ووقف الضابط بجوارى .. ثم سألنى :

ـ هل معك رفيق داخل السيارة؟

فقلت فى حيرة : أجل

فقال : حسنا .. ان معى « ترموس » فى السيارة ، وقد مللت القيادة بمفردى هنا ، فهل تتكرمان بمشاركتى فى تناول بعض القهوة ؟

وبعد أن تناولنا معه القهوة ، وجمع بيننا شعور من الود والصداقة، استأنفنا السير ونحن نشعر بانتعاش ..

***

كنت أذهب الى عملى بوساطة المعدية عندما لاحظت رجلا مصابا بعاهة شديدة تكفى لجعله عاجزا عن

الحركة ، حتى بمساعدة العصى ...
وفى كل صباح عندما ترسو المعدية على الشاطىء ، يستقبله نفس سائق التاكسى ...

وفي اليوم الاول من اضراب وقع أخيرا بين سائقى التاكسى ، دهشت اذ رأيت هذا الرجل على ظهر المعدية كالمعتاد ، وعندما نزلنا الى الشاطىء رأيت مشهدا أثلج قلبى ... كان هناك سائق التاكسى المخلص ، وهو يومىء للراكب الذى ينقله منذ سنوات، لكى يستقل سيارة خاصة ، لابد انها ملكه ..

***

أخذ المريض يرقب طبيب الامتياز الشاب وهو يغرس الابرة فى عرقه ليحصل على عينة من الدم .. ودهش المريض لبراعة الطبيب وخفة يده حتى انه قال :

ـ اننى لم أشعر بشىء يادكتور .. اننا نستطيع أن نستخدمك فى عملنا بكل تأكيد .

وسأل الطبيب الذى اهتزت أعطافه من هذا الاطراء عن مهنته فقال المريض:
اننى محصل ضرائب !

***

عندما اقتربت طائراتنا من المطار، قفز الرجل الذى يجلس الى جوارى من مقعده فجأة ، وبدأ يعدو من جانب الى آخر داخل الطائرة ..

وسألته عن مشكلته فأجاب قائلا :

ـ لاشىء .. لقد كنت أفحص الطرق العامة ومدى ازدحامها بحركة المرور ، لاقرر أيها أسلكه فى طريق عودتى الى المنزل !

***

لما كنت أعلم حب حماتى الشديد للموسيقى وروح المرح ، فقد طلبت قميصا مرسوما عليه صورة كبيرة لبيتهوفن ، من النوع الذى يرتديه المراهقون ، لاقدمه لها هدية فى عيد ميلادها ... ولكن عندما وصل القميص ، هالنى ضخامة حجمه بالنسبة لضآلة حجم حماتى ... ونظرا لان عيد ميلادها سيحل بعد أيام قليلة ، فقد كتبت بسرعة للمصنع لارسال حجم أصغر ...

وبعد ٢٤ ساعة تلقيت مكالمة تليفونية من صاحب المصنع الذى ذكر لى أن القميص يجب أن يكون كبيرا فضفاضا، ولكنه شرح لى الطريقة التي أستطيع أن أجعله ينكمش بها .

وشكرته لاهتمامه بالاتصال بى تليفونيا .. فقال الرجل :

ـ الحقيقة اننى أردت فقط أن اتحدث الى انسان له حماة من النوع الذى يستطيع أن يهديها قميصا عليه صورة بيتهوفن !

«There's something about that AQUA VELVA man !!»

يوجد شيئ ما في هذا الرجل !!

استعمل اكوا ڤلڤا واستمتع بيوم ناجح او موعد موفق
اكوا ڤلڤا لا ينعش جلدك فقط .. بل يعطيك احساسا عميقا بمزيد من الثقة .
ان استعمال اكوا ڤلڤا يقوى جلدك بفضل الهومكتين .. كما انه يضفي عليك شيئا جديدا .. يجعلك مميزا بين الرجال والنساء
ابدا باستعمال اكوا ڤلڤا بعد حلاقتك القادمة

أكوا ڤلڤا

أشهر لوسيون لبعد الحلاقة في العالم

انتاج ج ع م بنفس المستوى العالمي وتحت اشراف شركة وليامز/ نيويورك/ الولايات المتحدة

آخر ساعة

كبرى المجلات الاسبوعية المصورة

• مجلة .. الصورة

• مجلة .. الخبر

أكثر التحقيقات الصحفية اثارة

هى مجلة المرأة والعائلة

تصدر الأربعاء من كل أسبوع

تمتع بالانسام الرطبة
لمروحة ميتسوبيشى

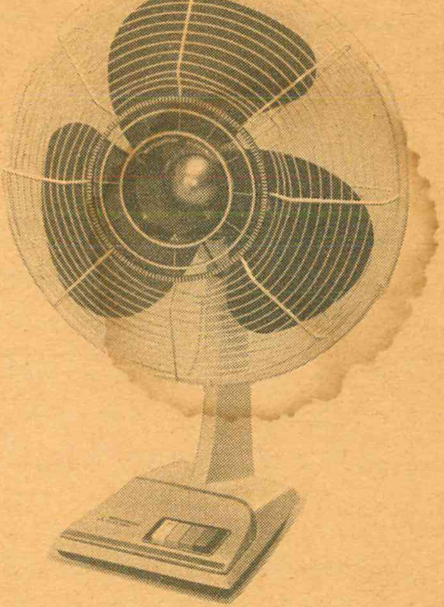

Y40-EG3

ان الاحساس بالراحة الذى يثيره الهواء الرطب ، سيكون دائما رهن لمسة من اصبعك اذا أصبحت واحدا ممن يفخرون باقتناء مروحة ميتسوبيشى الكهربائية الجديدة طراز Y40-EG3 - ان نظامها لا يحتاج لاى زيت ، وهى ميزة تنفرد بها ميتسوبيشى ، انها تخلصك من الغبار ، وتجنبك مشاكل التزييت ، وهى مزودة بثلاث « ريش » متوازية فى خبرة فائقة تتيح لها جلب هواء اكثر من اى وقت مضى ، وتوزيعه بصورة أسرع والى مسافات ابعد . ان موتور « الكوندنسر » الناعم الحركة فى هذه المروحة يجنبك الطنين المثير المزعج المألوف الذى يصدر عن المراوح . يكفى ان تضغط « الزرار » ، وتجلس بعدها مسترخيا فى مقعدك ، والانسام اللطيفة تداعبك طول الوقت وتنعشك بلمساتها الرطبة ، حتى فى اشد الايام حرارة .

الوكيل : السادة بكير حاجى محمد البكير
شارع « التكية » بغداد ، العراق

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION طوكيو اليابان

* فى العدد القادم من المختار *

أنديرا غاندي ـ قصة المرأة التي شاركت نهرو في صنع تاريخ الهند والتي تحمل الآن فوق كتفيها النحيلتين مسئوليات لم تحملها امرأة أخري من قبل في التاريخ .

العشاء الاخير ـ تحفة ليوناردو دافنشى الخالدة تنقل اليك مجلة «المختار» قصتها وكيف احتفظت بروعتها رغم كل عوادي الجو والزمن .

مذكرات مدخن سابق ـ كان عالما كبيرا .. وكان يدخن أكثر من ٥٠ سيجارة في اليوم .. وكان يعرف خطر ادمان التدخين .. ولكنه لم يكترث .. وكانت النتيجة أنه أصيب بسرطان الرئة ولم ينج من الموت الا بمعجزة .

تمتع بالسياحة دون أن تسافر ـ ليس من الضروري أن تنتقل من منزلك أو من الحى الذي تقيم فيه لتنعم بالسياحة أثناء أجازتك . ان هذا المقال يكشف لك أسرار السياحة بدون سفر .

معجزة في موسكو ـ لأول مرة تضافرت العقول والموارد الطبية في كل من العالمين الغربي والشيوعى لانقاذ حياة عالم سوفيتي كبير حائز علي جائزة نوبل .

حب لا يموت ـ قصة حب غير عادي ربط بين قلبين رغم الاحداث القاسية التي مرت بهما .

كتاب الشهر : والد العروس

ماذا يحدث لأعصاب الأب ودفتر شيكاته عندما تمضي ابنته في الطريق الطويل المؤدي الي حفل الزفاف ؟!

لقد أعجبك هذا العدد من «المختار» .. والعدد القادم سيعجبك أكثر

متعة كبرى تستمتع بها مع سانسوى من أول نغمة !

جهاز جديد تقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .

موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الاتساعى والترددى .

موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط .

سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى ستسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى» تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات الصوتية ، لتطابق كل الاحتياجات وتناسب كل ميزانية .

وسواء أكنت من عشاق الموسيقى ، او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى تقدم لك وحدات « الاستريو » ، والمحولات ، ومختلف مصادر القوى . ان حوالى ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى « سانسوى » يعملون بكل مايملكون من خبرات لامداد الأسواق العالمية بأجود الاجهزة الصوتية .

استمع اليوم الى الصوت الرخيم الباهر لجهاز « سانسوى » وثق انك ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة .

Model «1000 A»

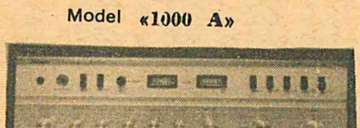

Model AU-70

Sansui

Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan

منتجـــات
هنـــدية
ممتــــازة

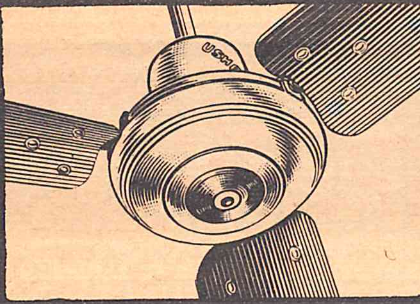

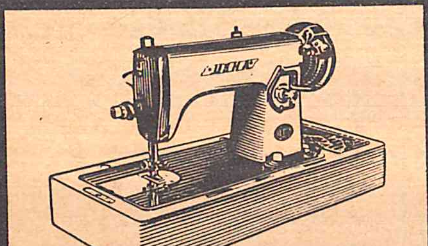

إن آلات الحياكة والمراوح طراز «أوشا» هى المفضلة لدى المشترين الفطنين فى جميع أنحاء العالم. فهى تجمع بين عصرية التصميم وكفاءة الأداء وإمكان الإعتماد عليها فى العمل.
كما أن خدمة «أوشا» بعد البيع ممتازة.

USHA

آلات الحياكــة والمــراوح
طــراز «أوشـــا»
مطلــوبة فى كــل العــالم

JAY ENGINEERING WORKS LTD., CALCUTTA (INDIA)

تحت رعاية مجلس تنمية الصادرات الهنديـة، كالكوتا، الهند.

"SPONSORED BY ENGINEERING EXPORT PROMOTION COUNCIL, CALCUTTA, (INDIA)"

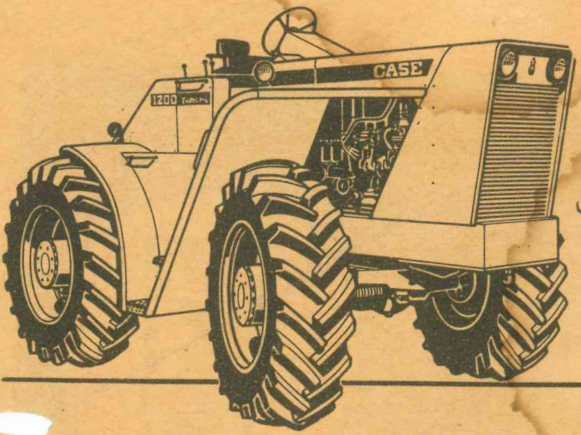

CASE

بأربع عجلات
1200

قـــوة ١٢٠ حصـان

مـــع الســحب الـلازم لـتشغيلـهـا

اذا كانت لديك مساحة كبيرة من الأرض للعمل فيها ، فانك تحتاج الى قوة كبيرة والى السحب الذى يجعلها تعمل بكفاءة تامة . وتكون النتيجة انتاج كبير من العمل.. وهذا بالضبط هوما تحصل عليه من كيس ١٢٠٠ بنفس القوة ونفس السحب الذى يعطيه اى جراراً آخر بأربع عجلات من نفس الحجم .

مـميزات أخـرى لجـرار كـيس ١٢٠٠

قوة ١٢٠ حصانا ناتجة من محرك ديزل صناعة كيس عالى عزم الازدواج به مروحة لتوليد الكهرباء . قوة توجيه اربع عجلات تعطيك أقصى درجات المناورة سهولة البدء فى الحركة بالنسبة للجرارات الاخرى . القدرة على العمل فى عشرات العقبات وفى المرتفعات وفى الأراضى المنبسطة .. ثمنه يزيد قليلاً على ثمن الجرار ذى العجلتين .

ارتصل بموزع كيس فى بلدك او اكتب الى :

كيس مشهورة بأنها محل ثقة العالم كله .

J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV
700 State St., Racine, Wisconsin U.S..

CASE®
CASE®

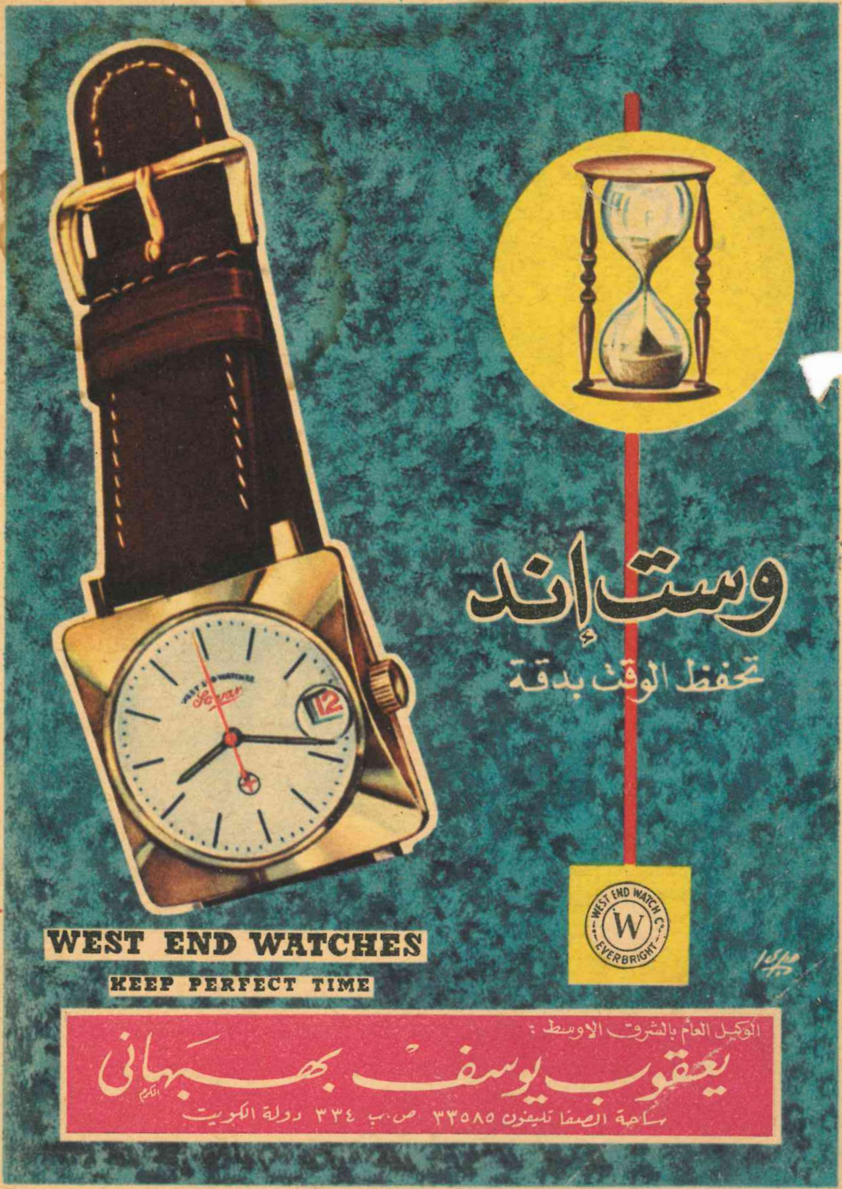
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الاوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

في متناول اليد
دائماً كبيرة ولذيذة
تناول المُرطِب الحقيقي!
الطعم الشهي في بيبسي كولا المثلجة
خُذ بيبسي أينما ذهبت.
"بيبسي كولا" و"بيبسي" علامتان تجاريتان مُسجلتان لشركة بيبسيكو المساهمة
نيويورك • جميع الحقوق محفوظة ١٩٦٦ الشركة بيبسيكو المساهمة في نيو

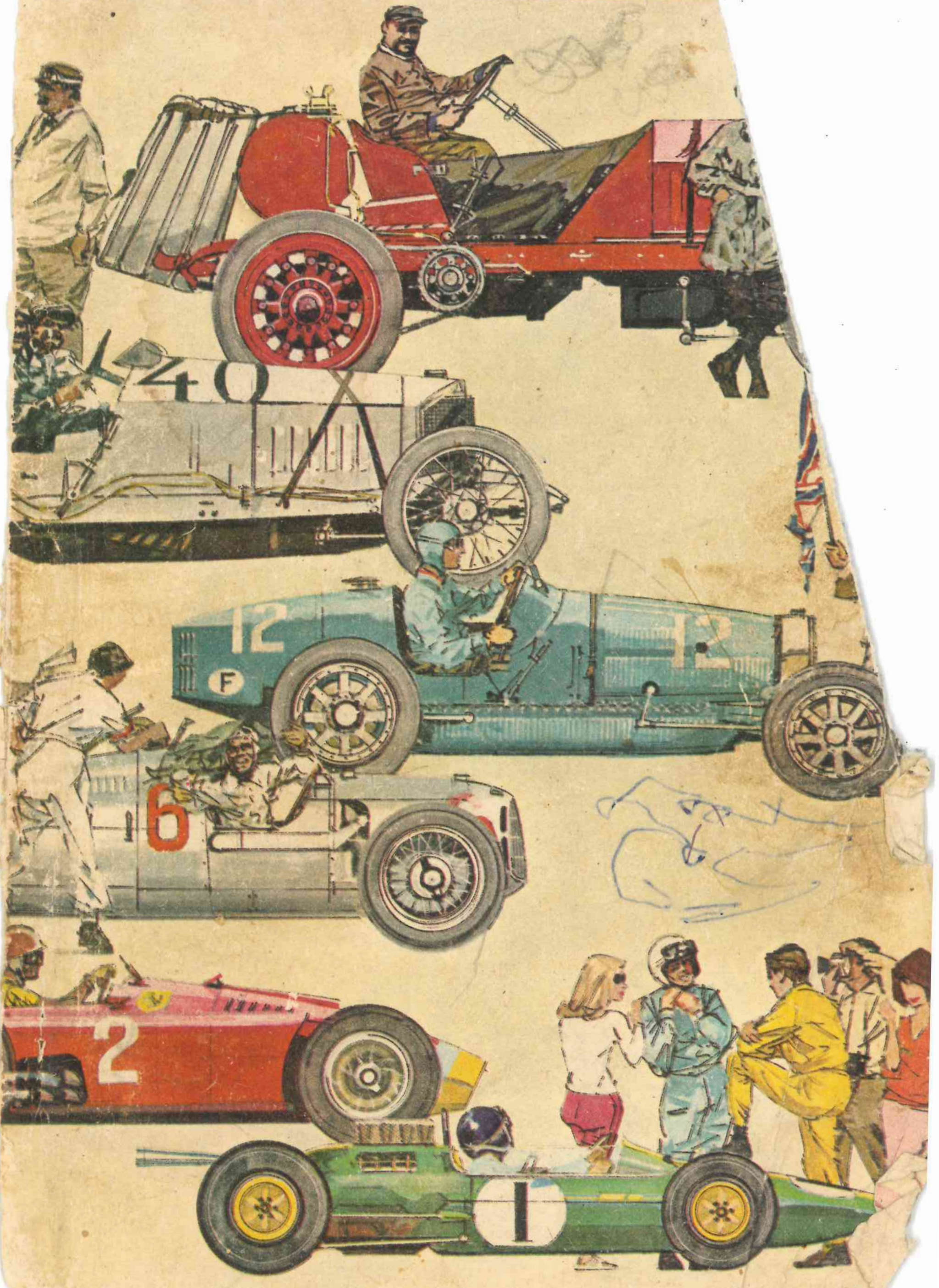
40
12
F
12
6
2
1